

(١٣٧٤)

طخفة

في مصنفات البلدانيات والأدب

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"سواج: بضم أوله واخره جيم قال ابن الأعرابي ساج يسوج سوجا وسواجا وسوجانا إذا سار سيرا رويدا هو جبل فيه تأوي الجن. قال بعضهم:أقبلن من نير ومن سواج ... بالقوم قد ملوا من الإدلاجوقيل هو جبل لغني قال أبو زياد سواج من جبال غني وهو خيال من أخيلة حمى ضرية والخيال ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى، وقال ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل:وحلت سواجا حلة فكأنما ... بحزم سواج وشم كف مقرحسواج جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ثم نزلته بنو عصية بن خفات،وقال الأصمعي سواج النتاءة حدالضباب وهو جبل لغني إلى النميرة، وفي كتاب نصر سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية وهو سواج **طخفة**، وقيل النائعان جبلان بين أبان وبين سواج **طخفة** ليس بسواج المردمة وهو سواج اللعباء لبني زنباع بن قريط من بني كلاب.وسواج موضع على طريق الحاج من البصرة بين فلجة والزجيج وقيل واد باليمامة، وقال السكري سواج جبل بالعالية. قال جرير:إن العدو إذا رموك رميتهم ... بذرى عماية أو بهضب سواجوأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سبل الكلابي:حلفت لأنتجن نساء سلمى ... نتاجا كان غايته الخداجبرائحة ترى السفراء فيها ... كأن وجوههم عصب نضاجوفتيان من البرزى كرام ... كأن زهاءهم جبل سواجالبرزى لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة.صائفقال معن بن أوس:تأبد لأي منهم فعتائده ... فذو سلم انشاجه فسواعدهففدفد عبود فخبراء صائف ... فذو الجفر أقوى منهم ففدافدهقال ياقوت في معجمه:صائف من نواحي المدينة. وقال نصر صائف موضع حجازي قريب من في طوى.وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:لمن الديار بعلي فالأحراص ... فالسودتين فمجمم الأبواصفضهاء أظلم فالنطوف فصائف ... فالنمر فالبرقات فالأنحاصوذكر السمهودي صائف وقال : بين مكة والمدينة.عبود." (١)

"ومخلاف واضع والمعلل وهو بين صنعاء وشبام، ومن صنعاء إلى شبام ثمانية فراسخ، قال الشاعر:مازال ذا الزمن الخبيث يديرني ... حتى بنى لي خيمة بشباممومخلاف الصغر ومخلاف خناش وملحان، ومخلاف حكم وجازان ومرسى الشرجة، ومخلاف حجور والمغرب، ومخلاف قدم وهو يحاذي قرية مهجرة، ومخلاف حية والكوذن، ومخلاف مسح ومخلاف كندة والسكون ومخلاف الصدف.السككبين غمرة وصنعاء تسع وأربعون سكة، ومن صنعاء إلى ذمار أربع سكك، وبين ذمار وعدن سبع سكك، وبين ذمار والجند أربع سكك، وبين صنعاء ومأرب سبع سكك، وبين مأرب وعندل وهي حضرموت على الإبل تسع سكك.ووجد في ديوان الخراج رفع لبعض عمال اليمن لجبايتها ستمائة ألف

(١) المواضع والديار والأمكنة في شعر معن بن أوس المزني، ص/٢٢

دينار وهذا أكثر ما ارتفع منها في هذه الدولة، وكانت أعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة، فوال على الجند ومخاليفها وهي أعظمها، ووال على صنعاء ومخاليفها وهي أوسطها، ووال على حضرموت ومخاليفها وهي أدناها.البنيان باليمنوقال أهل اليمن: بنت الشياطين لذي بتع ملك همدان حين زوجه سليمان عليه السلام بلقيس قصورا وكتبت في حجر: نحن بنينا بينين وبنينا سلحين وصرواح ومرواح وبينون برحاضة أيدين وهندة وهنيدة وفلثوم بريدة وسبعة أمجلة بقاعة، قال ابن ذي جدن:أبعد بينون لا عين ولا أثر ... وبعد سلحين يبني الناس أبياتاوقرئ بناعط على قصر مكتوب: بني هذا القصر سنة كانت مسيرتنا من مصر، قال وهب بن منبه: فإذا ذلك منذ أكثر من ألف وستمائة سنة.ووجد في حصن لشمر يرعش بن ناشر أنعم كتاب بالحميرية: هذا ما بناه شمر يرعش بعون سيده الشمس، ووجد على باب مدينة ظفار مكتوب: لمن ملك ظفار، لحمير الأخيار، لمن ملك ظفار، لحبشة الأشرار، لمن ملك ظفار، لفارس الأحرار، لمن ملك ظفار، لقريش التجار، لمن ملك ظفار، لحمير يحار، أي يرجع إلى حمير، وكانت الحبشة قد غلبت على اليمن فملكها منهم أربعة ملوك اثنتين وسبعين سنة.الطريق من مسجد سعد إلى البصرةإلى بارق، ثم إلى القلع، ثم إلى سلمان، قال الشاعر:ميت بردمان وميت بسلمان وميت عند غزاتثم إلى أقر، ثم إلى الأخاديد، ثم إلى عين صيد، ثم إلى عين جمل، ثم إلى البصرة.الطريق من البصرة إلى مكةمن البصرة إلى المنجشانية، ثم إلى الحفير، ثم إلى الرحيل، ثم إلى الشجي، ثم إلى الخرجاء، ثم إلى الحفر، ثم إلى ماوية، ثم إلى ذات العشر، ثم إلى الينسوعة، ثم إلى السمينة، ثم إلى النباج، ثم إلى العوسجة، ثم إلى القريتين، ثم إلى رامة، قال يزيد بن مفرغ الحميري:أصرمت حبلك من أمامه ... من بعد أيام برامهثم إلى امرة، ثم إلى طخفة، قال جرير:وقد جعلت يوما بطخفة خيلنا ... لآل أبي قابوس يوما منكسراثم إلى ضرية، ثم إلى جديلة، ثم إلى فلجة، ثم إلى الدفينة، ثم إلى قبا، ثم إلى مران، ثم إلى وجرة، ثم إلى أوطاس، ثم إلى ذات عرق، ثم إلى بستان بني عامر، ثم إلى مكة، فمن عدل من النباج فإلى النقرة.الطريق من اليمامة إلى مكةمن اليمامة إلى العرض، قال ابن مفرغ:أو هامة تدعو الصدى ... بين المشقر واليمامهثم إلى الحديقة، ثم إلى السيح، ثم إلى الثنية، ثم إلى سقيراء، ثم إلى السد، ثم إلى صداة، ثم إلى شريفة، ثم إلى القريتين من طريق البصرة، ثم إلى المنازل التي قد مر ذكرها إلى مكة.الطريق من عمان إلى مكة على الساحلمن عمان إلى فرق، ثم إلى عوكلان، ثم إلى ساحل هباه، ثم إلى الشحر وهي بلاد الكندر قال الشاعر:اذهب إلى الشحر ودع عمانا ... إلا تجد تمرا تجد لبانا." (١)

(١) المسالك والممالك – ابن خرداذبه، ص/٣٤

"ثم إلى مخلاف كندة، ثم إلى مخلاف عبد الله بن مذحج، ثم إلى مخلاف لحج، ثم إلى عدن أبين، ثم إلى مغاض اللؤلؤ، ثم إلى مخلاف بني مجيد، ثم إلى المنجلة، ثم إلى مخلاف الركب، ثم إلى المندب، ثم إلى مخلاف زبيد، ثم إلى غلافقة، ثم إلى مخلاف عك، ثم إلى الحردة، ثم إلى مخلاف حكم، ثم إلى عثر، ثم إلى مرسى ضنكان، ثم إلى مرسى حلي، ثم إلى السرين، ثم إلى أغيار، ثم إلى الهرجاب، ثم إلى الشعيبة، ثم إلى منزل، ثم إلى جدة، ثم إلى مكة.الطريق من خولان ذي سحيم إلى مكةمن خولان ذي سحيم إلى العرش من جازان، ثم إلى بيشة بعطان، ثم إلى وادي ضنكان، ثم إلى حلي، ثم إلى بيشة ابن جاوان، ثم إلى قنونا قال نصيب:مقيم بالمجازة من قنونا ... واهلك بالأجيفر فالثمادثم إلى الحسبة، ثم إلى دوقة، ثم إلى عليب، ثم إلى يبة، قال الشاعر:أمسى فؤادي بهم بمحسبه ... بين قنونا فعليب فيبهثم إلى منزل، ثم إلى الليث، ثم إلى يلملم ميقات أهل اليمن، ثم إلى ملكان، ثم إلى مكة.الطريق من مصر إلى مكةمن الفسطاط إلى الجب، ثم إلى البويب، ثم إلى منزل ابن بندقة، ثم إلى عجرود، ثم إلى الذنبة، ثم إلى الكرسي، ثم إلى الحفر، ثم إلى منزل، ثم إلى أيلة، ثم إلى حقل، ثم إلى مدين، ثم إلى الإغراء، ثم إلى منزل، ثم إلى الكلابة، ثم إلى شغب، ثم إلى بدا، ثم إلى السرحتين، ثم إلى البيضاء، ثم إلى وادي القرى، ثم إلى الرحيبة، ثم إلى ذي المروة، ثم إلى المر، ثم إلى السويداء، ثم إلى ذي خشب، ثم إلى المدينة، ثم إلى المنازل التي قد مر ذكرها إلى مكة.الطريق من دمشق إلى مكةمن دمشق إلى منزل، ثم إلى منزل، ثم إلى ذات المنازل، ثم إلى سرغ، ثم إلى تبوك، ثم إلى المحدثة، ثم إلى الأقرع، ثم إلى الجنينة، ثم إلى الحجر، ثم إلى وادي القرى، قال الشاعر:أبلغ أبا بكر إذا الأمر انبرى ... وجازت الخيل على وادي القرثم إلى الرحيبة، ثم إلى ذي المروة، ثم إلى المر، ثم إلى السويداء، ثم إلى ذي خشب، ثم إلى المدينة، ثم إلى المنازل التي قد مر ذكرها إلى مكة.الطريق من البصرة إلى اليمامةمنها إلى منزل، ثم إلى كاظمة، قال الراجز:صبحن من كاظمة الخص القصب ... مع ابن عباس بن عبد المطلبوقال آخر:فسار في ليلة من بين كاظمة ... إلى النواصف من ثهلان فالبينثم إلى منزل، ثم إلى منزل، ثم إلى منزل، ثم إلى القرعاء، ثم إلى طخفة، ثم إلى الصمان، قال النابغة الجعدي:أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي ... إلى جانب الصمان فالمتثلمثم إلى منزل، ثم إلى منزل، ثم إلى منزل، ثم إلى جب التراب، ثم إلى منزل، ثم إلى منزل، ثم إلى سليمة، ثم إلى النباك، ثم إلى اليمامة.وأعراض اليمامةحجر وجو وهي الخضرمة وهي من حجر على يوم وليلة، والعرض وهو واد يشق اليمامة من اعلاها إلى اسفلها وفيه قرى، والمنفوحة، وويرة، والقرفة، وغبراء، ومهشمة، والعامرية، وبيسان، وبرقة ضاحك، وتوضح، والمقراة، قال امرؤ القيس:فتوضح فالمقراة لم يعف

رسمها ... لما نسجتها من جنوب وشمالوالمجازة، قال الشاعر:مقيم بالمجازة من قنونا ... وأهلك بالأجيفر فالثمادووادي قران.قرى البحرينوهي الخط، والقطيف، والآرة، وهجر، وألفروق، وبينونة، قال النابغة الجعدي:عليهن من وحش بينونة ... نعاج مطافيل في ربربوالمشقر، والزارة، وجواثا، قال الشاعر:ما ضر أشناس لا يكون له ... يوم جواثا ويوم ذي قاروسابون، ودارين، والغابة، والشنون.الطريق من اليمامة إلى اليمن." (١)

"طخفة بفتح الطاء المهملة ، ويروى بكسرها ، وخاء معجمة وفاء مفتوحة ، وهاء :جاء في قول جرير بن الخطفي :بطخفة جالدنا الملوك وخيلناعشية بسطام جرين على نحبقلت : طخفة علم من أعلام نجد لا زال معروفا مشهورا ، كان يمر به طريق البصرة ، وكان لبني كلاب ، وهو اليوم للروقة من عتيبة . ويقول ابن جنيدل في كتابه « عالية نجد » تقع على طريق البصرة قبل ضرية بمرحلة ، أي من جهة البصرة ، وهي هضبة حمراء كانت علما من أعلام حمى ضرية . وذكر الحربي في المناسك : أن المسافة بين طخفة وضرية (٢٨) ميلا .طخفة مما يلي القصيم .." (٢)

"وفي بعض الروايات أن المنذر توسط لعقد الصلح بين بكر وتغلب واشترط إن أي رجل وجد قتيلا في دار قوم فهم ضامنون لدمه، وإن وجد بين محلتين قيس ما بينهما، فينظر أقربهما إليه، فتضمن ذلك القتيل. وأخذ من الفريقين رهنا بأحداثهم، فمتى التوى أحد منهم بحق صاحبه أقاد من الرهن.وفي عهد هذا الملك وقع "يوم طخفة" بحسب رواية بعض الأخباريين.ويذكر هؤلاء أنه وقع بسبب "الردافة" وقيل: "الرفادة". فقد كانت ردافة ملوك الحيرة في "بني يربوع"، وكانت لعتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع في عهد "المنذر بن ماء السماء". فلما توفي، صارت إلى ابنه "قيس ابن عتاب" "عوف بن عتاب الرياحي" بحكم الوارثة، وكان حديث السن، فأشار "حاجب بن زرارة" على الملك إن يجعلها لرجل كهل له سن وعقل، وأشار عليه باختيار " الحارث بن بيبة المجاشعي" "الحارث بن مرط بن سفيان ابن مجاشع" ولما فاتح الملك "بني يربوع" برأيه هذا: غضبوا و أبوا، وأصر الملك على رأيه، والا حاربهم، فأبوا واستعدوا للقتال، وساروا إلى موضع "طخفة" وتحصنوا به، فأرسل المنذر في أثرهم جيشا كبيرا من افناء الناس، عليه حسان أخوه وقابوس ابنه وبعث معهم الصنائع والوضائع، اشتبك مع "بني يربوع" هذا المكان،وصبر بنو يربوع وثبتوا، ثم أغاروا على جيش المنذر، فانهزم ووقع القتل فيه، وانهزم قابوس ومن معه،وضرب طارق أبو عميرة

---

(١) المسالك والممالك - ابن خرداذبه، ص/٣٥

(٢) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، ص/٣٢٦

"طارق ابن عميرة" فرس قابوس. فعقره وأسره،وأراد أن يجز ناصيته، فغال: إن الملوك لا تجز نواصيها، وأسر حسانا بشر بن عمرو بن جوين، فعاد المنهزمون إلى المنذر، وكان المنذر قد احتبس "شهاب بن عبد "قيس" بن كياس اليربوعي" عنده. فلما رأى سوء العاقبة، استدعاه، فقال له: "يا شهاب، أدرك ابني وأخي، فان أدركتهما حيين، فلبنى يربوع حكمهم، وأرد عليهم ردافتهم، وأترك لهم من قتلوا وما غنموا، وأعطيهم ألفي بعير"، فذهب إلى قومه وأعادهما، ووفى الملك بما قال. ونجد للاحوص وللفرزدق ولأم موسى الكلابية." (١)

"ولم يكن النصر حليف النعمان في اليوم المعروف بيوم **الطخفة** "يوم **طخفة**". وهو يوم نسبه بعض الأخباريين أيضا الى قابوس بن المنذر بن ماء السماء كما نسبه بعض آخر إلى المنذر بن ماء السماء. وخلاصة الحادث: إن حاجب بن زرارة الدارمي التميمي سأل النعمان أن يجعل الردافة للحارث بن بيبة بن قرط ابن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي. وكانت لبني يربوع، يتوارثونها صغيرا عن كبير، وكان الرديف يجلس عن يمين الملك. فلما سأل النعمان موافقتهم على نقل الرادفه منهم، أبوا ذلك، لما لها من منزلة ومكانة، فبعث اليهم قابوسا ابنه وحسان أخاه على رأس جيش كثيف فيهم الصنائع والوضائع وناس من تميم وغيرهم، فساروا حتى أتوا **طخفة**، فالتقوا هم ويربوع واقتتلوا، وصبرت يربوع وانهزمت جموع النعمان، وأخذ قابوس وحسان أسيرين. فلما بلغ خبر هذه الهزيمة سمع النعمان طلب من أحد بني يربوع – وهو شهاب بن –قيس بن كياس اليربوعي – أن يذهب عاجلا إلى بني يربوع ليفك أسر ابنه وأخيه مقابل اعادة الردافة اليهم وأداء دية الملوك وهي ألف بعير للرجل الواحد. وبذلك صالح مرغما "بني يربوع". وهذا اليوم من الأيام التي يفاخر بها أبناء يربوع. وقد ورد ذكره في شعر مالك بن نويرة والأحوص وجرير.ويذكر أهل الأخبار أن "النعمان بن المنذر" طلب "مالك بن نويرة"، وكان قد أراد استرضاءه، وهو من "بني يربوع"، فأبى، وهرب منه، وقال فيه شعرا يهجوه، منه: لن يذهب اللؤم تاج قد حبيت به من الزبرجد والياقوت والذهبويدل ذلك على أن "النعمان" "كان يتوج رأسه بتاج، فيه ذهب وأحجار كريمة.." (٢)

"وكان "مالك بن نويرة اليربوعي" من "بني تميم"، لأن "بني يربوع" منهم، وقد لقب ب "الجفول". وهو شاعر شريف، وأحد فرسان بني يربوع ورجالهم، المعدودين في الجاهلية، ومن أرداف الملوك، أى ملوك الحيرة. وقد أدرك الرسول " فأسلم، وعينه على صدقات قومه فلما بلغه وفاة الرسول، أمسك الصدقة، وفرقها

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٢/٤

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٧٥/٤

في قومه، وجفل إبل الصدقة، فسمي الجفول. قتله "ضرار ابن الأسود الأسدي" بأمر خالد بن الوليد.وكان نصيب النعمان من يوم السلان كنصيبه من يوم **الطخفة**، وسبب وقوع هذا اليوم هو أن بني عامر بن صعصعة، وكانوا حمسا لقاحا متشددين في دينهم لا يدينون للملوك، تعرضوا للطيمة كان الملك النعمان بن المنذر يريد ارسالها إلى عكاظ لبيعها في السوق. وكان من عادته ارسال لطيمة إلى عكاظ كل عام لتباع هناك. فلما بلغ النعمان الخبر، غضب فبعث أخيه لأمه، وهو "وبرة بن رومانس الكلبي"، والى صنائعه وهم من مكان يصطنعه من العرب ليغزو بهم، والوضائع وهم الذين كانوا شبه سادة القبائل، وأرسل إلى بني ضبة بن أد وغيرهم من الرباب وتميم فجمعهم، فأجابوه، وأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيه كلهم فوارس ومعه خبيش بن دلف، فاجتمعا كلهم في جيش عظيم. وأرسل النعمان معهم تجارة، وأمرهم ألا يتحرشوا ببني عامر الا بعد الانتهاء من عكاظ ومن الأشهر الحرم. فلما انتهوا من عكاظ، أحست قريش بنيات جماعة النعمان، فأخبروا بني عامر وحذروهم فاستعتدوا للقتال. فلما وصل أصحاب النعمان اليهم، قاتلوهم عند موضع السلان، وهو موضع قريشا من منازل عامر، وتغلبوا عليهم، وأرروا وبره بن رومانس الكلبي وعددا من رؤساء القوم، وانهزمت جماعة النعمان، ورضي عندئذ من حملته هذه بدفع دية أخيه وبرة ودية عدد من الرؤساء.ويذكر بعض أهل الأخبار إن الذي أعلم "بني عامر" بعزم الملك النعمان على الانتقام منهم، هو وجيه مكة وثريها: عبد الله بن دعان.." (١)

"والعادة أن يعنون اليوم باسم الموضع الذي حدثت فيه المعركة، أو بالشيء البارز في تلك الحرب، أو بأسم القبائل التي اشتركت فيه. ومن هذه الأيام ما وقع بين قبائل قحطانية، ومنها ما وقع بين قبائل عدنانية، ومنها ما وقع بين قبائل قحطانية وقبائل يرجع النسابون نسبها إلى مضر وربيعة، وإلى معد والى، عدنان، فهي أيام وقعت إذن بين جماعتين هما في عرف النسابين من جدين، هما: قحطان وعدنان. وهما جدا كل العرب الأحياء.ومن الأيام التي وقعت بين القبائل القحطانية: يوم البردان، ويوم الكلابالأول وعين أباغ ويوم حليمة ويوم اليحاميم، وأيام الأوس والخزرج. وأما أيام القحطانيين والعدنانين، فمنها: يوم البيضاء، ويوم **طخفة**، ويوم أوارة الأول، ويوم أوارة الثاني، ويوم السلان، ويوم خزار ويوم حجر، ويوم الكلاب الثاني، ويوم فبف الريح، ويوم ظهر الدهناء.وأما الأيام التي وقعت بين القبائل العدنانية، فمنها ما وقع بين قبائل ربيعة فيما بينها، ومنها ما وقع بين ربيعة وتميم، ومنها ما وقع بين قبائل قيس فيما بينها، ومنها ما وقع بين قيس وكنانة، ومنها ما وقع بين قيس وتميم، ومنها أيام ضبة وغيرهم.وهناك أيام وقعت بين العرب والفرس

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٧٦/٤

مثل يوم الصفقة ويوم ذي قار. وقد تحدثت عن الأيام التى وقعت بين القبائل القحطانية، وعن الأيام التي وقعت بين العرب والفرس في الأماكن المناسبة الخاصة بها. فلست أجد حاجة هاهنا إلى الكلام عليها مرة ثانية، وسأقتصر هنا على الأيام الأخرى.." (١)

"ومن أمهات الأيام التي وقعت بين القحطانيين و العدنانيين: يوم طخفة، ويوم أوارة الأول، ويوم أوارة الثاني، ويوم السلان، ويوم خزاز، ويوم حجر، ويوم الكلاب الثاني، ويوم فيف الريح، ويوم ظهر الدهناء. وقد تحدثت عن بعضها في أثناء كلامي على ملوك الحيرة أو الغساسنة، و سأتحدث عما لم أتناوله من قبل.ومن الأيام التي وقعت بين قبائل قحطانية وقبائل عدنانية، يوم يسمى ب "يوم البيضاء" "البيداء" وكان سببه مجيء مذحج، وهي قبيلة قحطانية من اليمن، قاصدة متسعا من الأرض وموطنا جديدا صالحا، فاصطدمت بقبائل معد النازلة بتهامة، وتهامة هي موطن معد القديم في عرف أهل الأخبار، فبرزت لها قبيلة عدوان ورئيسها يومئذ عامر بن الظرب العدواني. جمع عامر هذا من كان في تهامة من قبائل معد،وهاجم مذحجا فغلبها في موضع "البيضاء". يقول الأخباريون إن هذا اليوم هو أول يوم اجتمعت فيه معد تحت راية واحدة، هي راية ءامر ابن الظرب. وقد اجتمعت بعدها مرتين تحت راية واحدة: مرة تحت راية ربيعة ابن الحارث في قضاعة، ومرة أخرى تحت راية كليب بن ربيعة. فهذه المعركة هي من المعارك القديمة التي وقعت بين العدنانيين والقحطانيين على رأي الأخباريين.وعامر بن الظرب هذا، رجل يعده الأخباريون من قدماء حكماء العرب وأئمتهم الذين تحاكم اليهم الناس، وصارت أحكامهم سنة يتبعونها. وقد ذكرأهل الأخبار أنه أول من قرعت له العصا. ويرون في تفسير ذلك أنه كان قد كبر و هرم، وكان الناس يأتون مع ذلك اليه ليحكموه فيما يقع بينهم من خلاف.فقال له أحد أولاده: " إنك ربما أخطأت في الحكم فيحمل عنك "، فقال عامر: "فاجعلوا لي أمارة أعرفها، فإذا زغت فسمعتها رجعت إلى الصواب ": فجعلوا قرع العصا أمارة ينبهونه بها. فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا، فإذا زاغ أو هفا قرع له الجفنة فيرجع إلى الصواب.." (٢)

"وطريق آخر سلكه الناس من العراق إلى بلاد الشام يبدأ من "عين التمر"، وهو موضع تحدثت عنه في مواضع من هذا الكتاب، ويتجه نحو "الأخدمية"، ثم إلى "الخفية"، ثم إلى "ا الخلط"، ثم إلى "سوى"، ثم إلى "الأجيفر"، ثم الى "الغربة"، ثم إلى "بصرى".وفد سبق لي إن تحدثت عن بصرى في مواضع من هذا

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١٥/٧

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١٧/٧

الكتاب. وهي المدينة التي وصل إليها الرسول مع عمه "أبي طالب"، وبها كان "بحيرا" الراهب على ما جاء في كتب السير، واليها كان يقصد تجار مكة، حيث يتاجرون بأسواقها. وبها قبر "بحيرا"، وهو يزار.وأما طرق العربية الشرقية مع العراق، فقد كان من الجاهليين من يسلك الطرق المائية فيتجه نحو سواحل اللخليج عن طريق الأبلة، فيحاذي الساحل، ومنهم من كان يتجه إلى الشرق نحو جزر الخليج، ثم يتجه منها إلى ساحل "عمان"، ومنهم من كان يسلك طرق البر. وقد ذكر "ابن خرداذبه"، إن الطريق من البصرة إلى عمان على الساحل، يمر إلى "عبادان"، ثم ا الى "الحدوثة"، ثم إلى "عرفجا"، ثم إلى "الزابوقة"، ثم إلى "المقر"، ثم إلى "عصى"، ثم إلى "المعرس"، ثم إلى "خليجة"، ثم إلى "حسان"، ثم إلى "القرى" "القرنتين"، ثم إلى "مسيلحة" "مسلحة"، ثم إلى "حمص"، ثم إلى ساحل "هجر"، ثم إلى "العقير"، ثم إلى "قطر"، ثم إلى "السبخة"، ثم إلى "عمان".ومن الطرق المهمة التي تربط اليمامة بجنوب العراق، طريق يأخذ من الابلة "البصرة"، ثم يتجه نحو "كاظمة"، ثم إلى منازل ثلاثة لم يذكر أسماءها "ابن خرداذبه"، ثم إلى "القرعاء"، ثم إلى "طخفة"، ثم إلى "الصمان"، ثم منازل ثلاثة لم يشر إلى اسمها "ابن خرداذبه"، و منها إلى "جب التراب"، ثم إلى منزلين اخرين، ومنهما إلى "سليمة"، ثم إلى "النباك"، ومنه إلى "اليمامة". ويتفق وصف هذا الطريق، وأسماء المواضع مع ما ذكره "قدامة بن جعفر" في كتابه "الخراج" سوى إن "إبن خرداذبه"، يبدأ بالبصرة، ثم ينتهي باليمامة، أما "قدامة"، فيبدأ باليمامة وينتهي بالبصرة.." (١)

"ومن النباج إلى "العوسجة"، ثم إلى "القريتين"، ثم إلى "رامة"، ثم إلى "امرة"، ثم إلى "طخفة"، ثم إلى ""ضرية"، ثم إلى "جديلة" ثم الى "فلجة"، ثم إلى "الدثينة" "الدفينة"، ثم إلى "قبا"، ثم إلى "مران"، ثم الى "وجرة"، ثم إلى "أوطاس"، ثم إلى "ذات عرق" ثم إلى بستان ابن عامر، ثم إلى مكة.ويلاحظ أن مبدأ هذا الطريق، قد عمر في الإسلام، وذلك بسبب تأسيس البصرة، ولكنه يسلك أيضا الطريق الجاهلى القديم في مواضع كثيرة منه.و "بستان ابن عامر" عند مكة، ويرى بعض العلماء أن هذه التسمية مغلوطة وأنها من أقوال سواد الناس وأن الصحيح بستان ابن معمر، وهو مجتمع النخلتين اليمانية والشامية. بينما يرى بعضهم العكس، إذ قال: "وبستان ابن عامر بنخلة. هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة. ولا تقل بستان ابن معمر، فإنه قول العامة. وورد أيضا "بستان ابن عامر لعمر بن عبد الله بن معمر ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ين تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، ولكن الناس غلطوا فيها، فقالوا: بستان ابن عامر، وبستان بني عامر، وإنما هو بستان ابن معمر، وقوم يقولون نسب إلى ابن عامر الحضرمي، وآخرون يقولون

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٦٦/١١

نسب إلى ابن عامر بن كريز". وذكر أنه على مقربة من هذه البستان موضع يقال له "المسد"، وهو مأسدة.ويقع موضع "السي"، وهو ماء من ذات عرق إلى "وجرة" على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة وخمس من المدينة. فهو من منازل طريق البصرة – مكة. واليه أرسل الرسول "شجاع بن وهب" الأسدي، على "بني عامر" بناحية "ركبة". ووجرة في طريق البصرة. وأما "ذات عرق" فحد يفصل في عرف علماء جزيرة العرب بين الحجاز ونجد. فمن ذات عرق إلى الغرب الحجاز، ومن ذات عرق مشرقا، فهو نجد. واذا جزت "وغرة" ووجرة فأنت في نجد إلى أن تبلغ "العذيب"، و "غمرة" في طريق الكوفة. وهي فصل ما بين تهامة ونجد.وعلى مقربة من "ذات عرق"، يقع قبر أبو رغال في موضع يقال له "الغمير"، بين ذات عرق وبين البستان.." (١)

"@ ٤٠٨ @ خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب وأمرهم أن يوقدوا على خزاز نارا ليهتدوا بها وخزاز جبل **بطخفة** ما بين البصرة إلى مكة وهو قريب من سالع وهو جبل أيضا وقال له إن غشيك العدو فأوقد نارين فبلغ مذحجا اجتماع ربيعة ومسيرها فأقلوا بجموعم واستنفروا من يليهم من قبائل اليمن وساروا إليهم فلما سمع أهل تهامة بمسير مذحج انضموا إلى ربيعة # ووصل مذحج إلى خزاز ليلا فرفع السفاح نارين فلما رأى كليب النارين أقبل إليهم بجموع فصبحهم فالتقوا بخزاز فاقتتلوا قتالا شديدا أكثروا فيه القتل فانهزمت مذحج وانفضت جموعها فقال السفاح في ذلك # (وليلة بت أوقد في خزاز ٪ هديت كتائبا متحيرات) # (ضللن من السهاد وكن لولا ٪ سهاد القوم أحسب هاديات) # وقال الفرزدق يخاطب جريرا ويهجوه # (لولا فوارس تغلب ابنة وائل ٪ دخل العدو عليك كل مكان) # (ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا ٪ نارين أشرفتا على النيران) # وقيل إنه لم يعلم أحد من كان الرئيس يوم خزاز لأن عمرو بن كلثوم وهو ابن ابنة كليب يقول # (ونحن غداة أوقد في خزاز ٪ رفدنا فوق رفد الرافدينا) # فلو كان جده الرئيس لذكره ولم يفتخر بأنه رفد ثم جعل من شهد خزازا متساندين فقال # (فكنا الأيمنين إذا التقينا ٪ وكان الأيسرين بنو أبينا) # (فصالوا صولة فيمن يليهم ٪ وصلنا صولة فيمن يلينا) # فقالوا له استأثرت على إخوتك يعني مضر ولما ذكر جده في القصيدة قال # (ومنا قبله الساعي كليب فأي المجد الا قد ولينا) # فلم يدع به الرياسة يوم خزاز وهي أشرف ما كان يفتخر له به." (٢)

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٧٤/١١

(٢) الكامل في التاريخ، ٤٠٨/١

"@ ٥١٢ @ $ يوم بارق $ # قال المفضل الضبي إن بني تغلب والنمر بن قاسط وناسا من تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية بارق وهي أرض السواد وأرسلوا وفدا منهم إلى بكر بن وائل يطلبون إليهم الصلح فاجتمعت شيبان ومن معهم وأرادوا قصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك الشيباني إني قد اجرت أخوالي وهم النمر بن قاسط فامضوا جواره وساروا وأوقعوا ببني تغلب وتميم فقتلوا منهم مقتله عظيمة لم تصب تغلب بمثلها واقتسموا الأسرى والأموال وكان من أعظم الأيام عليهم قتل الرجال ونهب الأموال وسبى الحريم فقال أبو كلبة الشيباني # (وليلة بسعادي لم تدع سندا ٪ لتغلبي ولا أنفا ولا حسبا) # (والنمريون لولا سر من ولدوا ٪ من آل مرة شاع الحي منتهبا) $ يوم طخفة $ # وهو لبني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر قال أبو عبيدة وكان سبب هذه الحرب أن الرجافة وهي بمنزلة الوزارة وكان الرديف يجلس عن يمين الملك كانت لبنيِ يربوع من تميم يتوارثونها صغيرا عن كبير فلما كان أيام النعمان وقيل أيام ابنه المنذر سألها حاجب بن زرارة الدرامي التميمي النعمان أن يجعلها للحرث بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع الدرامي التميمي فقال النعمان لبني يربوع في هذا وطلب منهم أن يجيبوا إلى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم أسفل طخفة فحيث امتنعوا من ذلك بعث إليهم النعمان قابوس إبنه وحسانا أخاه ابني المنذر قابوس على الناس وحسان على المقدمة وضم إليهما جيشا كثيفا منهم الصنائع والوضائع وناس من تميم وغيرهم فساروا حتى أتوا طخفة فالتقوا هم ويربوع واقتتلوا وصبرت يربوع وانهزم قابوس ومن معه وضرب طارق أبو عميرة فرس قابوس فعقره وأسره وأراد أن يجز ناصيته فقال إن الملوك لا تجز نواصيها فأرسله وأما حسان فأسره بشر بن عمرو بن جوين فمن عليه وأرسله فعاد المنهزمون إلى النعمان وكان شهاب بن قيس بن كياس اليربوعي عند الملك فقال له يا شهاب أدرك ابني وأخي فإن أدركتهما حيين فلبني يربوع حكمهم وأرد عليهم ردافتهم وأترك لهم من قتلوا وما غنمواوأعطيهم الفي بعير فسار شهاب فوجدهما حيين فأطلقهما ووفى الملك لبني يربوع بما قال ولم يعرض لهم في." (١)

" وروى عنه طارق بن عبد الله المحاربي طارق بن عبيد بن مخاشن

من اسمه الطفيل الطفيل بن الحارث بن المطلب الطفيل بن سعد بن عمرو الأنصاري الطفيل بن عبد الله بن سخبرة أخو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأمها كذا قال عروة وقال إبراهيم الحربي الطفيل بن الحارث بن سخبرة الطفيل بن عمرو الأوسي الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص ويقال له ذو النور وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال أخاف أن يقولوا مثلة

---

(١) الكامل في التاريخ، ٥١٢/١

فتحول إلى طرف سوطه فكان يضئ في الليلة المظلمة فسمى ذا النور ذكره الكلبي الطفيل بن مالك بن خنساء الطفيل بن أخي جويرية

من اسمه طلحة طلحة بن البراء بن عمير الأنصاري وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم الق طلحة تضحك إليه وهو يضحك إليك طلحة بن داؤد طلحة بن عبيد الله بن عثمان أبو محمد التيمي طلحة بن عتبة من بني حجحبي طلحة بن عمرو وقيل طلحة بن عبد الله النضري طلحة بن أبي حدرد واسمه عبد الأسلمي طلحة بن مالك الخزاعي وقيل الليثي طلحة بن معاوي بن جاهمة طلحة أبو عقيل السلمي في صحبته نظر طلحة الأنصاري غير منسوب طلحة الزرقي وقيل إنه ابن أبي حدرد

من اسمه طليب طليب بن زاهر بن عبد عوف طليب بن عمير وقيل ابن عمرو بن وهب أبو عدي

من اسمه طلق طلق بن علي بن عمرو أبو علي الحنفي طلق بن خشاف طلق بن يزيد

طريح بن سعيد بن عقبة أبو إسماعيل الثقفي فيه نظر طريف بن مجالد أبو تميمة الهجيمي له إدراك فيما يقال طليحة بن خويلد بن نوفل حرف الظاء

من اسمه ظهير ظهير بن رافع بن عدي بن زيد ظهير بن سنان الأسدي

" اسمه أسيرة أبو السمح خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه زياد أبو السنابل بن بعكك تقدم فيمن اسمه عمرو أبو سنان الأسدي تقدم فيمن اسمه وهب أبو سنان الأشجعي أبو سود التميمي أبو سويد غير منسوب ذكره مسلم أبو سوية ذكره الدارقطني أبو سيرة المتعي ذكره مسلم أبو سيف القين زوج أم سيف ظئر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الشين

أبو شاة اليماني أبو شريح الخزاعي تقدم فيمن اسمه خويلد أبو شريح الحارثي تقدم فيمن اسمه هاني أبو شراك الفهري تقدم فيمن اسمه عمرو أبو شعيب الأنصاري وهو الذي كان غلامه لحاما فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو أشقرة أبو شموس البلوي أبو شهم تقدم فيمن اسمه زيد أبو شيبة الخدري ذكره مسلم أبو شيخ المحاربي حرف الصاد

أبو صالح مولى أم هاني ذكره الحسن بن سفيان في الصحابة فلعله غير باذام وقال شيخنا لا يصح لأنه باذام أبو صخر العقيلي ذكره مسلم أبو صرمة المازني قد ذكرناه فيمن اسمه مالك أبو صحبة الثقفي له صحبة ولا رواية له ذكره البرقي أبو صفواه السلمي قد ذكرناه فيمن اسمه سويد أبو صفرة والد المهلب قد ذكرناه فيمن اسمه ظالم حرف الضاد

أبو ضبيس الجهني أبو الضحاك الأنصاري أبو ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ضميمة له إدراك أبو ضياح تقدم فيمن اسمه النعمان حرف الطاء

أبو **طخفة** وقيل ابن ظخفة الغفاري أبو طريف الطائي تقدم فيمن اسمه عدي أبو طويف الهذلي آخر ذكره مسلم أبو الطفيل الليثي تقدم فيمن اسمه عامر أبو طلحة الأنصاري تقدم فيمن اسمه زيد أبو طليق ويقال أبو طلق الأشجعي أبو طويل اسمه شطب تقدم في حرف الشين أبو طيبة الحجاج تقدم فيمن اسمه نافع

". (١)

" حرف الصاد

صالح بن عدي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بشقران صخر ابن حرب أبو سفيان صخر بن العيلة البجلي صخر بن قدامة العقيلي صخر بن القعقاع الباهلي صخر بن وداعة الغامدي صرمة العذري صعصعة بن ناجية جد الفرزدق صفوان بن أمية الجمحي صفوان ابن عسال صفوان بن مخرمة الزهري صفوان أو بن صفوان أو أبو صفوان الصلت أبو زبير صلة بن الحارث الغفاري صهيب ابن سنان الرومي صهيب بن النعمان صيفي بن المرقع صحار العبدي صدى بن عجلان أبو أمامة الباهلي الصعب بن جثامة الليثي الصلصال ابن الديمس الصنابح بن الأعسر حرف الضاد

الضحاك بن سفيان الكلابي الضحاك بن قيس الفهري الضحاك الأنصاري غير منسوب ضرار بن القعقاع ضرار بن الأزور ضمرة بن ثعلبة البهزي ضمرة ابن سعد السلمي ضمرة غير منسوب ضمرة بن أبي ضمرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الطاء

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/١٩٩

ظهير بن رافع بن عدي حرف العين عابس بن ربيعة عابس الغفاري العاص بن هشام المخزومي عاصم ابن سفيان الثقفي عاصم بن عدي الأنصاري عامر بن ربيعة العدوي عامر بن الأكوع عم سلمة عامر بن شهر الهمذاني عامر بن عبد الله ابن الجراح أبو عبيدة

كثير بن السائب كثير بن أبي كثير كردم بن قيس الخشني كرز بن سلمة العامري كرز بن علقمة الخزاعي كعب بن عاصم الأشعري كعب بن عجرة الأنصاري كعب بن عدي العبادي كعب بن عمرو أبو اليسر الخزرجي كعب بن عياض الأشعري كعب بن مالك الأنصاري كعب غير منسوب كلثوم بن الحصين أبو رهم الغفاري كلثوم الخزاعي كليب بن حزن وقيل جزء العقيلي كليب بن شهاب الجرمي كليب أبو كثير الجهني كيسان الحجازي كيسان أبو نافع كيسان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كدير ابن قتادة الضبي كردوس بن عمرو كلدم بن الحنبل كناز ابن الحصين كهمس الهلالي كهيل الأزدي حرف اللام

اللجلاج أبو العلاء لقيط بن أرطأة السكوني لقيط بن عامر أبو رزين العقيلي لقيط بن صبرة أبو عاصم لبيبة أبو عبد الرحمن ويقال أبو لبيبة حرف الميم

مازن بن الغضوبة الطائي ماعز التميمي مالك بن أحيمر اليماني

" البرقي له ثلاثة أحاديث أميمة بنت رقيقة بن الحارث وقال البرقي لها ثلاثة أحاديث جرهد وقال البرقي له حديثان الحسين بن علي وقال البرقي جاء عنه سبعة فيها مرسل حنظلة الكاتب وقال البرقي له حديثان خولة بنت قيس وقال أبو حاتم روت حديثا واحدا أنها كانت تتوضأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف أيديهما خنساء بنت خدام رويفع بن ثابت زينب امرأة مسعود عائذ بن عمرو المزني عبد الرحمن بن أبي بكر عبد المطلب بن ربيعة وقال البرقي له ثلاثة أحاديث عمرو بن خارجة وقال البرقي له حديثان الفريعة بنت مالك أم الحصين أم رميثة أصحاب السبعة

بشر بن سحيم الحجاج الأسلمي وقال البرقي له حديث الحارث الأشعري وقال البرقي له حديث حارثه بن وهب الخزاعي وقال البرقي له حديثان وقول البرقي غلط لأنه قد أخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث متفق عليها رافع بن

" ابن عباس شييم بن بيتان يروى عن رويفع بن ثابت وشييم بن زنيم أبو مريم البكري يروى عن عمر وعلي حرف الصاد

صحار بن العدوي له صحبة صدى بن عجلان أبو أمامة صديق بن موسى صقير العبدي الصعق بن حزن وثم الصعق بن ثابت البصري روى عنه جويرية بن أسماء صمصوم بن الوليد روي عن الزهري صنابح بن الأعسر له صحبة صباح بن أشرص وثم صباح بن يزيد الطائي روى عن الدراوردي حرف الضاد

ضبار بن مالك ضبة بن محصن البصري ضبيعة بن حصن تابعي ضيثم الضبي ضريب بن نفير أبو السليل ضريك شامي ضرغامة بن علية ضميرة له صحبة ضمضم بن زرعة شامي ضوء بن ضوء يروي عنه فيض بن محمد حرف الطاء

طحرب العجلي طخفة الغفاري له صحبة طويع عن عائشة طويق بن وهب الطاحي عن أبي بصرة طود بن عبد الملك العبسي طبيان بن صبيح الضبي طيسلة بن علي حرف الظاء

ظفر الجماني ظهير بن رافع الحارثي حرف العين

عائش بن أنس البكري عباة بن كليب كوفي عبثر بن القاسم عتي بن ضمرة السعدي عتريس بن عرقوب يروى عن ابن مسعود عكل الفرغاني عتيق بن يعقوب عتيك بن الحارث الأوسي عثام ابن علي الكلابي عثيم بن كليب العداء بن خالد له صحبة عدسة الطائي عن أبي معاوية مصري عذافر روي عن الحسن عرار ابن سويد عرس بن عميرة عريف بن درهم

---

(١) ".

"إذا الجبل المهول زال كأنه ... من البعد زنجي جوالقذات الؤاسي: جبل لبني جعفر.ذوات الرقاع: مصانع تمسك الماء.ذات الرقاع: جبل فيه سواد و بياض و حمرة، و به سميت غزوة ذات الرقاع.ذات

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٣٤٧

الاصبع: رضيمة.الذويب: ماء لدهمان.الذئبة: ماء لبني ربيعة بن عبد الله.ذو فزقين: علم بشمال قطن.اذرعات: مكان معروف.أذرع: موضع، قال ابن مقبل:و أوقدن نارا للرعاء بأذرع ... سيالا وشيحا غير ذات دخانأذرح: بالشام المنزل الذي اجتمع به الحكمان، قال الاخطل:و ابوك صاحب يوم أذرح اذ ابي ... الحكمان غير تهايب و فراريذبل: جبل بين اليمامة و طريق البصرة و يقال له أذبل.مذارع البصرة: ضواحيها و اطرافها.ذو الممروخ: موضع.ذات التنانير: موضع بالبادية.ذاقن: موضع.ذمار: موضع باليمن.ذو الفقار: جبل.ذو كريب: موضع، قال عدي بن زيد:فروى قلة الأدخال وبلا ... ففلجا فالبني فذا كريبذات نكيف: اسم موضع من ناحية يلملم، قال البهزي:و لله عينا من رأى من عصابة ... غوت غي بكر يوم ذات نكيفأتونا الى ابياتنا و نسائنا ... فكانوا لنا ضيفا فشر مضيفذات النطاق: قارة منطقة ببياض و اعلاها بسواد و هي من بلاد بني كلاب، قال:خلدت و لم يخلد بها من حلها ... ذات النطاق فبرقة الأمهارذقان: جبل معروف.ذعاط: موضع.ذو كلاف: موضع.ذو الرقيبة: جبل، قال:و كأنما إنتقلت بأسفل معتب ... من ذي الرقيبة أو قياس وعولذو العشيرة: من ناحية ينبع و بين ينبع و المدينة تسعة برد.ذو القرحى: موضع.ذو بهدى: موضع.ذو العرجاء: موضع، قال ابو ذؤيب:و كأنما بالجزع جزع ينابع ... و أولات ذي العرجاء نهب مجمعذو هوط: موضع.الذنائب: موضع.ذات الدير: ثنية، قال أبو ذويب: بأسفل ذات الدير أفرد حجشها.ذو النجل: موضع، قال: القت بذي النجل جنينا مجهضا.ذو الكعبات: بيت كان لربيعة يطوفون به.ذو السدر: موضع.ذات الشبق: موضع، قال البريق يرثي أخاه:كأن عجوزي لم تلد غير واحد ... و ماتت بذات الشبق و هي عقيمذات رجل: موضع، قال المثقب العبدي:مررن على شراف فذات رجل ... و نكبن الذرانح باليمينذو قرد: موضع كان فيه غزوة ذي قرد.ذو بقر: مكان.ذو علق: جبل، قال ابن أحمر: ما أم غفر على دعجاء ذي علق ذو جدن: واد، قال ابن مقبل: " من بطن نعمان أو من بطن ذي جدن " .ذو المدرة: موضع.ذو الخلصة: بيت كان فيه ضم كان يسمى الخلصة لدروس و خثعم و بجيلة.ذو خشب: جبل، قال ابن مقبل:أديار كيشة تيك لم تتغير ... برسوم ذى خشب فحزم عصنصرذو أمر: من ناحية النخيل.ذو القردة: من أرض نجد.ذات الرقاع: قريبة من النخيل.ذات النصب: بينها و بين المدينة اربعة برد، و عن سالم بن عبد الله بن عمر: ركب الى ذات النصب فقصر الصلاة.ذات الجيش: موضع.ذروة: أرض بين جبلة و طخفة.ذات الغار: موضع.ذو قار: ماء لبني بكر بن وائل.ذات الساق: موضع.ذو المطارة: جبل.الذؤبيان: ماءان لبني الأضباط حذاء الجثوم و هو ماء لهم.ذو دوران: ماء واد، قال:و جاوزن ذا دوران في غيطل الضحى ... و ذو الظل مثل الظل ما زاد اصبعاذو رولان: واد من اودية

بني سليم.ذات رفرف: واد لبني سليم.ذروة: موضع، و ذروة جبل، قال صخر بن الجعد:بليت كما يبلى الرداء ولا أرى ... جنانا و لا اكتاف ذروة تخلقذو حسا: موضع معروف، قال لبيد: مواكب تعلو ذا حسا و قنابل ذو طواء: موضع،قال خداش بن زهير:و قتلت الرجال بذي طواء ... و هدمت القواعد و العروشاذو شوعر: موضع.ذات أوعال: هضبة معروفة.ذو يقن: موضع، قال ابن مقبل:فحياض ذو يقن فحزم سويقة ... قفر و قد يغنين غير قفار." (١)

"ذو أمر: موضع بناحية النخيل، و غزوة ذي أمر إحدى غزوات النبي " ص " .ذو أرل: جبل، قال النبغة: و هبت الريح من تلقاء ذي أرل.ذو اروك: واد.ذات الاصاد: ردهة وسط هضبة القليب، و هضبة القليب علم احمر فيه شعاب كثيرة و هي بنجد.ذات الرنال: أرض.ذي أروان: بئر معروفة.ذات أطلاح: من وراء وادي القرى.ذو البان: من بلاد بني البكاء، قال:و وجدي بها ايام ذي البان اذ لها ... أمير له قلب علي سليمذباب: جبل بناحية المدينة.ما في أوله الراءالرمة: تخفف و تثقل فضاء تدفع فيه اودية كثيرة و هي أول حدود نجد، قال:لم أر كالليلة ليلة مسلمه ... اين اهتديت و الفجاج مظلمةكراكبين نازلين بالرمة.رمع من بلاد عك باليمن، قال:كأني يوم جاز الحي من رمع ... نثوان اعرقه الساقون مصيوحرهاط: من بلاد الحجاز.رأس الانسان: الجبل الذي بين اجياد الصغير و بين ابي قبيس.ركية: موضع بنجد فيها مياه لبني نصر بن معاوية تسمى الركايا.رهوة: جبل في أرض بني جشم.رخمه: ماء بتهامة لبني الدئل.رهجان: واد يصير فيه نعمان.مركوب: واد خلف يلملم.المرقبة: جبل كان رقباء هذيل فيه بين يوم و الضهيأتين.الرس: ماء لبني منقذ بن اعيان بن تحل.رقد: هضبة بين ساق القروين و بين حبس القنان.الرجيعة: ماء لبني اسد.الرحبة: واد يسيل في الثلبوت قال الفقعسي:رعت سميلاء الى ارمامها ... الى الطريفات الى اهضامهاالرسيس: ماء لبني كاهل.ارينبة: ماء لغني.الرائعة: ماء على متن الطريق لبني عميلة.الرجام: جبل طويل احمر له رداة في أعراضه، قال الضبابي: انشدني الاصمعي فقال:وعول و الرجام و كان قلبي ... يحب الراكزين الى رجاموقال آخر:كأن فوق المتن من سنامهاعنفاء من طخفة أو رجامهامشرفة النيق على اعلامهاوقال آخر:و طخفة ذلت و الرجام تواضعت ... و دسقن مالهن جنان الريان: واد بين الخيال و الرمل و قيل جبل سمي بذلك لأنه لا يزال يسيل منه الماء فلا ينقطع قال الاعشى: و لأنت بالعطاء من الريان لما ضن بالقطر و قيل أراد الفرات.رميلة انسان: رمل.المرفدة: ماء لعمرو بن قريظ.الرجلاء: ماء الى جنب جبل يقال له: المردمة لبني سعد بن قرظ يسمى صلب العلم.الرعشنة: ماء لعمرو بن قريظ.الرقاشان:

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه، ص/١١

جبلان، قال: و بالرقاشين من اسباله شمل.جبل مرازم: هو الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاص.جبل رنقاء: هو الجبل المتصل بجبل نبهان الى حائط عوف.الارفع: موضع.أرشق: موضع.الارباع: موضع.مريخ: رمل من رمال زرود.مركلان: موضع.المرغاب: اسم موضع.الرجاز: واد معروف، قال:أسد تعز الأسد من عر دائه ... بمدافع ارجاز أو بعيونرمان: موضع قال عمير بن جعيل النغلبي:ليالي إذ نتم لرهطي أعبد ... برمان لما أجدب الحرمانرمان: موضع يعرف برمانتين.راسب: أرض، قال القطامي:لمخبرك الأنباء عن ام منزل ... تضيفها بين العذيب فراسبراعب: موضع منه الطير الراعبية.رابغ: موضع بنجد عن ابن دريد.الرافدان: دجلة و الفرات و قيل البصرة و الكوفة قال الفرزدق: بعثت على العراق و رافديه.راكس: واد.مرج راهط: موضع بالشام كانت فيه وقعة بين قيس و تغلب.راجل: واد.الرافعة: موضع.رالان: جبل قال العباس بن مرداس:ينفك منها ما أقام يلملم ... أو ما أقام مكانه رالان.الرغام: اسم رملة: الرجيع: ماء لهذيل بناحية الحجاز على تسعة اميال من الهدة و الهدة على سبعة اميال من عسفان و أنت تريد مكة.الرسيع: موضع.الرحوب: موضع.رنوم: موضع.الرداع: موضع.الرصاف: موضع معروف.رجام: موضع.الرداعة: ماءة.رماح: موضع، و روي رماح بضم الراء و الخاء.رغاط: موضع.رماع: موضع.رماغ: موضع.رصاغ: و رساغ بالصاد و السين، موضع.الرحيل: منزلة بين مكة و البصرة.." (١)

"طفيل: جبل بتهامة بينه و بين مكة ليلة، جبل كأنه حرة ليس بشاهق و فيه مواضع تلزم الماء في وقت الربيع و منه تقطع المطحن لأهل مكة.ابناطم: جبلان ببطن نخلة.مطلح: موضع.المطلع: ماءة لبني حويض بن منقذ.الطريفة: ماءة بأسفل أرمام لبني جذيمة.**طخفة**: جبل أحمر طويل حذاءه بئار و منهل، قال: قد علمت مطرف خضابهاتزل عن مثل النقا ثيابهاان الضباب كرمت أحسابهاو علمت **طخفة** من أربابهااذا السيوف ابتذلت صعابهامطلوب: من مياه نملى، قال اليمامي:عمرو بن سمعان على مطلوب ... نعم الفتى وموضع التحقيبابنا طمار: ثنيتان، و قيل جبلان.أطرقا: موضع بالحجاز على لفظ الأمر للأثنين، قال أبو ذؤيب: " على أطرقا باليات الخيام " .الطريدة: موضع.الطرائف: بلاد قريبة من أعمال صبح و هي جبال متناوحة، قال الفرزدق:و قالت لعبديها أريحا و عقلا ... فقد مات راعي ذودنا بالطرائفطحال: أكيمة بحمى ضرية، قال ابن مقبل:ليت الليالي يا كبيثة لم تكن ... الا كليتانا بحزم طحالطريف: موضع.طرسوس: موضع.الطخف: موضع.طنجة: بلد و ليس بعربي.الطائف: بلد ثقيف يسمى به للحائط الذي بنى حوله في الجاهلية حصونه به.طواسل: موضع.الطف: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق.الطرف: ماء

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه، ص/١٢

قرب المرقي دون النخيل وهو على ستة و ثلاثين و ثلاثين ميلا من المدينة.و الطف: ماء.طرطر: موضع.الطو: موضع.ما في أوله الظاءاظلم: الجبل الاسود من ذات حبيس بمكة.للاظهر: ضيعة لقوم من كتانة بتهامة.الظهران: جبل عند أكمة الخيمة.ظفارء: موضع ينسب اليه الجزع الظفاري.ظليم: موضع.الظهر: موضع.أظايف: موضع.ظر: موضع في بلاد هذيل.الظبي: اسم كثيب في قول امرئ القيس: " أساريع ظبي " .وقيل: الظبي بوزن ظبي السيوف بلد قريب من ذي قار.الظراة: موضع.ما في أوله العينعماية و عمايتان: بنجد، قال جرير:لو إن عصم عمايتين و يذبل ... سمعا حديثك أنزلا الأوعالاعرق: جبل مشرف على ذات عرق.الأعرف: هو الجبل الذي و جهه مشرف على قعيقعان.عكاظ: سوق و قيل عكاظ ماء لهم، قال: إن عكاظ ماؤنا فخلوه.و قيل: عكاظ ما بين نخلة و الطائف الى بلد يقال له: لفتق كانت سوقه تقام هلال ذي القعدة فلا تزال قائمة عشرين يوما.عرق الظبية: موضع.عدامة: ماءة لبني نصر بن معاوية بنجد و هي طلوب أبعد ماء نعمله بنجد قفزا، قال:لما رأيت أنه لاقامه ... و أنه يومك من عدامهو انه النزع على السآمة ... نزعت نزعا زعزع الدعامهعتائد: ماء لهم.عسيب: جبل لبني هذيل.عشيب: جبل لقريش.عصم: جبل لهذيل.يعرج: جبل بنعمان.العمير: واد تصب فيه نخلة الشامية.الأعوض: شعب لهذيل يصب من دأة و هي جبل يحجز بين نخلتين.العرج: واد بالطائف، و العرج أيضا منزل بين مكة و المدينة.عير: جبل بالمدينة.عرفة: ساق، و عرفة العزوين، و عرفة صارة و عرفة الأملح، عرفة رقد، و عرفة أعيار: مواضع تسمى العرف، قال الكميت: " أأبكاك بالعرف المنزل " .العليبة: مويهة بالد آت، قال:شر المياه الحارث بن ثعلبة ... ماء يسمى بالحزيز العليبهعبد: جبل بالدأات، قال:محالف أسود الرنقاء عبديسير المخفرون و لا يسير و العبد بالسبعان في بلاد طيء جبل.العوالية: مكان بأعلى عدنة.معاذة: ماءة لبني الأقيشر.العثانة: ماء لبني جذيمة بالثلبوت، قال:ما منع العثامة و شط جرم ... وحيي مازن الهرارالعاقر: جبل.العناقة: ماءة لغني.العضل: واد لغني، قال:سائل أبا بكر و سراق جمل ... عنا و عن خرابها يوم عضلعمود سوادمة: و عمود غريفة: في أرض غني من الحمى.عزمجاء: ماء لبني عميلة.المعاذة: ماء للضباب.." (١)

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه، ص/١٨

و أزم أيضا منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز منه محمد ابن علي بن إسماعيل المعروف بالمبرمان النحوي وفيها يقول من كان يأثر عن آبائه شرفا فأصلنا أزم أصطمة الخوز أزمورة ثلاث ضمات متواليات وتشديد الميم والواو ساكنة وراء مهملة بلد بالمغرب في جبال البربر

أزناو الفتح ثم السكون ونون وألف وواو معربة وقال أزناوه بالهاء قلعة من ناحية الأجم من نواحي همذان منها أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد الأزناوي المعروف بالبئاري فقيه شافعي

أزنري بالفتح ثم السكون وفتح النون وكسر الراء من قرى نهاوند قال أبو طاهر بن سلفة محمد بن إبراهيم الأزنري النهاوندي رأيناه بازنري من قرى نهاوند علقنا عنه حكايات

أزنم بالفتح ثم السكون وضم النون وميم كأنه جمع الزنمة وهو شيء يقطع من الأذن فيترك معلقا وإنما يفعل ذلك بكرائم الإبل يقال بغير زنم وأزنم ومزنم وجمعه في القلة أزنم وزنمات وهو موضع في قول كثير بن عبد الرحمن تأملت من آياتها بعد أهلها بأطراف أعظام فأطناب أزنم محاني آناء كأن دروسها دروس الجوابي بعد حول مجرم ويروى بالراء مكان الزاي والأول أكثر

أزن بالفتح ثم السكون ونون قلعة في جبال همذان

أزنيك بالفتح ثم السكون وكسر النون وياء ساكنة وكاف مدينة على ساحل بحر القسطنطينية والمماطر الأزنيكية هي الغاية في الجودة

أزوارة بالضم ثم السكون وواو وألف وراء وهاء بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية ينسب إليها أبو نصر أحمد بن علي الأزواري سمع بقراءته على سعيد الصيرفي في سنة ١٣٥ وكان شيخا جليل القدر ولي الرئاسة ببلده مدة ومارس الأمور وكان أكثر مقامه بأصبهان كتب عنه أبو سعد

الأزوران بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وألف ونون تثنية الأزور وهو المائل روضة الأزورين ذكرت في الرياض قال مزاحم العقيلي فليت ليالينا **بطخفة** فاللوى رجعن وأياما قصارا بمأسل فإن تؤثري بالود مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلي أتبدل عذاري لم يأكلن بطيخ قرية ولم يتجنين العرار بثهلل لهن على الريان في كل صيفة فما ضم ميث الأزورين فصلصل ." (١)

" قلت ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلد وهذا كاف بحمد الله

---

(١) معجم البلدان، ١٦٩/١

اسكونيا اسكيغفن أسلام بالفتح كأنه جمع سلم وهو من شجر العضاه الواحدة سلمة اسم واد بالعلاة من أرض اليمامة

أسلمان بالفتح وآخره نون وهو نهر بالبصرة لأسلم بن زرعة أقطعه إياه معاوية وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة إذا نسبوا النهر والقرية إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفا ونونا كقولهم عبادان نسبة إلى عباد بن الحصين وزيادان نسبة إلى زياد حتى قالوا عبد اللان نسبة إلى عبد الله وكأنها من نسب الفرس لأن أكثر أهل تلك القرى فرس إلى هذه الغاية

أسمند بالفتح ثم السكون وفتح الميم وسكون النون ودال مهملة من قرى سمرقند ويقال لها سمند باسقاط الهمزة ينسب إليها أبو الفتح محمد ابن عبد الحميد بن الحسن الأسمندي

إسميثن بالكسر ثم السكون وفتح الميم وياء ساكنة وثاء مثلثة مفتوحة ونون من قرى الكشانية قريبة من سمرقند بما وراء النهر والمشهور بالنسبة إليها أبو بكر محمد بن النضر الأسميثني يروي عن أبي عيسى الترمذي توفي قبل سنة ٣٢٠

إسنا بالكسر ثم السكون ونون وألف مقصورة مدينة بأقصى الصعيد وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة وهي على شاطىء النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني طولها من الغرب أربع وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب إليها قوم قال القاضي ولي الدولة أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التنوخي لم أر أفصح من القاضي أبي الحسن علي بن النضر الأسنائي قاضي الصعيد ولا آدب منه ولا أكثر احتمالا وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسمع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبويه وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وترسل توفي بمصر سنة ٥٠٥

وكان فلسفيا يتظاهر بمذهب الإسماعيلية

أسناف بالفتح وآخره فاء حصن باليمن من مخلاف سنحان

أسنان بالضم ثم السكون ونونان بينهما ألف من قرى هراة

أسنمة بالفتح ثم السكون وضم النون وفتح الميم وهاء ويروى بضم الهمزة وهو مما استدركه أبو إسحاق الزجاج على ثعلب في كتابه الفصيح فقال وقلت أسنمة بفتح الهمزة والأصمعي يقوله بضم الهمزة والنون فقال ثعلب هكذا رواه لناابن الأعرابي فقال له أنت تدري أن الأصمعي أضبط لمثل هذا

وقال ابن قتيبة أسنمة جبل بقرب طخفة بضم الألف قلت وقد حكى بعض اللغويين أسنمة وهو من غريب الأبنية لأن سيبويه قال ليس في الأسماء والصفات أفعل بفتح الهمزة إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو أكلب وأعبد وذكر بن قتيبة أنه جبل وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة ويصدقه قول زهير وعرسوا ساعة في كثب أسنمة ومنهم بالقسوميات معترك ." (١)

" وقال غيرهما أسنمة أكمة معروفة بقرب طخفة وقيل قريب من فلج يضاف إليها ما حولها فيقال أسنمات ورواه بعضه أسنمة بلفظ جمع سنام قال وهي أكمات وأنشد لابن مقبل من رمل عرنان أو من رمل أسنمة وقال التوزي رمل أسنمة جبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل وقيل أسنمة رملة على سبعة أيام من البصرة وقال عمارة أسنمة نقا محدد طويل كأنه سنام وهي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة وعنده ماء يقال له العشر وكان أبو عمرو بن العلاء يقول أسنمة بضم الهمزة روى ذلك عنه الأصمعي وقال ربيعة بن مقروم لمن الديار كأنها لم تحلل بجنوب أسنمة فقف العنصل درست معالمها فباقي رسمها خلق كعنوان الكتاب المحول دار لسعدى إذ سعاد كأنها رشأ غضيض الطرف رخص المفصل وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري أسنمة بفتح أوله وضم النون وقال هو موضع في بلاد بني تميم قال ذلك في تفسير قول جرير قال العواذل هل تنهاك تجربة أما ترى الشيب والإخوان قد دلفوا أم ما نلم على ربع بأسنمة إلا لعينيك جار غربه يكف ما كان مذ رحلوا من أرض أسنمة إلا الذميل لها ورد ولا علف أسن بضمتين اسم واد باليمن وقيل واد في بلاد بني العجلان قال ابن مقبل زارتك دهماء وهنا بعدما هجعت عنها العيون بأعلى القاع من أسن وقال نصر أسن واد باليمن وقيل من أرض بني عامر المتصلة باليمن وقال ابن مقبل أيضا قالت سليمى ببطن القاع من أسن لا خير في العيش بعد الشيب والكبر لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري أسوارية بفتح أوله ويضم وسكون ثانيه وواو وألف وراء مكسورة وياء مشددة وهاء من قرى أصبهان ينسب إليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأسواري حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلحي وأبي إسحاق ابن إبراهيم النيلي وغيرهم ومنها أبو بكر شهريار بن محمد بن أحمد بن شهريار أبو بكر الأسواري سافر إلى مكة والبصرة وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة وسمع بمكة أبا علي الحسن بن داود ابن سليمان ابن خلف المصري سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن

---

(١) معجم البلدان، ١/١٨٩

إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصبهاني حدث عن أبي الشيخ الحافظ روى عنه قتيبة بن سعيد البغلاني قاله يحيى بن مندة وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفر الذهلي بن عبد ." (١)

" أنساباذ بفتح أوله وثانيه قرية من رستاق الأعلم من أعمال همذان بينها وبين زنجان وهي قرب دركزين ويقال إن الوزير الدركزيني من أهلها ونذكره في دركزين إن شاء الله تعالى

إنسان بلفظ الإنسان ضد البهيمة قال أبو زياد من بلاد جعفر بن كلاب وقال في موضع للضباب في جبال طخفة بالحمى حمى ضرية إنسان وهو ماء بالحمى إلى جنب جبل يسمى الريان وإنسان الذي يقول فيه الراجز خلية أبوابها كالطيقان أحمى بها الملك جنوب الريان فكبشات فجنوب إنسان أنسب آخره باء بوزن أحمر من حصون بني زبيد باليمن

الأنسر بضم السين بلفظ جمع النسر من الطير ماء لطيء دون الرمل قرب الجبلين وعن نصر الأنسر رضمات صغار في وضح حمى ضرية وهو في الأشعار بالنسار وقال ابن السكيت الأنسر براق بيض بين مزعا والجثجاثة من الحمى وليس بين القولين خلاف والرضمات جمع رضمة وهي صخور يرضم بعضها على بعض

أنشاج آخره جيم كأنه من نواحي المدينة في شعر أبي وجزة السعدي يا دار أسماء قد أقوت بأنشاج كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجي أنشاق بالشين المعجمة محلة أنشاق من قرى مصر بالدقهلية وبمصر أيضا في كورة البهنسا أبشاق بالباء الموحدة

أنشام بفتح أوله واد في بلاد مراد قال فروة ابن مسيك المرادي إنا ركبنا على أبيات إخوتنا بكل جيش شديد الرز رزام حتى أذقنا على ما كان من وجع أعلى وأنعم شرا يوم أنشام وقال أبو النواح المرادي يرد على فروة بن مسيك المرادي نحن صبحنا غطيفا في ديارهم بالمشرفي صبوحا يوم أنشام ولت غطيف وفي أكنافها شعل زايلن بين رقاب القوم والهام أنشميثن بالفتح ثم السكون وفتح الشين المعجمة والميم وياء ساكنة وثاء مثلثة مفتوحة ونون من قرى نسف بما وراء النهر ينسب إليها أبو الحسن حميد بن نعيم الفقيه الأنشميثني سمع الحديث وكان رجلا صالحا

أنصاب ماء لبني يربوع بن حنظلة

---

(١) معجم البلدان، ١/١٩٠

أنصنا بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة والنون مقصور مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل قال ابن الفقيه وفي مصر في بعض رساتيقها وهو الذي يقال له أنصنا قرية كلهم مسوخ منهم رجل يجامع امرأته حجر وامرأة تعجن وغير ذلك وفيها برابي وآثار كثيرة نذكرها في البرابي قال المنجمون مدينة أنصنا طولها إحدى وستون درجة في الإقليم الثالث وطالعها تسع عشرة درجة من الجدي تحت ثلاث درجات من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت حياتها ثلاث درج من الحمل ." (١)

" وكان أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري اللغوي صاحب كتاب الصحاح شريكه بنيسابور

بيشة بالهاء اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن وقال القاسم بن معن الهذلي بئشة وزئنة مهموزتان أرضان وقال عقيل وجميع بني خفاجة يجتمعون ببئشة وزئنة وهما واديان بيشة تصب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا وبيشة من جهة اليمن

وعن أبي زياد خير ديار بني سلول بيشة وهو واد يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل وفي بيشة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسواءة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش وهم بنو هاشم لهم المعمل نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى

وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل وبها من النخل والفسيل شيء كثير وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد قال السمهري وأنبئت ليلى بالغريين سلمت علي ودوني طخفة ورجامها فإن التي أهدت علي نأي دارها سلاما لمردود عليها سلامها عديد الحصى والأثل من بطن بيشة وطرفائها ما دام فيها حمامها

البيضاء ضد السوداء في عدة مواضع منها مدينة مشهورة بفارس قال حمزة وكان اسمها في أيام الفرس در إسفيد فعربت بالمعنى وقال الإصطخري البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد ويرى بياضها وكانت معسكرا للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبر وبناؤهم من طين وهي تامة العمارة خصبة جدا ينتفع أهل شيراز بميرتها وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ وينسب إليها جماعة منهم القاضي أبو الحسن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه الشافعي ختن أبي الطيب الطبري على ابنته ولي القضاء بربع الكرخ ببغداد روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وتوفي سنة ٤٦٨ ومولده في شعبان سنة ٢٩٣ وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقري أحد قراء

---

(١) معجم البلدان، ١/٢٦٥

فارس سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعابي وعبد الله بن محمد القتات مات في سنة ٣٩٣ وهو ثقة ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السلمي البيضاوي روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزان وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي المعروف بالكردي البيضاوي سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر بن رنده ويوسف بن علي بن عبد الله بن يحيى البيضاوي أبو يعقوب المقري الصوفي روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر وأحمد بن محمد ابن بهنور أبو بكر البيضاوي يلقب بلبل الصوفي كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيان قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مردويه روى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردي وغيره وكان رحل إلى العراق والشام ومات بشيراز وحمل إلى البيضاء في سنة ٥٥٤

و البيضاء أيضا كورة بالمغرب

و البيضاء عقبة في جبل المناقب وقد ذكر المناقب في موضعه ." (١)

" الربذة قال بعضهم لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتى كان زينا للمواكب والشرب تظل بنات العم والخال عنده صوادي لا يروين بالبارد العذب يهلن عليه بالأكف من الثرى وما من قلى يحثى عليه من الترب

بيضان بالنون جبل لبني سليم بالحجاز قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم وليلى حبيب في بغيض مجانب فلا أنت نائيه ولا أنت نائله فدع عنك ليلى قد تولت بنفعها ومن أين معروف لمن أنت قائله لآل الشريد إذا أصابوا لقاحنا ببيضان والمعروف يحمد فاعله وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولا أدري أهي الأولى أم غيرها قال أبو سهم الهذلي فلست بمقسم لوددت أني غداتئذ ببيضان الزروب أسوق ظعائنا في كل فج تبد مآبة الأجد الجنوب

البيضتان تثنية بيضة موضع بين الشام ومكة على الطريق قال الأخطل فهو بها سيء ظنا وليس له بالبيضتين ولا بالغيض مدخر وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو البيضتان بفتح الباء موضع فوق زبالة وعن غيره البيضتان بكسر الباء ما حول البحرين من البرية قال الفرزدق أعيذكما الله الذي أنتما له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

بيض بالفتح ذو بيض أرض بين جبلة وطخفة وقال السكري ذو البيض جو من أسافل الدهناء والجو المكان المنخفض قال جرير ولقد يرينك والقناة قويمة والدهر يصرف للفتى أطوارا أزمان أهلك في الجميع

---

(١) معجم البلدان، ٥٢٩/١

تربعوا ذا البيض ثم تصيفوا دوارا و بيض أيضا من منازل بني كنانة بالحجاز قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة ونحن منعنا بين بيض وعتود إلى خيف رضوى من مجر القبائل ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا يسبقن لوم العواذل و بيض أيضا موضع في أول أرض اليمن يرحل منه إلى الراحة وأما قول أبي صخر الهذلي فبرملتي فردى فذي عشر فالبيض فالبردان فالرقم فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السكري بكسر الباء ولعله غير الذي قبله

بيضة بفتح أوله ويكسر ومنهم من يجعل المفتوح غير المكسور كما نحكيه عنهم وقد روي بالفتح ". (١)

" أبا المغيرة والدنيا مغيرة وإن من غر بالدنيا لمغرور قد كان عندك للمعروف معرفة وكان عندك للنكراء تنكير لم يعرف الناس مذ كفنت سيدهم ولم يجل ظلاما عنهم نور والناس بعدك قد خفت حلومهم كأنما نفخت فيها الأعاصير لا لوم على من استخفه حسن هذا الشعر فأطال من كتبه وقال أبو بكر محمد بن عمر العنبري سل الركب عن ليل الثوية من سرى أمامهم يحدو بهم وبهم حادي وقد ذكرها المتنبي في شعره

باب الثاء والهاء وما يليهما

ثهلان بالفتح إن لم يكن مأخوذا من قولهم هو الضلال بن ثهلل يراد به الباطل فهو علم مرتجل وهو جبل ضخم بالعالية عن أبي عبيدة وقال أبو زياد ومن مياه بني نمير العويند ببطن الكلاب والكلاب واد يسلك بين ظهري ثهلان و ثهلان جبل في بلاد بني نمير طوله في الأرض مسيرة ليلتين وقال نصر ثهلان جبل لبني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشريف به ماء ونخيل وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة دمخ ثم العرج ثم يذبل ثم ثهلان كل هذه جبال بنجد وأنشد لنفسه ولقد دعانا الخثعمي فلم يزل يشوي لديه لنا العبيط وينشل من لحم تامكة السنام كأنها بالسيف حين عدا عليها مجدل ظل الطهاة بلحمها وكأنهم مستوثبون قطار نمل ينقل وكأن دمخ كبيرة وكأنما ثهلان أصغر ريدتيه ويذبل وكأن أصغر ما يدهدى منهما في الجو أصغر ما لديه الجندل وقال الفرزدق إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل فادفع بكفك إن أردت بناءنا ثهلان ذا الهضبات هل يتحلحل وقال جحدر اللص ذكرت هندا وما يغني تذكرها والقوم قد جاوزوا ثهلان والنيرا على قلائص قد أفنى عرائكها تكليفناها عريضات الفلا زورا ويقولون جلس ثهلان يعنون والله أعلم أنه من جبال نجد

---

(١) معجم البلدان، ٥٣١/١

ثهلل بالفتح ثم السكون وفتح اللام قرية بالريف قال مزاحم العقيلي فليت لياليبنا **بطخفة** فاللوى رجعن وأياما قصارا بمأسل فإن تؤثري بالود مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلي أتبدل عذاري لم يأكلن بطيخ قرية ولم يتجنبن العرار بثهلل ." (١)

" جرجين آخره نون موضع بالبطيحة بين البصرة وواسط صعب المسلك وإليه ينسب الهور المتقى سلوكه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ريح

جرحة بالفتح ثم السكون والحاء مهملة من قرى عسقلان بالشام منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني الجرحي روى عن أبيه وعن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقري الأصبهاني

جرخان بالضم والخاء معجمة وآخره نون بلد بخوزستان قرب السوس

جرخبند بعد الخاء باء موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة بليدة بأرمينية أو بأذربيجان بها مات عبيد الله بن علي بن حمزة يعرف بابن المارستانية وكان أنفذ في رسالة إلى تفليس من الناصر فلما رجع ووصل إلى هذه البلدة مات في ذي القعدة سنة ٥٩٩ وكان من أهل العلم والحفظ متهما فيما يرويه

جردان الدال مهملة واخره نون بلد قرب كابلستان بين غزنة وكابل به يصيف أهل ألبان

جرد اسم بلدة بنواحي بيهق كانت قديما قصبة الكورة قاله العمراني قلت وأخاف أن يكون غلطا لأن قصبة بيهق كان يقال لها خسروجرد ونسب بعضهم إلى الشطر الأخير منه جردي فاشتبه عليه والله أعلم

الجرد بالتحريك جبل في ديار بني سليم

و جرد القصيم في طريق مكة من البصرة على مرحلة من القريتين والقريتان دون رامة بمرحلة ثم إمره الحمى ثم **طخفة** ثم ضريه قال النعمان بن بشير الأنصاري في جرد يا عمرو لو كنت أرقى الهضب من بردى أو العلى من ذرى نعمان أو جردا وأنشد ابن السكيت في جرد القصيم يا زيها اليوم على مبين على مبين جرد القصيم

الجردة برزيادة الهاء من نواحي اليمامة عن الحفصي

جردوس بالكسر ثم السكون ولاية من أعمال كرمان قصبتها جيرفت

جرذقيل بالضم ثم السكون وفتح الذال المعجمة وكسر القاف وياء ولام قلعة من نواحي الزوزان وهي كرسي مملكة الأكراد البختية أفادنيها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري

---

(١) معجم البلدان، ٨٨/٢

الجر بالفتح والتشديد وهو في الأصل الجبل عين الجر جبل بالشام من ناحية بعلبك

و الجر أيضا موضع بالحجاز في ديار أشجع كانت فيه بينهم وبين بني سليم بن منصور وقعة قال الراعي ولم يسكنوها الجر حتى أظلها سحاب من العوا تثوب غيومها و الجر أيضا موضع بأحد وهو موضع غزوة النبي صلى الله عليه و سلم قال عبد الله بن الزبعرى أبلغا حسان عني مألكا فقريض الشعر يشفي ذا الغلل كم ترى بالجر من جمجمة وأكف قد أترت ورجل وسرابيل حسان سريت عن كماة أهلكوا في المنتزل ". (١)

" جو عبدون كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي البصرة على سمت الأهواز

جوغان بالضم ثم السكون وغين معجمة وألف ونون قال أبو سعد وأظنها من قرى جرجان منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي الجوغاني الجرجاني حدث عن نوح بن حبيب القومسي روى عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني

الجوفاء بالمد وفتح أوله ماء لمعاوية وعوف ابني عامر بن ربيعة قال أبو عبيدة في تفسير قول غسان بن ذهل حيث قال وقد كان في بقعاء ري لشأنكم وقلعة ذي الجوفاء يجري غديرها هذه مياه وأماكن لبني سليط حوالي اليمامة وقال الحفصي جوفاء بني سدوس باليمامة وهي قلعة عظيمة

جوفر يضاف إليه ذو فيقال ذو جوفر واد لبني محارب بن خصفة عن نصر وقال الأشعث بن زيد بن شعيب الفزاري ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحزن الصفا تهفو علي جنوب وهل آتين الحي شطر بيوتهم بذي جوفر شيء علي عجيب غداة ربيع أو عشية صيف لقريانها جنح الظلام دبيب

جوف وهو المطمئن من الأرض درب الجوف بالبصرة ينسب إليه حيان الأعرج الجوفي حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد روى عنه منصور بن زادان وغيره قاله عمرو بن علي القلاس وأبو الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس

و الجوف أيضا أرض لبني سعد قال الأحيمر السعدي كفى حزنا أن الحمار بن جندل علي بأكناف الستار أمير وأن ابن موسى بايع البقل بالنوى له بين باب الستار خطير وأني أرى وجه البغاة مقاتلا أديرة يسدي أمرنا وينير هنيئا لمحفوظ على ذات بيننا ولابن لزاز مغنم وسرور أناعيب يحويهن بالجرع الغضا جعابيب فيها رثة ودثور خلا الجوف من قتال سعد فما بها لمستصرخ يدعو الثبور نصير و جوف بهدا

---

(١) معجم البلدان، ١٢٤/٢

بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ودال مهملة مقصور وقد ذكر باليمامة لبني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم عن ابن أبي حفصة

و جوف طويلع بالتصغير وقد ذكر طويلع في موضعه قال جرير يذكر يوم الصمد نحن الحماة غداة جوف طويلع والضاربون **بطخفة** الجبارا و الجوف اسم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر وحماه رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا فكفر حمار كفرا عظيما وقال لا أعبد ربا فعل بي هذا الفعل ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من مر من الناس فأقبلت نار من أسفل الجوف فأحرقته ومن فيه وغاض ماؤه فضربت العرب به المثل وقالوا أكفر من حمار وواد كجوف ". (١)

" في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمي به كعراعر ولا واحد له كأبابيل وقال الحارث بن حلزة فتنورت نارها من بعيد بخزازى هيهات منك الصلاء واختلفت العبارات في موضعه فقال بعضهم هو جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية قال ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج فضاق بهم ذرعا خزاز وعاقل وقال النميري هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان فقال أنشد الدار بعطفي منعج وخزاز نشدة الباغي المضل قد مضى حولان مذ عهدي بها واستهلت نصف حول مقتبل فهي خرساء إذا كلمتها ويشوق العين عرفان الطلل وقال أبو عبيدة كان يوم خزاز بعقب السلان وخزاز وكير ومتالع أجبال ثلاثة **بطخفة** ما بين البصرة إلى مكة فمتالع عن يمين الطريق للذاهب إلى مكة وكير عن شماله وخزاز بنحر الطريق إلا أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها وقيل خزاز جبل لبني غاضرة خاصة وقال أبو زياد هما خزازان وهما هضبتان طويلتان بين أبانين جبل بني أسد وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له منعج وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد وغلط فيه الجوهري غلطا عجيبا فإنه قال خزاز جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة فجعل الإيقاد وصفا لازما له وهو غلط إنما كان ذلك مرة في وقعة لهم قال القتال الكلابي وسفع كدور الهاجري بجعجع تحفر في أعقارهن الهجارس مواثل ما دامت خزاز مكانها بجبانة كانت إليها المجالس تمشى بها ربد النعام كأنها رجال القرى تمشي عليها الطيالس وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي قال اجتمعت مضر وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكا يقضي بينهم فكل أراد أن يكون منهم ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ومن مضر ملك ثم أراد كل بطن من ربيعة ومن مضر أن الملك منهم ثم اتفقوا على أن يتخذوا ملكا من اليمن فطلبوا ذلك إلى بني آكل المرار من كندة فملكت بنو عامر

---

(١) معجم البلدان، ١٨٧/٢

شراحيل بن الحارث الملك بن عمر المقصور بن حجر آكل المرار وملكت بنو تميم وضبة محرق بن الحارث وملكت وائل شرحبيل بن الحارث وقال ابن الكلبي كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلمة بن الحارث وملكت بقية قيس غلفاء وهو معدي كرب بن الحارث وملكت بنو أسد وكنانة حجر بن الحارث أبا امرىء القيس فقتلت بنو أسد حجرا ولذلك قصة ثم قصص امرىء القيس في الطلب بثأر أبيه ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه وولي قتله بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن صعصعة فقال في ذلك النابغة الجعدي أرحنا معدا من شراحيل بعدما أراهم مع الصبح الكواكب مصحرا وقتلت بنو تميم محرقا وقتلت وائل شرحبيل فكان حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار ." (١)

" باب الراء والألف وما يليهما

رابخ بعد الألف باء موحدة مكسورة وآخره خاء معجمة موضع بنجد في حسبان ابن دريد ويقال مشى حتى تربخ أي استرخى

رابغ بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور قال كثير أقول وقد جاوزن من صدر رابغ مهامه غبرا يفرع الأكم آلها أألحي أم صيران دوم تناوحت بتريم قصرا واستحثت شمالها أرى حين زالت عير سلمى برابغ وهاج القلوب الساكنات زوالها كأن دموع العين لما تخللت مخارم بيضا من تمنى جمالها تمني موضع وقال ابن السكيت رابغ بين الحجفة وودان وقال في موضع آخر رابغ واد من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عزور وقال الحازمي بطن رابغ واد من الجحفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب وقال الواقدي هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة قال كثير ونحن منعنا يوم مر ورابغ من الناس أن يغزى وأن يتكنفا يقال أربغ فلان إبله إذا تركها ترد أي وقت شاءت من غير أن يجعل لها ظمأ معلوما وهي إبل مربغة أي هاملة والرابغ الذي يقيم على أمر ممكن له والرابغ العيش الناعم

رابغة بعد الألف باء موحدة مكسورة وغين معجمة من منازل حاج البصرة وهو متعشى بين إمرة وطخفة وقيل رابغة ماء لبني الحليف من بجيلة جيران بني سلول

و رابغة أيضا جبل لغني وقد ذكرت لغته في الذي قبله وروي رايغة بالياء تحتها نقطتان وغين معجمة رابة بعد الألف باء موحدة مخففة بلدة في وسط جزيرة صقلية ." (٢)

---

(١) معجم البلدان، ٢/٣٦٥

(٢) معجم البلدان، ٣/١١

" قال ابن السكيت يوم الربيع يوم من أيام الأوس والخزرج والربيع الجدول الصغير

ربيعة قرية بني ربيعة في أقصى الصعيد بين أسوان وبلاق وهي قرية كبيرة جامعة

ربيق واحد الأرباق وهي عرى تكون في حبل يشد فيها البهسم وأم الربيق الداهية وهو واد بالحجاز والله أعلم بالصواب

باب الراء والتاء وما يليهما

رتم بالتحريك موضع في بلاد غطفان والرتم جمع رتمة وهو ضرب من الشجر وكان الرجل إذا أراد سفرا عمد إلى شجرة منها فشد غصنين منها فإن رجع ووجدهما على حالهما قال إن أهله لم تخنه وإلا فقد خانته قال الراجز هل ينفعنك اليوم إن همت بهم كثرة من توصي وتعقاد الرتم

باب الراء والجيم وما يليهما

رجا مقصور والرجا جمعه أرجاء نواحي البئر وحافاتها وكل ناحية رجا وهو موضع قريب من وجرة والصرائم

و الرجا أيضا قرية من قرى سرخس ينسب إليها عبد الرشيد بن ناصر الرجائي واعظ نزل أصبهان قاله أبو موسى الأصبهاني الحافظ

الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاي والرجز بكسر الراء وسكون الجيم القذر والرجز والرجز بالفتح والتحريك داء يصيب الإبل في أعجازها فإذا قامت الناقة ارتعشت فخذاها ساعة ثم تنبسط قالوا ومنه سمي الرجز من الشعر والرجاز ههنا يجوز أن يكون فعالا من كل واحد منهما وهو اسم واد بعينه بنجد عظيم وأنشد ابن دريد أسد تفر الأسد من عروائه بمدافع الرجاز أو بعيون

الرجاز بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره زاي بوزن القتال موضع آخر وأصله جمع رجازة وهو مركب من مراكب النساء أصغر من الهودج وقيل كساء تجعل فيه أحجار تعلق في أحد جانبي الهودج إذا مال

رجام بكسر أوله وتخفيف ثانيه وهي في لغتهم حجارة ضخام دون الرضام وربما جمعت على القبر فسنم بها والرجام حجر يجعل في عرقوة الدلو فتكون أسرع لانحدارها والرجام جبل طويل أحمر يكون له رداه في أعراضه نزل به جيش أبي بكر رضي الله عنه يريدون عمان أيام الردة ويوم الرجام من أيامهم وقال الضبابي أنشدني الأصمعي فقال وغول والرجام وكان قلبي يحب الراكزين إلى الرجام الراكزين الذين هم نزول ثم يركزون أرماحهم وقال آخر كأن فوق المتن من سنامها عنقاء من طخفة أو رجامها مشرفة النيق على

أعلامها وقال العامري الرجام هضبات حمر في بلادنا نسميها الرجام وليست بجبل واحد وأنشد **وطخفة** ذلت والرجام تواضعت ودعسقن حتى ما لهن جنان دعسقن أي وطئن أي غزتهم الخيل فدعسقت ." (١)

" و بلاد بني سحام باليمن من ناحية ذمار

سحامة ماءة لبني كليب باليمامة وقال أبو زياد ومن مياه عمرو بن كلاب سحامة رمح التي يقول فيها عامر بن الكاهن بن عوف بن الصموت بن عبد الله ابن كلاب ومن برنا يوم السحامة فوقنا عجاجة أذواد لهن حوائر إذا خرجت من محضر سد فرجها خفاف منيفات وجذع بهازر دعوا الحرب لا تشجوا بها آل حنتر شجا الحلق إن الحرب فيها تهابر ولا توعدونا بالغوار فإننا بنو عمنا فيها حماة مغاور على كل جرداء السراة كأنها عقاب إذا ما حثها الحرب كاسر محالفة للهضب صقعاء لفها **بطخفة** يوم ذو أهاضيب ماطر

سجبان كلفظ اسم الرجل البليغ ماء قال الشاعر لولا بني ما حفرت سحبان ولا أخذت أجرة من أنسان

سحبل بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة والسحبل العريض البطن ويقال وعاء سحبل واسع وهو موضع في ديار بني الحارث بن كعب كان جعفر بن علبة الحارثي يزور نساء بني عقيل فنذر به القوم فقبضوه وكشفوا دبر قميصه وربطوه إلى خيمة وجعلوا يضربونه بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتي قد كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم ويقول يا قوم القتل خير مما تصنعون فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة رجال من قومه ورصد العقيليين حتى ظفر برجل ممن كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به شرا مما فعل بجعفر ثم أطلقوه فرجع إلى الحي فأنذرهم فتبعهم سبعة عشر فارسا من بني عقيل حتى لحقوا بهم بواد يقال له سحبل فقاتلهم جعفر فيقال إنه قتل فيهم حتى لم يبق من العقيليين إلا ثلاثة نفر وعمد إلى القتلى فشدهم على الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى قومهم فمضى العقيليون إلى وادي مكة إبراهيم بن هشام المخزومي وقيل السري بن عبد الله الهاشمي فطلب جعفرا ومن كان معه يومئذ حتى ظفر بهم وحبسهم فذلك قول جعفر بن علبة في محبسه ألا لا أبالي بعد يوم بسحبل إذا لم أعذب أن يجيء حماميا تركت بأعلى سحبل ومضيقه مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا شفيت به غيظي وحزت مواطني وكان سناء آخر الدهر باقيا فدى لبني عمي أجابوا لدعوتي شفوا من بني القرعاء عمي وخاليا كأن بني القرعاء يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين صقرا يمانيا أقول وقد أجلت من القوم عركة ليبك العقيليين من

---

(١) معجم البلدان، ٢٧/٣

كان باكيا فإن بقرني سحبل لإمارة ونضح دماء منهم ومحابيا ولم أر لي من حاجة غير أنني وددت معاذا كان فيمن أتانيا شفيت غليلي من حشينة بعدما كسوت الهذيل المشرفي اليمانيا ." (١)

" سواء بالضم والمد واد بالحجاز عن نصر

سوى بفتح أوله ويروى بالكسر والقصر قال ابن الأعرابي شيء سوى إذا استوى وهو موضع بنجد

سوى بضم أوله والقصر وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل وقد ذكر في سواء اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي في قصة ذكرت في الفتوح فقال الراجز لله در رافع أنى اهتدى فوز من قراقر إلى سوى خمسا إذا ما سارها الجبس بكى ما سارها من قبله إنس يرى وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل إن سوى واد أصله الدهناء وقد ذكر في الدهناء ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياسا فقال وسواء وقريتان وعين ال تمر خرق يكل فيه البعير

سواج بضم أوله وآخره جيم قال ابن الأعرابي ساج يسوج سوجا وسواجا وسوجانا إذا سار سيرا رويدا هو جبل فيه تأوي الجن قال بعضهم أقبلن من نير ومن سواج بالقوم قد ملوا من الإدلاج وقيل هو جبل لغني قال أبو زياد سواج من جبال غنى وهو خيال غنى وهو خيال من أخيلة حمى ضرية والخيال ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى وقال ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل وحلت سواجا حلة فكأنما بحزم سواج وشم كف مقرح سواج جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ثم نزلته بنو عصية بن خفاف وقال الأصمعي سواج النتاءة حد الضباب وهو جبل لغني إلى النميرة وفي كتاب نصر سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية وهو سواج طخفة وقيل النائعان جبلان بين أبان وبين سواج طخفة ليس بسواج المردمة وهو سواج اللعباء لبني زنباع بن قريط من بني كلاب

و سواج موضع عن طريق الحاج من البصرة بين فلجة والزجيج وقيل واد باليمامة وقال السكري سواج جبل بالعالية قال جرير إن العدو إذا رموك رميتهم بذرى عماية أو بهضب سواج وقال معن بن أوس المزني وما كنت أخشى أن تكون منيي ببطن سواج والنوائح غيب متى تأتهم ترفع بناتي برنة وتصدح بنوح يفزع النوح أرنب وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سبل الكلابي حلفت لأنتجن نساء سلمى نتاجا كان غايته الخداج برائحة ترى السفراء فيها كأن وجههم عصب نضاج وفتيان من البزرى كرام كأن زهاءهم جبل سواج البزرى لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة

---

(١) معجم البلدان، ١٩٤/٣

السواجير بفتح أوله وبعد الألف جيم جميع ساجور وهي العصاة التي تعلق في عنق الكلب هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام قاله السكري ." (١)

" النجال النز من الماء

ضرية بالفتح ثم الكسر وياء مشددة وما أراه إلا مأخوذا من الضراء وهو ما واراك من شجر وقيل الضراء البراز والفضاء ويقال أرض مستوية فيها شجر فإذا كان في هبطة فهو غيضة وقال ابن شمعيل الضراء المستوي من الأرض خففوه لكثرته في كلامهم كأنهم استثقلوا ضراية أو يكون من ضري به إذا اعتاده ويقال عرق ضري إذا كان لا ينقطع دمه وقد ضرا يضرو ضروا وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد قال الأصمعي يعدد مياه نجد قال الشرف كبد نجد وفيها حمى ضرية وضربة بئر ويقال ضرية بنت نزار قال الشاعر فأسقاني ضرية خير بئر تمج الماء والحب التؤاما وقال ابن الكلبي سميت ضرية بضرية بنت نزار وهي أم حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة هذا قول السكوني وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني أم خولان وإخوته بني عمرو بن الحاف بن قضاعة ضرية بنت ربيعة بن نزار وفي ذلك يقول المقدام بن زيد سيد بني حي بن خولان نمتنا إلى عمرو عروق كريمة وخولان معقود المكارم والحمد أبونا سما في بيت فرعي قضاعة له البيت منها في الأرومة والعد وأمي ذات الخير بنت ربيعة ضرية من عيص السماحة والمجد غذتنا تبوك من سلالة قيذر بخير لبان إذ ترشح في المهد فنحن بنوها من أعز بنية وأخوالنا من خير عود ومن زند وأعمامنا أهل الرياسة حمير فأكرم بأعمام تعود إلى جد قال الأصمعي خرجت حاجا على طريق البصرة فنزلت ضرية ووافق يوم الجمعة فإذا أعرابي قد كور عمامته وتنكب قوسه ورقي المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال أيها الناس أعلموا أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم فإنما الدنيا سم يأكله من لا يعرفه أما بعد فإن أمس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا يدرى من أهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واعلموا أنه لا مهرب من الله إلا إليه وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه فكل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم الآية ثم قال المخطوب له من قد عرفتموه ثم نزل عن المنبر وقال غيره ضرية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم وفي كتاب نصر ضربة صقع واسع بنجد ينسب إليه الحمى يليه أمراء المدينة وينزل به حاج البصرة بين الجديلة **وطخفة** وقيل ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي إلى مكة أقرب اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم

---

(١) معجم البلدان، ٣/٢٧١

اصطلحوا والنسبة إليها ضروي فعلوا ذلك هربا من اجتماع أربع ياءات كما قالوا في قصي بن كلاب قصوي وفي غني بن أعصر غنوي وفي أمية أموي كأنهم ردوه إلى الأصل وهو الضرو وهو العادة وماء ضرية عذب طيب قال بعضهم ." (١)

" يوسف بن عيسى من سكة طخاران في محرم سنة ٠٣٢ وقيل ٩٢٢

طخارستان بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق ويقال طخيرستان وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد وهي من نواحي خراسان وهي صخارستان العليا والسفلى فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخا وأما السفلى فهي أيضا غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا وقد خرج منها طائفة من أهل العلم ومن مدن طخارستان خلم وسمنجان وبغلان وسكلكند وورواليز قال الإصطخري وأكبر مدينة بطخارستان طالقان وهي مدينة في مستو من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم

طخام بالضم جبل عند ماء لبني شمجى من طيء يقال له موقف

طخش بالفتح ثم السكون وشين معجمة قرية بينها وبين مرو فرسخان

طخفة بالكسر ويروى بالفتح عن العمراني ثم السكون والفاء والطخاف السحاب المرتفع والطخف اللبن الحامض وهو موضع بعد النباج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة وفي كتاب الأصمعي طخفة جبل أحمر طويل حذاءه بئار ومنهل قال الضبابي لبني جعفر قد علمت مطرف خضابها تزل عن مثل النقا ثيابها أن الضباب كرمت أحسابها وعلمت طخفة من أربابها وفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء ولذلك قال جرير وقد جعلت يوما بطخفة خيلنا لآل أبي قابوس يوما مكدرا وكان من أمره أن الردافة ردافة ملوك الحيرة كانت في بني يربوع لعتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ومعنى الردافة أنه كان إذا ركب الملك ركب خلفه وإذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب بعده فمات عتاب وابنه عوف صغير فقال حاجبه إنه صبي والرأي أن تجعل الردافة في غيره فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فنزلت طخفة وبعث الملك إليهم جيشا فيه قابوس ابنه و ابن له آخر وحسان أخوه فضمن لهم أموالا وجعل الردافة فيهم على أن يطلقوا من أسروا ففعلوا فبقيت الردافة فيهم فقال الأحوص وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن كلومي وكنت إذا ما مات ملك قرعته قرعت بآباء أولي شرف ضخم بأبناء يربوع وكان أبوهم إلى الشرف الأعلى بآبائه ينمي هم ملكوا أملاك آل محرق وزادوا أبا قابوس رغما على رغم وقادوا بكره من شهاب

---

(١) معجم البلدان، ٤٥٧/٣

وحاجب رؤوس معد بالأزمة والخطم علا جدهم جد الملوك فأطلقوا **بطخفة** أبناء الملوك على الحكم وقيل فيه أشعار غير ذلك وذكر ابن الفقيه في أعمال المدينة وقال في موضع آخر و **طخفة** جبل لكلاب ولهم عنده يوم قال ربيعة بن مقروم الضبي ." (١)

" وقومي فان أنت كذبتني بقولي فاسأل بقومي عليما بنو الحرب يوما إذا استلأموا حسبتهم في الحديد القروما فدى ببزاخة أهلي لهم وإذ ملؤوا بالجموع الحريما وإذا لقيت عامر بالنسا ر منهم **وطخفة** يوما غشوما به شاطروا الحي أموالهم هوازن ذا وفرها والعديما وساقت لنا مذحج بالكلاب مواليها كلها والصميما وقالت أم موسى الكلابية وقد زوجت في حجر باليمامة لله دري أي نظرة ناظر نظرت ودوني **طخفة** ورجامها هل الباب مفروج فأنظر نظرة بعيني أرضا عز عندي مرامها فيا حبذا الدهنا وطيب ترابها وأرض فضاء يصدح الليل هامها ونص العذارى بالعشيات والضحى إلى أن بدت وحي العيون كلامها

طخورذ بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء وذال معجمة من قرى نيسابور ينسب إليها أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي أبو نصر الطخورذي من أهل نيسابور سمع أبا عبد الله محمد بن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيد وحضر الطخورذي مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري فسمع منه ذكره في التحبير قال كانت ولادته في أول يوم من المحرم سنة ١٨٤

باب الطاء والدال وما يليهما

طدان موضع بالبادية في شعر البحتري كذا ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته

باب الطاء والراء وما يليهما

طرا بضم أوله قرية في شرقي النيل قريبة من الفسطاط من ناحية الصعيد

طرآن بالضم على وزن قرآن يقال طرأ فلان علينا إذا خرج من مكان بعيد فجأة ومنه اشتق الحمام الطرآني وقال بعضهم طرآن جبل فيه حمام كثير إليه ينسب الحمام الطرآني وقال أبو حاتم حمام طرآني من طرأ علينا فلان أي طلع ولم نعرفه قال والعامة تقول طوراني وهو خطأ وسئل عن قول ذي الرمة أعاريب طريون عن كل قرية يحيدون عنها من حذار المقادر فقال لا يكون هذا من طرأ ولو كان منه لكان طرئيون بالهمزة بعد الراء فقيل له فما معناه فقال أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام كما قال العجاج داني جناحيه من الطور فمر أراد أنه جاء من الشام

طرابية كورة من كور مصر من ناحية أسفل الأرض

---

(١) معجم البلدان، ٤/ ٢٣

طرابية بالفتح وبعد الألف باء موحدة وياء مثناة من تحتها خفيفة من نواحي حوف مصر لها ذكر في الأخبار ." (١)

" فعلقه فهو أول رأس علق في الإسلام فيما زعموا

الظفرية بالتحريك والنسبة محلة بشرقي بغداد كبيرة وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها قراح ظفر وهي في قبلي باب أبرز والظفرية في غربيه أظنهما منسوبتين إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة وقد نسب إلى الظفرية جماعة منهم أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الملك الأسدي الظفري سمع الخطيب أبا بكر وتوفي في سنة ٢٣٥ ذكره أبو سعد في شيوخه

ظفران حصن في جبل وصاب باليمن قرب زبيد وحصن في نواحي الكاد باليمن أيضا

الظفر حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش

ظفر الفنج حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن

الظفير حصن أيضا باليمن لابن حجاج

باب الظاء واللام وما يليهما

ظلال بفتح أوله وتشديد ثانيه وقد جاء في الشعر مخففا ومشددا والتشديد أولى فيما ذكر السهيلي أنه فعال من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل وظلال بالتخفيف لا معنى له قال وأيضا فإنا وجدناه في الكلام المنثور مشددا وكذلك قيد في كلام ابن إسحاق في السيرة ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة والأول أصح وهو ماء قريب من الربذة عن ابن السكيت وقال غيره هو واد بالشربة وقال أبو عبيد ظلال سوان على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عيينة بن الحارث بن شهاب فاستخف أموالهم وأموال السلميين وأكثر ما يجيء مخففا وقال عروة بن الورد وأي الناس آمن بعد بلج وقرة صاحبي بذي ظلال ألما أغزرت في العس برك ودرعة بنتها نسيا فعالي سمن على الربيع فهن ضبط لهن لبالب حول السخال قال عبد الملك بن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب أجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق كله فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب غفلته

(١) معجم البلدان، ٢٤/٤

حتى إذا كان بتيمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض في ذلك وداهية تهم الناس قبلي شددت لها بني بكر ضلوعي هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضعت الموالي بالضروع رفعت له يدي بذي ظلال فخر يميد كالجذع الصريع وقال لبيد بن ربيعة فأبلغ إن عرضت بني كلاب وعامر والخطوب لها ." (١)

" الماء رواء وهي متوح أيضا إلا أنها أقرب قعرا وثم جبيل يقال له عفلان وهذا الماءة التي يقال لها عفلانة في أصل ذلك الجبيل

عفيصا ماء عند أنف **طخفة** الغربي كانت ثم وقعة

العفيف موضع أنشد ابن الأعرابي وما أم طفل قد تجمم روقه تفري به سدرا وطلحا تناسقه بأسفل غلان العفيف مقيلها أراك وسدر قد تحضر وارقه تناسقه تأكل على نسق ووارقه أي يأكل الورق والله الموفق والمعين

باب العين والقاف وما يليهما

العقاب بالضم وآخره باء موحدة بلفظ الطائر الجارح والعقاب العلم الضخم والعقاب الصخرة العظيمة في عرض الجبل نجد العقاب موضع يسمى العقاب راية خالد بن الوليد عن الخوارزمي وثنية العقاب فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربة إلى دمشق من الشرق

عقاراء بالفتح والمد لعله فعالاء من عقر الدار أي وسطها قال الأزهري هو اسم موضع في قول حميد بن ثور ركود الحميا طلة شاب ماءها لها من عقاراء الكروم زبيب يصف خمرا

عقار بضم أوله وهو اسم للخمر قيل سميت بذلك لأنها تعقر العقل وقيل للزومها الدن يقال عاقره إذا لازمه وكلأ عقار أي يعقر الإبل ويقتلها وهو موضع بحري يقال له غب العقار قريب من بلاد مهرة وقال العمراني عقار موضع ينسب إليه الخمر ولو صح هذا لكان عقاري وقال أبو أحمد العسكري يوم العقار العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف يوم على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد الحنفي وفي ذلك يقول الشاعر وأوسعنا بني يربوع طعنا فأجلوا عن شهاب بالعقار

العقار بالفتح قال إبراهيم الحربي في تفسير حديث فرد النبي صلى الله عليه و سلم عليهم ذراريهم وعقار بيوتهم

---

(١) معجم البلدان، ٤/٦١

قال أراد بعقار بيوتهم أراضيهم ورد ذلك الأزهري وقال عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم قال وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقار والعقار رملة قريبة من الدهناء عن العمراني وقال نصر العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة وقيل العقار رمل بالقريتين وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق أقول لصاحبي من التعزي وقد نكبن أكثبة العقار أكثبة جمع كثيب والعقار أرض ببلاد بني ضبة

أعياني على زفرات قلب يحن برامتين إلى البوار إذا ذكرت نوازله استهلت مدامع مسبل العبرات جاري وعقار أيضا حصن باليمن وقال أبو زياد عقار الملح من مياه بني قسير قال وهو الذي ذكره الضبابي حين أجد ." (١)

" وقيل الطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل وطرابيل الشام صوامعها

و الغريان أيضا خيالان من أخيلة حمى فيد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلا يطؤهما طريق الحاج عن الحازمي والخيال ما نصب في أرض ليعلم أنها حمى فلا تقرب وحمى فيد معروف وله أخيلة وفيهما يقول الشاعر فيما أحسب وهل أرين بين الغريين فالرجا إلى مدفع الريان سكنا تجاوره لأن الرجا والريان قريتان من هذا الموضع وقال ابن هرمة أتمضي ولم تلمم على الطلل القفر لسلمى ورسم بالغريين كالسطر عهدنا به البيض المعاريب للصبا وفارط أحواض الشباب الذي يقري وقال السمهري العكلي ونبئت ليلى بالغريين سلمت علي ودوني طخفة ورجامها عديد الحصى والأثل من بطن بيشة وطرفائها ما دام فيها حمامها قال فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي قال حدثني شرقي بن القطامي قال بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه قال فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثنى أي شيء الغري في كلام العرب قلت الغري الحسن والعرب تقول هذا رجل غري وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان وإنما بني الغريان اللذان في الكوفة على مثل غريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرسا فكل من لم يصل لهما قتل إلا أنه يخيره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله فغبر بذلك دهرا قال فأقبل قصار من أهل إفريقية ومعه حمار له وكذين فمر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال ما لي فقالوا لم تصل للغريين فقال لم أعلم فذهبوا به إلى الملك فقالوا هذا لم يصل للغريين فقال له ما منعك أن تصلي لهما قال لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنفك خيرا ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة فقال له تمن فقال وما أتمنى فقال لا تتمن الملك ولا أن تنجي نفسك من القتل

---

(١) معجم البلدان، ٤/١٣٣

وتمن ما شئت قال فأدبر القصار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عذره لغربته فأبى أن يقبل فقال إني أسألك عشرة آلاف درهم فقال علي بعشرة آلاف درهم قال وبريدا فأتى البريد فسلم إليه وقال إذا أتيت إفريقية فسل عن منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ثم قال له الملك تمن الثانية فقال أضرب كل واحد منكم بهذا الكذين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك قال فارتاب الملك ومكث طويلا ثم قال لجلسائه ما ترون قالوا نرى أن لا تقطع سنة سنها آباؤك قالوا فبمن تبدأ قال أبدأ بالملك ابن الملك الذي سن هذا قال فنزل عن سريره ورفع القصار الكذين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه فقال الملك ليت شعري أي الضربات هذه والله لئن كانت الهينة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن فنظر إلى الحرس وقال أولاد الزنا تزعمون أنه لم يصل وأنا والله رأيته حيث صلى خلوا سبيله ." (١)

" غول والرجام جبلان وقيل الغول ماء معروف للضباب بجوف **طخفة** به نخل يذكر مع قادم وهما واديان وقال الأصمعي قال العامري غول والخصافة جميعا للضباب وهما حيال مطلع الشمس من ضرية في أسفل الحمى أما غول فهو واد في جبل يقال له إنسان وإنسان ماء في أسفل الجبل سمي الجبل به

و غول واد فيه نخل وعيون قال العامري والخصافة ماء للضباب عليه نخل كثير وكلاهما واد وفي كتاب الاصمعي غول جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول وكانت في غول وقعة للعرب لضبة على بني كلاب قال أوس بن غلفاء وقد قالت أمامة يوم غول تقطع يا ابن غلفاء الحبال وقال أعرابي ألا ليت شعري هل تغير بعدنا معارف ما بين اللوى فأبان وهل برح الريان بعدي مكانه وغول ومن يبقى على الحدثان وقيل غول اسم جبل ويوم غول قتل جثامة بن عمرو بن محلم الشيباني قتله أبو شملة طريف ابن تميم التميمي وفي ذلك يقول شاعرهم أجثام ما ألفيتني إذ لقيتني هجينا ولا غمرا من القوم أعزلا تذكرت ما بين النجاء فلم تجد لنفسك عن ورد المنية مزحلا

غولقان بالفتح ثم السكون وفتح اللام والقاف وآخره نون قرية من نواحي مرو بينها وبين مرو خمسة فراسخ

غويث بالتصغير وآخره ثاء مثلثة ولم يتحقق عندي أوله هل هو بالعين أو بالغين وهي قرية بعد الطائف من اليمن من أمهات القرى عن عرام

الغوير هو تصغير الغور وقد تقدم اشتقاقه قيل هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام وقال أبو عبيد السكوني الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية

---

(١) معجم البلدان، ٤/١٩٧

والغوير موضع على الفرات فيه قالت الزباء عسى الغوير أبؤسا قال القصري قلت لأبي علي الوشاني قوله عسى الغوير مهلكا

و الغوير واد قال ابن الخشاب إن الغوير تصغير الغار وأبؤس جمع بأس والمعنى أنه كان للزباء سرب تلجأ إليه إذا حزبها أمر فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت عسى الغوير أبؤسا وفيه من الشذوذ أنها تجيز خبر عسى اسما والمستعمل أن يقال عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك أخرجته على الأصل المرفوض لكنها أخرجته مخرج المثل والأمثال كثيرا ما تخرج على أصولها المرفوضة

غوير موضع في شعر هذيل ويروى بالعين المهملة قال عبد مناف بن ربع الهذلي ألا أبلغ بني ظفر رسولا وريب الدهر يحدث كل حين أحقا أنكم لما قتلتم نداماي الكرام هجرتموني فإن لدى التناضب من غوير أبا عمرو يخر على الجبين

غويل هو تصغير غول وقد تقدم اشتقاقه وهو اسم موضع ." (١)

" بين شيئين وكان يقال لخراسان وسجستان الفرجان

فرج بضم أوله وسكون ثانيه وآخره جيم جمع فرج مثل سقف وسقف ونذكر معناه في فرج بعد وهي اسم مدينة آخر أعمال فارس

الفرج بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم قد تقدم في الفرجان بعض اشتقاقه ونزيد ههنا قول النضر بن شميل فرج الوادي ما بين عدوتيه وهو بطنه والفرج طريق بين أضاخ وضرية وعن جنبتيه طخفة والرجام جبلان عن نصر

وفرج بيت الذهب هي مدينة الملتان كان المسلمون قد افتتحوها وبهم ضائقة فوجدوا فيها ذهبا كثيرا فاتسعوا به فسميت فرج بيت الذهب لذلك

فرج بالتحريك والجيم مدينة بالأندلس تعرف بوادي الحجارة وهي بين الجوف والشرق من قرطبة ولها مدن بينها وبين طليطلة ينسب إليها أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم من أهل مدينة الفرج يكنى أبا سليمان ويعرف بابن الطويل رحل إلى المشرق فسمع من ابن أبي الموت ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قتيبة وغيرهم واستقضاه الحكم المستنصر ببلده وكان أديبا حكيما قدم قرطبة وسمعت منه وتوفي سنة ٢٨٣ أو ٣٨٣ بوادي الحجارة وأنا يومئذ بالمشرق قاله ابن الفرضي

---

(١) معجم البلدان، ٤/٢٢٠

فرجيا بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم والياء المثناة من تحت من قرى سمرقند

فرخشا بفتح أوله وثانيه وسكون الخاء المعجمة والشين وألف مقصورة من قرى بخارى

فرخشة بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة والشين قال العمراني اسم موضع

فرخوزديزه بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وواو ساكنة وزاي ودال مكسورة وياء بعدها زاي مفتوحة وهاء من قرى نسف على فرسخ منها منها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بنكي أبو حفص من مشيخة أبي المظفر السمعاني روى عنه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي بلد نسف ذكر بأكثر من ذا في بيران

فردجان قلعة مشهورة من نواحي همذان من ناحية جرا ويقال لها براهان مات بها طاهر بن محمد بن أبي الحسن أبو منصور الإمام الهمذاني حفيد عبد الرحمن الإمام في ربيع الآخر سنة ٣٢٤ وحمل إلى همذان قاله شيرويه

الفرد قال نصر بفتح الفاء وسكون الراء جبل من جبلين يقال لهما الفردان في ديار سليم بالحجاز وجاء في الشعر الفرد والفرد والفردان على الجمع

فردد بالفتح ثم السكون ودال مفتوحة وأخرى بعدها من قرى سمرقند

الفرد بالكسر ثم السكون ثم دال مهملة علم مرتجل موضع عند بطن إياد من ديار يربوع بن حنظلة كانت به وقعة كذا ضبطه نصر

فردوس بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وواو ساكنة وسين مهملة تقدم اشتقاقه في الفراديس وهو اسم روضة دون اليمامة قال السيرافي فردوس فعلول اسم روضة دون اليمامة

و فردوس الإياد في بلاد بني يربوع وهي الأولى فيما أحسب قال مالك بن نويرة ورد عليهم سرحهم حول دارهم ضراب ولم يستأنف المتوحد ." (١)

" أتنسون يا حزنان **طخفة** نسوة تركن سبايا بين فيشان فالنقب

فيشون بالشين المعجمة بوزن جيرون اسم نهر

فيشة بليدة بمصر من كورة الغربية

الفيض من قولهم فاض الماء يفيض فيضا نهر بالبصرة معروف وقد قيل لموضع من نيل مصر الفيض

---

(١) معجم البلدان، ٢٤٧/٤

و الفيض محلة بالبصرة قرب النهر المفضي إلى البصرة وفيض اللوى في قول أبي صخر الهذلي حيث قال فلولا الذي حملت من لاعج الهوى بفيض اللوى غرا وأسماء كاعب وقال مليح فمن حب ليلى بعد فيض أراكة ويوما بقرن كدت للموت تشرف

فيفاء بالفتح وتكرير الفاء الفيف المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعة فإذا أنث فهي الفيفاء وجمعها الفيافي قال المؤرج الفيف من الأرض مختلف الرياح وقيل الفيفاء الصحراء الملساء وقد أضيف إلى عدة مواضع منها فيفاء الخبار وقد ذكرناه في الخبار وهو بالعقيق من جماء أم خالد وفيفاء رشاد موضع آخر قال كثير وقد علمت تلك المطية أنكم متى تسلكوا فيفا رشاد تحردوا و فيفاء غزال بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح قال كثير أناديك ما حج الحجيج وكبرت بفيفا غزال رفقة وأهلت وكانت لقطع الوصل بيني وبينها كناذرة نذرا فأوفت وحلت فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطنت يوما لها النفس ذلت ولم يلق إنسان من الحب منعة تعم ولا عمياء إلا تجلت وفيفاء خريم قال كثير فأجمعن هينا عاجلا وتركنني بفيفا خريم واقفا أتلدد وبين التراقي واللهاة حرارة مكان الشجى ما تطمئن فتبرد فلم أر مثل العين ضنت بدمعها علي ولا مثلي على الدمع يحسد

فيف غير مضاف من منازل مزينة قال معن بن أوس المزني أعاذل من يحتل فيفا وفيحة وثورا ومن يحمي الأكاحل بعدنا

فيف الريح بفتح أوله وقد ذكرنا ما الفيف في الذي قبله وفيف الريح معروف بأعالي نجد عن أبي هفان قال أخبر المخبر عنكم أنكم يوم فيف الريح أبتم بالفلج وهو يوم من أيامهم فقئت فيه عين عامر بن الطفيل فقأها مسهر الحارث بالرمح وفيه يقول عامر لعمري وما عمري علي بهين لقد شان حر الوجه طعنة مسهر فبئس الفتى إن كنت أعور عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر وقد علموا أني أكر عليهم عشية فيف الريح كر المدور ." (١)

" يربوع فحلت عليها بنو جذيمة وذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم

ملاح بالكسر جمع ملح من قولهم ماء ملح ولا يقال مالح إلا في لغة ردية موضع قال الشويعر الكناني واسمه ربيعة بن عثمان فسائل جعفرا وبني أبيها بني البرزي **بطخفة** والملاح غداة أتتهم حمر المنايا يسقن الموت بالأجل المتاح وأفلتنا أبو ليلى طفيل صحيح الجلد من أثر السلاح

---

(١) معجم البلدان، ٤/٢٨٥

ملاص بالصاد المهملة وأوله مكسور قلعة حصينة في سواحل جزيرة صقلية وإياها أراد ابن قلاقس بقوله كيف الخلاص إلى ملاص وسورها من حيث درت به يدور قريني

ملاظ بالظاء المعجمة موضع في شعر عنترة العبسي حيث قال يا دار عبلة حول بطن ملاظ فالغيقتين إلى بطون أراظ من حب عبلة إذا رأته بدلها أمسى يلذع قلبه بشواظ

ملاع بوزن قطام ويروى ملاع معرب لا ينصرف فأما الأول فهو اسم الفعل من الملع وهو سرعة سير الناقة والثاني من الأرض المليع وهي الواسعة لا نبات بها ومن أمثالهم ذهبت به عقاب ملاع وقال أبو عبيد من أمثالهم في الهلاك طارت به العنقاء وأودت به عقاب ملاع قال ملاع أرض أضيف إليها العقاب وقيل هو من نعت العقاب وقيل هو اسم موضع وقيل اسم هضبة وقيل اسم صحراء وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي الملع السرعة في العدو ومنه اشتق ملاع قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود هذا غلط وإنما هي ملاع مثل حذام وقطام وهي هضبة عقبانها أخبث العقبان وإياها عنى المسيب بن علس حيث قال أنت الوفي فما تذم وبعضهم يودي بذمته عقاب ملاع وقال أبو زياد ومن مياه بني نمير الملاعة ولها هضبة لا نعلم بنجد هضبة أطول منها وهي تذكر وتؤنث فيقال ملاع وملاعة قال والملاع الجبل والملاعة الماءة التي عنده قال وفيها أمثال من أمثال العرب يقولون أبصر من عقاب ملاع

ملاق بالضم والتخفيف والقاف اسم نهر

ملالة بالفتح ثم التشديد قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب

ملبران بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مفتوحة وراء وآخره نون قرية من قرى بلخ

الملبط بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة وطاء مهملة من لبط فلان بفلان الأرض إذا صرعه صرعا عنيفا ويوم الملبط من أيام العرب

ملتان بالضم وسكون اللام وتاء مثناة من فوقها وآخره نون وأكثر ما يكتب مولتان بالواو هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون منذ قديم وقد ذكرنا في مولتان بأبسط من هذا

ملتذ بالضم ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وذال معجمة ذكره الذهيم في كتاب العقيق وأنشد لعروة بن أذينة فروضة ملتذ فجنبا منيرة فوادي العقيق انساح فيهن وابله ." (١)

" أقماعه وجمعه نساح ورواه العمراني بالفتح نصا والأزهري قال بالكسر وهو واد باليمامة قال نصر نساح ناحية من جو اليمامة لآل رزان من بني عامر وقيل واد يقسم عارض اليمامة أكثر أهله النمر بن قاسط

---

(١) معجم البلدان، ١٨٩/٥

وقال نساح موضع أظنه بالحجاز قال عرقل بن الخطيم لعمرك للرمان إلى بثاء فحزم الأشيمين إلى صباح أحب إلي من كنفي بحار وما رأت الحواطب من نساح وحجر والمصانع حول حجر وما هضمت عليه من لقاح وذكره الحفصي في نواحي اليمامة وقال هو واد وأنشد وقال السكري نساح اسم جبل ويوم نساح من أيام العرب مشهور وقيل نساح موضع بملك

النسار بالكسر وهو مثل القتال والضراب والخصام من نسر البازي اللحم إذا نتفه بمنقاره وبه سمي منقار الجوارح من الطير منسر قيل هي جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضبة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا فقال ربيعة بن مقروم قومي فإن كنت كذبتني بما قلت فاسأل بقومي عليما فدى ببزاخة أهلي لهم إذا ملؤوا بالجموع القضيما وإذا لقيت عامر بالنسا ر منهم **وطخفة** يوما غشوما به شاطروا الحي أموالهم هوازن ذا وفرها والعديما وقيل النسار ماء لبني عامر بن صعصعة وقال بعضهم النسار جبل في ناحية حمى ضرية وقال الأصمعي سألت رجلا من بني غني أين النسار فقال هما نسران وهما أبرقان من جانب الحمى ولكن جمعا وجعلا موضعا واحدا وقيل هو جبل يقال له نسر فجمع في الشعر وقيل هي الأنسر براق بيض في وضح الحمى بين العناقة والأودية والجثجاثة ومذعار والكور وهي مياه لغني وكلاب والأكثر أنه جبل قال أبو عبيدة النسار أجبال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار وكانت به وقعة قال النظار الأسدي ويوم النسار ويوم النضا ر كانوا لنا مقتوي المقتويتا المقتوي الخادم كأنه يقول إنهم صاروا خدم خدمنا وقيل القاوي الآخذ يقال قاوه أي أعطه نصيبه وقال الشاعر وهم درعي التي استلأمت فيها إلى أهل النسار وهم مجني وقال بشر بن أبي خازم ويوم النسار ويوم الجفا ر كانا عذابا وكانا غراما وسبت بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذبيان فقالت سلمى بنت المحلق تعير جوابا والطفيل وغيرهما لحى الإله أبا ليلى بفرته يوم النسار وقنب العير جوابا كيف الفخار وقد كانت بمعترك يوم النسار بنو ذبيان أربابا ." (١)

"فإن قلتم أنا ظلمنا فلم نكن ... ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا٤٤٧ - " من يقال له شمعلة " منهم شمعلة بن طيسلة بن جبار بن صمصم بن نويرة بن مالك أحد بني عبد الله بن غطفان. شاعر وهو القائل:وكل خليل يخلق النأي حبه ... وحبك ما يزداد إلا تجدداومن لا يزال يرمي به الدهر غربة وبعد

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٨٣

فجاج الأرض أبعد أبعدايصب نشبا أو يرمه الدهر بالتي ... تصيب كرام الناس مثنى وموحداوهي قصيدة يمدح بها محمد بن الوليد بن عبد الملك. وله أشعار حسان.٤٤٨ - ومنهم شمعلة بن فائد بن هلال بن عفان بن ظالم بن عطية بن ضباث ابن نهرش بن جشم بن قيس بن عامر بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم اب تغلب. كان عظيم القدر في البادية وكان نصرانيا وطالبه هشام بن عبد الملك أن يسلم لما رأى من فضله وجماله فأبى فقال: إن لم تفعل لأطعمنك لحمك. وقال هشام: خذوا فخذه فجزوا منه حزة خفيفة لا تزيدوا على ذلك. ففعلوا فقال: لو قطعت لما أسلمت على هذا الوجه. فلما خلى عنه قال أعداؤه: أطعمه هشام لحمه. فقال شمعلة:أمن حزة من الفخذ مني تباشرت ... عداتي فلا نقص علي ولا وتروإني أمير المؤمنين وفعله ... لكالدهر لا عار بما فعل الدهر٤٤٩ - ومنهم شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي. شاعر فارس وأبوه الأخضر أحد سادات بني ضبة وفرسانها وشعرائها وشمعلة القائل في قتلهم بسطام بن قيس الشيباني:ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالا قصاراشككنا بالرماح وهن زوراصماخي كبشهم حتى استداراترى الشقراء ترقل في سلاها ... وقد صار الدماء لها إزاراكما رفلت وطاف بها العذارى ... فتاة الحي بردا مستعارافخر على الألاءة لم يوسد ... وقد كان الدماء له خمارا٤٥٠ - " من يقال له الشويعر " منهم محمد بن حمران بن أبي حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بم جعفي بن الشاجي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد وهو ابن أخي الأسعر الجحفي وممن سمي محمدا في الجاهلية وهو قديم وكان امرؤ القيس بن حجر أرسل إليه في فرس يبتاعها منه فمنعه فقال امرؤ القيسأبلغنا عني الشويعر أني ... عمد عين نكبتهن حزيمافسمي بهذا البيت الشويعر وكان الشويعر قالأتتني أمور فكذبتها ... وقد نميت لي عاما فعامابأن امرأ القيس أمسى كئيبا ... على أهله ما يذوق طعامالعمر أبيك الذي لا يهين ... لقد كان عرضك مني حراماوقالوا هجوت ولم أهجه ... وهل يجدن فيك هاج مذاماأتتني ثمانون أعطيتها ... تخال متاليهن الجلاماألست الجواد كفيض الفرا ... ت منهزما جانباه انهزاماألست الوفي بجيرانه ... فلم تصطلم أذناه اصطلاماحلته ضرجت بالعبير ... وهبت معا والصقيل الحساماومهرية كصفاة المسيل ... لا يجد الماء فيها اهتضاماوله في كتاب بني جعفي أشعار جياد " ح قوله ابن الشاجي بن سعد العشيرة ليس في نسب سعد العشيرة الشاجي وإنما هو خريم بن جعفي بن سعد العشيرة كذا يقول ابن الكلبي. وقال مؤرج: جعفي بن الشاجي بن سعد العشيرة وبعضهم يقول جعفر وليس يعرف ابن الكلبي الشاجي. هذا قول مؤرج " .٤٥١ - ومنهم الشويعر الكناني وهو ربيعةبن عثمان أحد بني البياع بن عبد يا ليل بن ناشب بن عترة بن سعد بن ليث بن بكر بن كنانة

وهو القائل في قصيدةوسائل جعفرا وبني أبيها ... بني البردي **بطخفة** والملاحغداة أتتهم حمر المنايا ... يسقن الموت بالأجل المتاحإذا انتشروا ضممنا حجرتيهم ... ببيض المشرفية والرماحوأفلتنا أبو ليلى طفيل ... صحيح الجلد من أثر السلاح." (١)

"وأما بسر بضم الباء وبالسين غير معجمة فهو بسر بن عصمة المزني أحد بني ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة أحد سادات مزينة. فارس شاعر وكان في سمار معاوية فتحدث عند معاوية رجل من جهينة فحصر وقطع الحديث فتضاحك القوم فقال له بسر: تحدث يا أخي فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: جهينة مني وأنا منهم من آذى جهينة فقد آذاني فقد آذى الله، فغضب معاوية وقال: كذبت إنما قال هذا لقريش فانصرف بسر وقال:أيتمنى معاوية بن حرب ... ويكذبني لقولي في جهينةولو أني كذبت لكان قولي ... ولم أكذب لغيري في مزينةومنهم بشر بن بجير بن ربيعة بن عبس بن جعدة وهو ضبينة ابن غني من شعراء طيء ابن الكلبي: ضبينة بن جعدة وهو القائل يبكي منازل قومه حين جلوا عنها:ألم تعرف ديار بني بجير ... **بطخفة** بين غول فالبراقولما أن رأيتهم تولوا ... سقى عيني من العبرات ساقيوله في قبيل غني أخبار وأشعار.ومنهم بشر بن سليمان بن عامر بن حزن بن عامر بن سلمة بن قشير شاعر محسن وهو القائل:ولم أر مثل الخير يتركه امرؤ ... ولا الشر يأتيه امرؤ وهو طائعولا كاتقاء الله خيرا بقية ... وأحسن صوتا أن تسمع سامعولا كالمنى لا ترجع الدهر طائلا ... لو أن امرأ منهن بالحق قانعولا كذهاب المرء في شيء غيره ... ليشغله عن شأنه وهو ضائعمن يقال له بشير وبشير غير واحد منهم بشير بن النكث اليربوعي وبشير بن عبد الرحمن بن مالك الخزرجي وغيرهما ممن لم نقصد إلى تسميته.وبشير بن أبي جذيمة العبسي - بضم الباء تصغير بشر - وبشير ابن الخليج أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض وقد ذكرت هؤلاء في كتاب منتخل القبائل في مواضعهم.وها هنا نسير - بالنون والسين غير معجمة - بن ثور العجلي وهو القائل في يوم القادسية:لقد علمت بالقادسية أنني ... صبور على اللأواء عف المكاسبأخوض بسيفي غمرة الموت معلما ... وأقدم أقدام امرئ غير هاربعلي دلاص ذات شك حصينة ... كأن قتيريها عيون الجنادبفأما تريني قل مالي فقله ... لدفع خصوم جمة ونوائبوإعطائي المولى على حين فقره ... إذا رد بعض القوم ما في الحقائبإذ قل مالي لم ألع بذوي الغنى ... ولكن أنحي للحوادث جانبيوإن بلدة أعيت علي طلابها ... صرفت لأخرى رحلتي وركائبيولست إذا ما أحدث الدهر نكبة ... بأخضع ولاج بيوت الأقاربمن يقال له البرج وأبو البرج منهم البرج بن مسهر

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص/٦٣

بن الجلاس أحد بني جديلة ثم أحد بني طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة وهو جديلة بن طيء شاعر وهو القائل:وندمان يزيد الكأس طيبا ... سقيت إذا تعرضت النجومرفعت برأسه وكشفت عنه ... بمعرقة ملامة من يلومفلما أن تنشى قام خرق ... من الفتيان مختلق هضيمإلى وجناء ناوية فكاست ... وهى العرقوب منها والصميمفأشبع شربة وجرى عليهم ... بابريقين كأسهما رذومتراها في الإناء لها حميا ... كميتا مثل ما فقع الأديمويروى: نقع الأديم أي روى ويقال أرجون ناقع وهو الذي قد روى من الصبغ. فأما فقع فمعناه أحمر ولذلك قيل أحمر فقاعيفبتنا بين ذاك وبين مسك ... فيا عجبا لعيش لو يدوميطوف ما يطوف ثم يأوي ... ذوو الأموال منا والعديمإلى حفر أسافلهن جوف ... وأعلاهن صفاح مقيموأما أبو البرج فهو أبو البرج المري ثم السهمي سهم بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض واسمه القاسم بن حنبل وهو القائل يمدح زفر بن هاشم بن فروة بن مسعود بن سنان وهو عامل اليمامة. ويكنى أبا حبيبأرى الخلان بعد أبي حبيب ... بحجر في جنابهم جفاء." (١)

"أبلغا عني الشويعر أني ... عمد عين نكبتهن حزيمافسمى بهذا البيت الشويعر وكان الشويعر قال:أتتني أمور فكذبتها ... وقد نميت لي عاما فعامابأن امرأ القيس أمسى كئيبا ... على أهله ما يذوق طعامالعمر أبيك الذي لا يهين ... لقد كان عرضك مني حراماوقالوا هجوت ولم أهجه ... وهل يجدن فيك مذاماأتتني ثمانون أعطيتها ... تخال متاليهن الجلاماألست الجواد كفيض الفرا ... ت منهزما جانباه انهزاماألست الوفي بجيرانه ... فلم تصطلم أذناه اصطلاماحلته ضرجت بالعبير ... وهبت معا والصقيل الحساماومهرية كصفاة المسيل ... لا يجد الماء فيها اهتضاماوله في كتاب بني جعفى أشعار جياد قوله ابن الشاجي بن سعد العشيرة ليس في نسب سعد العشيرة الشاجي وإنما هو خريم بن جعفي بن سعد العشيرة كذا يقول ابن الكلبي. وقال مؤرج: جعفي بن الشاجي بن سعد العشيرة وبعضهم يقول جعفر وليس يعرف ابن الكلبي الشاجي. هذا قول مؤرج.ومنهم الشويعر الكناني وهو ربيعة بن عثمان أحد بني البياع بن عبد يا ليل بن ناشب بن عترة بن سعد بن ليث بن بكر بن كنانة وهو القائل في قصيدة:وسائل جعفرا وبني أبيها ... بني البزدي بطخفة والملاحغداة أتتهم حمر المنايا ... يسقن الموت بالأجل المتاحإذا انتشروا ضممنا حجرتيهم ... ببيض المشرفية والرماحوأفلتنا أبو ليل طفيل ... صحيح الجلد من أثر السلاحومنهم الشويعر الحنفي وهو هانىء ابن توبة بن سحيم بن مرة. كذا نسبه ثعلب وذكره مؤرج الشويعر في كتاب

(١) المؤتلف والمختلف، ص/٢٤

أنساب شيبان فقال هو هاني ابن توبة بن سحيم بن مرة بن هاشة بن حرمل بن علقمة بن عمر بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وأنشد له شعرا في الضحاك بن قيس يقول فيه:إذا شمر الضحاك للحرب شبها ... غلام غذته للحروب ربائبهوأنشد له أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب:يحيي الناس كل غني قوم ... ويبخل بالسلام على الفقيرويوسع للغني إذا رأوه ... ويحبى بالتحية والأميروأنشد لهوإن الذي يمسي ودنياه همه ... لمستمسك منها بحبل غرورمن يقال له شعبة وشعية وشعنة منهم شعبة بن الحارث المازني شاعر فارس قتل مفروق بن عتاب العجلي وقال:يا عجل عجل لجيم أين فارسكم ... يوم الكريهة مفروق بن عتابأوجرته الرمح إذ خامت كتيبته ... وكر كالليث يحمي غيبة الغابفجعت عجلا بحاميها وفارسها ... وربها المنتمي فيها لأربابومنهم شعبة بن قمير الطهوي جاهلي أدرك الإسلام. شاعر وهو القائل:وما تنكري مني فقد رد مثله ... عليك اختلاف بكرة وأصيلتقعقع قلباها وشاب لداتها ... وجادت لطيش نبلها ونصوليوعدت كنصل السيف رثت جفونه ... وأبدانه والنصل غير كليلوأما شعية ففي بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وهو شعية بن علقمة بن شهاب بن عمرو بن الحارث بن سدوس وهو القائل:أبى فارس الحواء ليلة لم يجد ... لأضيافه إلا المطية في الكبدوقالوا كلوها في ظليف فإنني ... سأورثها من نازح غابر بعديالحواء فرسه، ويقال ذهب دمه ظلفا وظليفا وظلفا أي هدرا وطليف غير معجمة بنقطة من أسفل بمعناه.وشعية اليهودي وهو شعية بن غريض أخو السموأل ابن غريض بن عادياء اليهودي. شاعر وهو القائل:ألا إني بليت وقد بقيت ... وإني أن أعود كما عنيتإذا لم يهتدي حلمي نهاني ... وأسأل ذا البيان إذا عميتولا ألحى على الحدثان قومي ... على الحدثان ما تبنى البيوتأياسر معشري في كل أمر ... بأيسر ما رأيت وما أريتوأجتنب المقاذع حيث كانت ... وأترك ما هويت لما خشيتولشعية في كتاب بني قريظة أشعار جياد.." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٤٣٤ """""""""إن بني يربوع لا يسلمون إليك الردافة ولا يخرجونها عن أيديهم فما تصنع بمحاربتهم فقال له حاجب كذبت بنو يربوع مسلموها غير منازعي الملك فيها . فقال شهاب : إن حاجبا يغرك وقال حاجب : بيني وبينك مائة بعير يأخذها أنصحنا للملك . قال : قد فعلت . فتراهنا على ذلك وجهز المنذر أبنيه قابوس وحسان في جيش ألف بني يربوع فاقتتلوا بطخفة وهي ألف جنب ذات كهف فهزم جيش المنذر وأسر أبناه وجاءه الخبر فقال شهاب :أنا نفير نفسيه . . . نفرت حاجبا مائةو قال حاجب : أصلح الله الملك مره إن فليخفف عني منها قال : بل يجعلها جيادا زربا . وأرسل المنذر

(١) المؤتلف والمختلف، ص/٦٢

فافتدى أبنيه من بني يربوع بالفي بعير ففي ذلك يقول جرير مفتخرا بقومه : هم ملكوا الملوك بذات كهف . . . وهم منعوا من اليمن الكلابافليتأمل متأمل حكم هذا الملك مع بني يربوع وهم قبيلة واحدة من قبائل تميم وحجرهم عليه في ملكه والزامهم إياه لأنفسهم ما لا يريده لنفسه ومحاربتهم له وقتلهم جنده وأسرهم أبنيه حتى يفديهما بالفدية العظيمة ليعلم إنه كان رعية لهم ولن يكون رعية له . وهذا الحديث جاء هكذا فذكرناه وغيره يدل على إن زرارة أبا حاجب عاصر المنذر بن ماء السماء وأبنه عمرو بن هند من بعده ولعل تقدم حاجب بن زرارة عند الملوك." (١)

"ابن جهينة بن سليم بن منصور، من العدنانية (تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٧٣) يحيى: فخذ من كنانة، من أهل حلي.يقيم في قرية حلى على البحر الاحمر، وفي أطرافها (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٦) يخبث بن شاحذ: بطن من همدان، من القحطانية، وهم: الخبثاء (الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ١٠٧) يذكر: بطن من ربيعة.ذكرهالجوهري ولم يرفع نسبه (نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٧٩ – ١) ير أم بن أعشب: بطن من حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جشم ابن حاشد، من همدان، من القحطانية (الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ١٠٢) يربوع بن حنظلة: بطن من حنظلة بن مالك، من تميم، من العدنانية، وهم: بنو يربوع، بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (١) منهم: بنو رياح، بنو___________(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٦٦٦ وصبح الاعشى وفي الصحاح ج ١ ص ٥٩١ واللسان ج ٩ ص ٤٦٩ يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم (*) سليط، بنو صبير، بنو ثعلبة، بنو كليب، وبنو عرين وكانت الردافة في الجاهلية لبني يربوع هؤلاء، لانه لم يكن في العرب احد اكثر غارة على ملوك الحيرة منهم، فصالحوهم، على ان جعلوا لهم الردافة، ويكفوا عن أهل العراق الغارة ومن ايامهم: يوم طخفة لبني يربوع علقابوس بن المنذر بن ماء السماء ويوم المروت لبني حنظلة، وبني عمرو ابن تميم على قش ر بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة، وكان الذكر فيه لبني يربوع، فاستنقذ بنو يربوع اموال بني العنبر وسبيهم من بني عامر ويوم منعج كان لبني يربوع على بني كلاب (الاشتقاق لابن دريد ص ١٣٥.الصحاح للجوهري ج ١ ص ٥٩١ ج ٢ ص ٢٧.نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٧٩ – ١.لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٢٣٧ ج ٩ ص ٤٦٩ ج ١١ ص ١١٦.صبح الاعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٤٨، القاموس للفيروزآبادي ج ٢ ص ٢٣٦ ج ٣ ص ٢٦، ١١٢، ١٦٦، ٣٠١.معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ١٣٣، ١٧١، ج ٢ ص ٤٧٧،

---

(١) كتاب المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، ٤٣٤/٢

٥٦٧.مجمع الامثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢.تاج العروس للزبيدي ج ٢ ص ١٠٨، ٣٠١ ج." (١)

"وحذاء أبلى ــ وهي جبال على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة . وفيها مياه كثيرة . منها بئر معونة . وذو ساعدة . وذو جماجم . أو ذو حماحم . جبل يقال له ذو الموقعة من شرقيها وهو جبل معدن بني سليم . ثم الهديبة لبني خفاف – من سليم — ثم ينتهي إلى السوارقية لبني سليم خاصة . وتمتد أراضي سليم شرقا حتى ضرية (رحمه الله١) والعمق والأفيعية والمسلح وحاذة كلها لبني سليم (رحمه الله٢) .وتنحدر أراضي سليم جنوبا مرورا بوادي بيضان . وقرية صفينة . ثم ستارة (رحمه الله٣) . ونظرا لأن ديار قبيلة سليم تمتد في الأرض المنبسطة من نجد فإنها تختلط بديار بني محارب قرب الربذة (رحمه الله٤) .كما تقترب ديارهم شرقا من **ط◌خفة** قرب الربذة (رحمه الله٥) . والأبرقيين قرب ضرية حيث ديار بني كلاب . وفزارة . وعامر بن ربيعة (رحمه الله٦) . واللعباء بين سليم والربذة تسكنها فزارة وبنو ثعلبة وبنو أنمار (رحمه الله٧) .وذات الأثل، وهو موضع بين ديار بني أسد وديار بني سليم (رحمه الله٨) .وإضافة إلى هذه القبائل المشتركة في هذا الجزء من حدود المدينة الجنوبية الشرقية نجد قبيلة بني عامر، حيث تتقاطع ديارها مع قبيلة بني أسد في الرشاء (رحمه الله٩) ، وشروری:جبل بين العمق ومعدن بني سليم (رحمه الله١٠) .وتمتد ديار بني عامر شرقا حتى جبل حضن المشهور في أعالي نجد (رحمه الله١١) ، وشمالا تلتقي مع طيء في أراق.رحمه الله____________(رحمه الله١) مناسك ٨٩ — ٩١. قال البكري:"وحذاء أبلى من شرقيها جبل يقال له ذو المرقعة، وهو معدن بني سليم" (معجم ما استعجم ٩٩/١).(رحمه الله٢) أسماء جبال تهامة ٣٩ — ٤١.(رحمه الله٣) المناسك ٧٩.(رحمه الله٤) المصدر السابق ٣٤٣.(رحمه الله٥) المصدر السابق ٣٦٣.(رحمه الله٦) معجم ماستعجم ١١٥٥/٤.(رحمه الله٧) المصدر السابق ١٠٧/١.(رحمه الله٨) المصدر السابق ٦٥٣/٢(رحمه الله٩) المصدر السايق ٩٥٣/٣.(رحمه الله١٠) المصدر السابق ٤٥٥/٢.(رحمه الله١١) المصدر السابق ١٣٤/١.." (٢)

"ومناهل الطريق فالعقبة وسميرا وفيد والنقرة والحاجر والربذة والعمق وأفيعة والمسلح وغمرة، وعن يسارها وجرة على طريق البصرة المارة بفلج والموحدة وليس بها ماء، ثم خرمان ويدعى أم خرمان، ثم ذات عرق ثم بطن نخلة، وتأتيك من عن يسارك في بطن نخلة ثنية جبل ثم دار البرمكي ثم الزيمة، ثم الحائط، ثم ترجع على الطريق البصري فتشرب بوجرة وهو بئر وبركة مقضضة ثم تهبط السي وهي بلد مضلة ثم أسفل

---

(١) معجم قبائل العرب، ١٢٦٢/٣

(٢) علاقة المسلمين بالقبائل المحيطة بالمدينة في العهد النبوي، ص/١٦

منه بسيان وفيه كانت تنزل وتضرب فيها خرقاء بنت فاطمة العامرية التي يقول فيها ذو الرمة:تمام الحج أن تقف المطايا ... على حرقاء حاسرة القناعوفيها يقول وسرق الزيارة فلم تر:فلما مضى بعد المثنين ليلة ... وزاد على عشر من الشهر أربعغشت من منى جنح الظلام فأصبحت ... ببسيان أيديها مع الشرق تلمعإذا هن قادتهن حرف كأنها ... أحم القرى عارى الظنابيب أقرعواسفل من بسيان النثراوات وهن هضاب ثلاث، ثم الشبكة شبكة الكراع، ثم قبا وعليه بهشن ونخل وخراب وهو لعامر من ربيعة، وعن يمينه بمسقط الحرة ذرقان وهما ماءان يحسيان، ثم تخرج من الحرة فعن يسارك الغدير غدير الحرة وهي الحرة الدنيا ووراءها الحرة القصوى حرة ليلى وبينهما الاشراط الغديران أدماء ومطرق وهما في أقصى الحرة وعند منقطع الحرة من عن يسار الطريق العراقي زرود ورمل زرود ثم دون ذلك قصد مطلع الشمس الشربة ومياهها وهي ذو طلال وذو القضة والأثبجة، الأفعلة وشعبى وفيها وادي المياه وهي أدنى الشربة إلى ضرية وشعبى حد الحمى وهذه ديار عامر بن ربيعة ثم رجعنا إلى نعت الطريق فمنه مران نخل وبهش وحصين وهو بين قبا وبين الشبيكة زائغا في الحرة ثم تفضي في صحراء ظلم جبل أسود طويل في بطن القاع وما بين ضهر ورحابة باليمن جبل أسود عال له سنام يسمى ظلم أيضا ثم الدثينة ماء ثم الصخة ثم المريط فيها قلتة يقال له العذرة فعلة وفيه بئر يقال لها المضياعة، ثم إن تياسرت لمياه الشربة فالثعل والبقرة والينوفة ينوفة خنثل وهي قرن جبل فارد، وعن يساره المحدث وبراق نملى والحوءب ومطلوب، وعن يسار ذلك في مياسر الشربة من قصد الطريق الأيسر إلى قرن اليمانية النخلية وناصحة والبغرة وبريم ويبدو له حصن من شرقي قرن اليمانية ثم ترجع فتأخذ أطراف العبرى ثم الأثبجة ثم ضرية وهي منازل وبلد يزرع فيه وحصنان وسوق جامعة ويقع في الحمى حمى ضرية وحواليها أعلام منها عسعس ومنها هضب الحجر وهو ماء عذب قلتة يدخل له تحت الهضبة وحولها هضاب متفرقة، وعلم أيضا يقال له وسط مثل عسعس، ثم الضلع ضلع الوكر، ثم يطلع في الحزيز وهو رأس الحمى حمى ضرية، والحمى قطب بما دار حوله إلى أقصى مواطيء أبي مالك.فمن عن يسار ضرية مما يلي الشمال من المناهل والموارد والمراعي ضلفع هضاب وصحراء ترعاها الإبل قال الراجز:يا إبلا هل تعرفين ساقا ... وضلفعان المرتع الرقاقاوفوزة المشرفة الأنساقاثم ساق الفروين ثم أبانان الأسود وابان البيض جبلان يمر بينهما بطن الرمة ودونهما عشيرة وهي طائية، وبفراعه أجا وسلمى جبلا طيء ثم وراء ذلك القصيم وهو بلد واسع كثير النخل والرمل والنخل في حواء الرمل وهو كثير الماء كثير الحصون، وإلى ناحيته خيبر من قصد الحجاز وهضب القنان، وللقنان قنة سوداء، وصارة وذو عاج وهو ماء ثم الخبراء عن يمين ذلك والينسوعة وهما من مياه الطريق البصري وبركة طخفة دونهما إلى بركة ضرية، والقصيم تحته

رمل الشقيق إلى حظائر مدرك وعن يسار ذلك إلى ناحية الحجاز رخام وهو ماء قارات الزنابي والبجليتان وذلك كله دون أبلى فرأس الشربة.." (١)

"فيا حبذا أعلام بيشة واللوى ... ويا حبذا أخشافها والجوارسويسمى قرن الميقات لأهل نجد قرن المنازل.ديار ربيعة من العروض ونجدالذنائب وواردات والأحص وشبيث وبطن الجريب والتغلمين والشيطين يذكر فيه حرب مذحج لربيعة:منعنا الغيل ممن حل فيه ... إلى بطن الجريب إلى الكثيببأرماح مثقفة صلاب ... غداة الطعن في اليوم الكثيبوهم سدوا عليكم بطن نجد ... وضرات الجبابة والهضيبوخزاز وفيها يقول بفض من شهدها من خولان:كانت لنا بخزاز وقعة عجب ... لما التقينا وحادي الموت يحديهاويقال فيها خزازي في ذلك أوس بن حارثة بن لأم يمن خولان بنصرة مذحج لقضاعة على بني ربيعة:ونحن ضربنا الكبش من فرع وائل ... بأسيافنا حتى اشتكى ألم الحدغداة لقيناهم بسفح عنيزة ... بكل جنيب الرجل والأشعث الوردبما اجترمت فينا وجرت قضاعة ... علينا فسرنا بالخميس وبالبنديريد بما جر حزيمة بن نهد وكان ي‍تعشق لفاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة، قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:ياليلة البرق الغميض ودونه ... من بطن طخفة أو سواج منكبجاد الجريب فبات ضور ربابه ... بحمى ضرية يستهل ويسكبطوروا يضيء، وستطير ربابه ... قدما وتدفعه العداب الغيهبفأطم ذا مرخ فبات يكبه ... عما أطمأن من الكثيب توثبوعلا لغاط فبات يلغط سيله ... في قرقرى شعب اليمامة تشعبوأقام بالقمان عامة ليله ... فكأن دارة كل جو كوكبوأناخ بالدهنا، وشق مزاده ... بدهاسها وعزازها يستسكبقالوا: حمى ضرية هو حمى كليب وبين الحمى وضرية جبل النير وقد يرى قوم من الجهال أن ديار ربيعة بن نزار كانت من تهامة بسردد وبلد لعسان من عك، وأن تبعا اقطعهم هذه البلاد لما حالفوه، وهذا من الأخبار المصنوعة لأن الملوك أجل من أن يحالفوا الرعايا وإنما بنوا هذا الخبر على وهم وهوى فقالوا في المهجم، وهي خزة: خزازى وفي الـأنعوم: الأنعمين وفي الذيبات الذنائب وفي العارضة: عويرض، وإنما عنى مهلهل بقوله:عمرت دارنا تهامة في الده ... ر وفيها بنو معد حلولامكة وما صاقبهامنازل هذيل: عرنة وعرفة وبطن نعمان ونخلة ورحيل وكبكب والبوباة وأوطاس وغزوان فأخرجهم منه بنو سعدأخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عج بن شاخ، سلطان مكة وغزوان من أمنع جبال الحجاز وأكثرها صيدا وعسلا وهو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق.باب فيه أبيات من الشعراءمما ذكرت العرب مواضع من نجد قال طرفة في تبالة:رأى منظرا منها بوادي تبالة ... فكان عليه الزاد كالمقر أو أمرأقامت على الزعراء يوما وليلة ... تعاورها الأرواح بالسقي والمطرالمقر.

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/٧٣

الصبر، وقال طرفة يذكر الشريف:لهند بحزان الشريف طلولوقال بعض العرب:من قاط الشريف وتربع وشتا الصمان فقد أصاب المرعى، وقال طفيل الغنوي:تبيت كعقبان الشريف رجاله ... إذا ما نوو ا إحداث أمر معقبوقر وذات الحاذ موضعان والحاذ نبت. قال طرفة:حول ذات الحاذ من ثني وقرالنير جبل لغاضرة قال العجاج:لو أن عصم شعفات النير ... يسمعنه باشرن للتبشيروقال طرفة:ظللت بذي الأرطى فويق مثقب ... بكينة سوء هالكا أوكهالككنية مثل ديرة أدر في ديرة، ومثقب مكان، ويثقب في بلد ذبيان قال النابغة:عفت روضة الأجداد منها فيثقبثقبان باليمن، قال طرفة:لخولة أطلال ببرقة ثهمدثهمد ماء بحزيز أضاخ لغني أساد بنجد، ودد موضع بسيف كاظمة قال طرفة:خلايا سفين بالنواصف من ددغمرة من بلاد غني قال طفيل:جنبنا من الأعراف أعراف غمرة ... وأعراف لبنى الخيل يا بعد مجنبوالقنان جبل لبني أسد قال طفيل:ولما بدا هضب القنان وصارة." (١)

"وصارة موضع، رمل عالج يقطع بين جبلي طيء وأرض فزارة في الدهناء وشرج وأيهب من بلد غني، محجر بين غني وبني أسد، رمان وحقيل بلدان بين غني وطيء، إدام من أحواز مكة، والدام بين اليمامة وأرض خثعم، واليزم بأرض الكلاع، والدموم بمأذن ومدام لهمدان، الجناب وأيهب من أرض غطفان، أريك الأبيض من أرض بني أسد وأوارة، فأما أريك بضم الألف فبناحية نخلة وأوعال وأذرعات وبطن ذي عاج، ومتالع لغني قال طفيل في الخيل:أبنت فما تنفك حول متالع ... لها مثل آثار المبقر ملعبحرس ماء لغني.قال طفيل - وذكر يمبم من نجد العليا - :أشاقتك أظعان بحفر يمبم ... غدوا بكرا مل النخيل المكممثم ذكر سمسم من أرض الفلج:أسف على الأفلاج أيمن صوبه ... وأيسره يعلو مخارم سمسموتبنان من بلد غني، تبن ببلد مراد، وتبن أيضا باليمن. قال السيد الحميريهلا وقفت على الأطلال من تبن ... وما وقوف كبير السن بالدمنويلملم ميقات أهل تهامة وجاء في بعض الحديث الململم مكان الياء همزة قال طفيل:وسلهبة تنضو الجياد كأنها ... رداة تدلت من فروع يلملمويقال لملم أيضا. منى بمكة منونة من منى الأديم عطنه ومنى منون من ديار غني قريب من طخفة وهو حمى ضرية، وبالحمى الرخام جبل صغير، والريان واد بالحمى. ذو طلوح في ديار تميم من نحو كاظمة قال جرير:متى كان الخيام بذي طلوحذو طلح مكان قال الحطيئة:ماذا تقول لأفراخ بذي طلح ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجروناظرة موضع، ومسحلان وحامر موضعان قال الحطيئة:عفا من سليمى مسحلان وحامرهحمر باليمن، وقرقرى من اليمامة وقراقر موضع، وسوى موضع قال الراجز:فوز من قراقر إلى سوىوقال النابغة يصف الدو:وأنى اهتدت والدو

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/٨٧

بيني وبينها ... وما كان ساري الليل بالدو يهتديبأرض ترى فرخ الحبارى كأنه ... بها كوكب موف على ظهر قرددسحام مكان قال امرؤ القيس:لمن الديار عرفتها بسحام ... فعمايتين فهضب ذي إقدامضارج مكان قال الحطيئة:وكادت على الأطواء أطواء ضارج ... تساقطني والرحل من صوت هدهدوقال أيضا يذكر يبرين:إن امرءا رهطه بالشام منزله ... برمل يبرين جار شد ما اغتربا وقال أيضا في طود:خطت به من بلاد الطود تحدره ... حصاء لم تترك دون الغضا شذبايقال بلاد طود ولا يقال بلاد الطود إلا من يريد بلاد الجبل كما يقال أرض السهل أرض السهول وأرض الجبال، وقد يروى من بلاد الطور، الشيطان ماء لبني بكر بن وائل قال الأعشى:بالشيطين مهاى تبتغي ذرعاوقال الأعشى:كخذول ترعى النواصف من ... تثليث قفرا خلالها الأسلاقوقال أبو النجم :دار تعفت بعد أم الغمر ... بين الرحيل وبقاع الصقروقال طرفة:بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي ... من النجد في قيعان جاش مسايلهوقال أيضا:فذو النير فالأعلام من جانب الحمى ... وقف كظهر الترس تجري ا ساجلهأي سراته وقال الحطيئة:كظباء حربة ساقهن ... إلى ظلال السدر ناجريمثل بوحش حربة ووجرة والنهار وذي قار وتبالة وحومل وظباء سلام وطلاء الحبيل الدبيل.." (١)

"شوازب قد تطوى نقيلا وسبسبا ... وروحا بليل قرهن شديدوقطعن تيه الأرض من دمنتي دفا ... إليك وقد تعطي المنى وتزيدصرفت إليك القوم تدمي كلومهم ... ليدمل قرح منهم ولهودويرتاش قدح منهم ذو تمرط ... ويفتاق يوما منك وهو سديدونصدر منك بالتي تترك العدى ... عباديد منهم خائف وشريدلعمرك ما أدلي بغير مودتي ... ومالي سوى ما قد علمت شهودوقال طرفة فجمع طرفا من بلد مذحج في بيت:أتعرف رسم الدار قفرا منازله ... كجفن اليماني زخرف الوشي ماثلهبتثليث أو نجران أو حيث تلتقي ... من النجد في قيعان جاش مسايلةوقد جمع لبيد كثيرا من نجد والحجاز في قصيدته الكبرى فقال:عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى لأبد غولها فرجامهامنى منون موضوع قريب من طخفة بالحمى في بلاد غني، ومنى مكة غير منون وأخذ من منى الأديم وهو عطنة وفي الخبر أن آدم عليه السلام تمنى رؤية حواء بمنى فسميت منى بذلك وأقبلت من جدة فتعارفا بعرفات، والرجمة والرجمات والرجام أجبل تكون في القاع صغار كالهضبات اللطاف والغول والوغل والغولة واحد وهي ما انحنى من الأرض.دمن تجرم بعد عهد انيسها ... حجج خلون حلالها وحرامهاحفزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامهامرية حلت بفيد وجاورت ... أهل الحجازفأين منك مرامهابمشارق الجبلين أو بمحجر ...

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/٨٨

فتضمنتها فردة فرخامهامواضع بني أسد وغني.فصوائق أن أيمت فمظنة ... منها وحاف القهر أو طلخامهابأحزة الثلبوت يربأ فوقها ... قفر المراقب خوفها آرامهاعلهت تبلد في نهاء صعائد ... سبعا تؤاما كاملا أيامهاويروي: في شقائق عالج، الشقيقة أرض تشق بين رملين، ومنها:غلب تشذر بالذحول كأنها ... جن البدي رواسيا أقدامهاالبدي موضع ينسب إليه كثرة الجن ولا يكاد يعرف، كما يقال جن عبقر وجن ذي سمار، وذو سمار موضع معروف، ويقولون غول الرِّبضات موضع معروف بنجد، وجن وبار وهي أرض كانت بها أمم من العرب العاربة ولم ألق من يعرفها، وتشذر شبههابالناقة إذا تشذرت وهو أن ترلئم إذا همزت عاقدا لذنبها ناضخة ببولها.وقال أبو داود فذكر عدة مواضع من محال إياد:أوحشت من سروب قومي تعار ... فأروم فشابة فالستاربعدما كان سرب قومي حينا ... لهم النخل كلها والبحارفإلى الدور فالمرورات منهم ... فحفير فناعم فالديارفقد أمست ديارهم بطن فلج ... ومصيرا لصيفهم تعشارالدور جوب تنجاب في الرمل وبفلج يريد بها أحبل رمل، وقال أيضا:أقفر الدير والأجارع من قو ... مي فغرق فرامح فخفيةفتلاع الملا إلى جرف سندا ... د فقو، إلى نعاف طميهقال العجاج في الدور وهو يصف ثورا:من الدبيل باسطا للدور ... يركب كل عاقر جمهوروقال زهير يذكر ثمانية مواضع:شج السقاة على ناجودها شبما ... من ماء لينة لاطرقا ولا رنقامازلت أرمقهم حتى إذا هبطت ... أيدي الركاب بهم من راكس فلقادانية لشرورى أوقفا أدم ... يسعى الحداة إلى آثارهم حزقاومنها أيضا:فسار منها على شيم يؤم بها ... جنبي عماية فالركاء فالعمقاأدم هذا جبل بالحجاز وأدم جبل باليمن، والدم والدوم باليمن وقال يذكر غيرها:ضحوا قليلا على كثبان أسنمة ... ومنهم بالقسوميات معتركثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماء بشرقي سلمى فيد أو رككوقال الأعشي:وطوفت للمال آفاقها ... عمان وحمص فأوري شلمأتيت النجاشي في داره ... وأرض النبيط وأرض العجمفنجران فالسرو من حمير ... فأي مرام له لم أرم." (١)

"ويلي كورة فلسطين من جهة المشرق كورة الأردن وأكبر بلادها مدينة طبرية ومنها اللجون ومنها كورة السامرية وهي نابلس وبيسان وريحا وزغر وعمتا وحبيس وجدر وابل وسوسية وكورة عكة وكورة ناصرة وكورة صور ويليها من جهة المشرق أرض دمشق ومن كورها الغوطة وأرض بعلبك والبقاع وإقليم لبنان وكورة حولة وكورة اطرابلس وكورة جبيل وكورة بيروت وكورة صيداء وكورة البثنية وكورة حوران وكورة جولان وكورة ظاهرة

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص/١١٢

وكورة البلقاء وكورة جبرين الغور وكفرمآب وكورة عمان وكورة الشراة وبصرى والجابية.ويلي هذه الأرض من جهة المشرق أرض البادية ويليها من ناحية الجنوب أرض السماوة وأرض عاد ويلي أرض دمشق أرض العواصم وأرض قنسرين وسنذكرها أيضا في أمكنتها عند اتصالها بالمصورة الآتية من الإقليم الرابع.ومدينة دمشق قطب ومدار لمدنها فمنها إلى بعلبك مرحلتان ومنها إلى حمص خمسة أيام ومن دمشق إلى طبرية أربع مراحل ومن دمشق إلى اطرابلس على بحر الروم مسيرة خمسة أيام ومن دمشق إلى أقصى الغوطة يوم وهناك تتصل بطرف البادية ومن دمشق إلى بيروت يومان ومن دمشق إلى صيداء يومان ومن دمشق إلى أذرعات وهي البثنية أربعة أيام ومن دمشق إلى الجولان يومان.والشام أول طوله من ملطية إلى رفح والطريق من ملطية على منبج وبينهما أربع مراحل ومن منبج إلى حلب يومان ومن حلب إلى حمص خمسة أيام ومن حمص إلى دمشق خمسة أيام ومن دمشق إلى طبرية أربعه أيام ومن طبرية إلى الرملة ثلاثة أيام ومن الرملة إلى رفح يومان فذلك خمس وثلاثون مرحلة.نجز الجزء الخامس من الإقليم الثالث والحمد لله ويتلوه الجزء السادس منه إن شاء الله تعالى.الجزء السادسإن الذي تضمن هذا الجزء السادس من الإقليم الثالث في غربيه قطعة من أطراف البادية فيها من البلاد مدينة فيد والثعلبية وزبالة والحيرة والقادسية والصمان **وطخفة** والقرعاء وكاظمة وهناك من بلاد شمال أرض البحرين القطيف والزارة والأحساء والعقير والخرج وبيشة وجزيرة أوال وسائر ما بين بلاد البحرين وعمان صحراء تسكنها العرب وهي قليلة الماء.وفيه انتهى البحر الفارسي وعليه من البلاد عبادان والأبلة ومهروبان وسينيز وجنابا ونجيرم وصحار وسيراف وحصن ابن عمارة وهذه كلها من أرض فارس ويتلوها على البحر من بلاد كرمان مثورة وهرمز وبوادي جبال القفص وفي هذا البحر من الجزائر جزيرة خارك وجزيرة لافت وهي تصاقب سيراف وطرف بني الصفار وجزيرة أوال.وفيه من بلاد سواد العراق الحيرة والقادسية والكوفة وسورا والقطر ونهر الملك وكوثاربا وواسط والبطائح وفم الصلح والمذار والمفتح وبيان وسليمانان والأبلة والبصرة وعبادان وجرجراي.وفيه من حدود خوزستان مدينة الباسيان وجبى والدورق وديرا وآسك وأزم وسنبيل وايذج ورام هرمز وسوق الأربعاء وهرمز وهي الأهواز وعسكر مكرم وجندي سابور وتستر وكرخة والسوس وقرقوب والطيب ومتوث وبردون وبصنا وفيه من بلاد إصبهان البندجان والبيضاء وإصبهان وفيه من بلاد فارس أرجان وكازرون والنوبندجان وجور وشيراز وهزار ومايين وكيسا وجم وجهرم ونحن لهذه البلاد ذاكرون ولما فيها واصفون بحول الله ومعونته.فنقول إن مدينة فيد من بلاد البادية وهي في نصف الطريق ما بين بغداد ومكة وأما البادية فإنها دار لفزارة وجهينة ولخم وبلي وقبائل مختلطة من اليمن وربيعة ومضر وأكثرها يمن وبنو أسد والرمل المعروف بالهبير هو الرمل الذي بالشقوق إلى الأجفر

عرضا وطوله من وراء جبلي طيء إلى أن يتصل شرقا بالبحر الفارسي ويمضي من وراء جبلي طيء إلى أن يرد الجفار من أرض مصر.ومن مدن البادية مدينة الثعلبية وبها مجتمع للعرب وبها سوق عامرة ومنها مدينة زبالة وكانت من قبل مدينة فأما الآن فما بقي منها إلا رسم مجير وموضع يأوي إليه المسافرون وليس بمدينة ولا حصن وأما القادسية فهي مدينة على جنب البادية بنتها الأكاسرة من ملوك فارس وهي الآن مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه عذبة وأكثر زراعاتها الرطبة ويتخذ منها القت علفا للجمال الصادرة والواردة في طريق الحجاز ومنها يتزودون علوفاتهم ومدينة القادسية غرب مدينة بغداد وهي ثغر من ثغور العراق ومن القادسية إلى الكوفة مرحلتان ومن القادسية إلى مدينة السلام بغداد أحد وستون فرسخا.." (١)

"وينصرف الناس ثم يعودون إلى هناك في العام القابل هكذا أبدا.رف الناس ثم يعودون إلى هناك في العام القابل هكذا أبدا.

ولصاحب جزيرة كيش التي ذكرناها في الإقليم الثاني وموضعها في بحر فارس على التجار الذين يعاملون الغواصين شيء معلوم يقبض له في ديوان البيع منهم ويبعث إليه بذلك ضريبة وما وجد من الجوهر الغالي النفيس أمسكه الوالي وكتبه على نفسه باسم أمير المؤمنين والعدل لا يفارقهم في البيع والشراء حتى لا يضام منهم أحد ولا يشكو ظلما.

والجوهر يتكون حبه خلقا في هذا الصدف على ما يصفه أهل بحر فارس من ماء مطر نيسان وإن لم يمطر مطر نيسان لم يجد الغواصون منه شيئا في سنتهم تلك وهذا عندهم شيء مشهور صحيح متفق عليه بينهم. والغوص في بلاد فارس صنعة تتعلم وينفق عليها الأموال في تعليمها وذلك أنهم يتدربون في رد أنفاسهم على آذانهم حتى أن الرجل منهم في أول تعليمه تتزكم أذناه وتتسلط وتسيل منهما المادة ثم يتعالجون من ذلك فيبرؤون منه وأعلاهم أجرة أصبرهم تحت الماء وكل واحد منهم يميز صاحبه ولا يتعدى طوره ولا ينكر فضل من تقدمه وفاقه في المعرفة والصبر.

وفي هذا البحر الفارسي جميع مغايص اللؤلؤ وأمكنته ثم إن أمكنته نحو من ثلثمائة مكان مقصودة كلها مشهورة بالغوص وقد ذكرنا منها أكثرها عند ذكر أمكنتها في مواضعها من سواحل البحور والجزائر ومغايص بحر فارس أكثر نفعا وأمكن وجودا للطلب من سائر البحور الهندية واليمنية وقد ذكرنا من ذلك ما فيه بلغة بل كفاية.

ولنرجع الآن إلى ما كنا فيه من ذكر البلاد وصفاتها وطرقاتها على الكمال بحول الله فمن ذلك صفة الطريق

---

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص/١٢١

من البصرة إلى البحرين ثم إلى اليمامة على البادية وهو طريق العرب وقليلا ما يسلكه التجار فمن ذلك أن الخارج عن البصرة يسير إلى منزل في الصحراء فيه عين ماء مرحلة ثم إلى كاظمة مرحلة ثم إلى منزل في الصحراء ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى القرعاء وهو منزل فيه عرب ومنه إلى **طخفة** منزل عرب مرحلة ومنه إلى الصمان مرحلة وهو منزل فيه عرب ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى منزل لا ماء فيه ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى اليراني من غربي بلاد البحرين ومنها إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى سلمية ثم إلى السيال ثم إلى حضرمة اليمامة وقد ذكرنا هذه البلاد فيما سلف.

وفي شرقي موضع دجلة في بحر عبادان أرض خوزستان ومنها الأهواز ومدينة الأهواز تعرف بهرموزشهر وهي القطر الكبير والقطر المعمور والناحية الحسنة التي ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دارة وخيرات جمة وفيها ناس أخلاط من قبائل فارس والعرب المتحضرة بها مياسير لهم أموال كثيرة وبضائع وافرة ومصانع مكسبة وعيش ممكن وخصب رغد.

والأهواز هي قاعدة بلاد خوزستان وأرض خوزستان هذه أرض وطيئة حسنة ثرية موضعها فسيح وهواؤها صحيح وهي سهلة الأرجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة عامرة منها الأهواز وعسس مكرم وتستر وجندي سابور والسوس ورام هرمز والمسرقان وسرق واسمها دورق الفرس وايذج وبيان وجبى وبصنا وسوق سنبيل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى وقرقوب والطيب وكليوان ونهر تيرى ومتوث وبردون وكرخة وأزم وسوق الأربعاء وحصن مهدي على البحر والباسيان وسليمانان.." (١)

"والجفر [١] وماوية [٢] ، والعشير والينسوعة [٣] والسمينة [٤] والنباج [٥] ، فهذه عشرة مراحل من البصرة إلى النباج، ومن النباج إلى مكة منازل أخر منها: العوسجة، والقرنتين، ورامة، **وطخفة**، والضرية، ومحلة، وجديلة، والرفيفة، وقبا، وشبيكة، ووجرة، وذات عرق، وستار بني عامر، ومكة أعزها الله تعالى.غير أنه لما صار خالد بن الوليد بالنباج نزل على ماء لبني بكر بن وائل، وهناك رجل من العرب يقال له أبجر بن بجير بن حجار العجلي، فلما نظر إلى خالد بن الوليد وقد نزل هناك بعسكره، أقبل حتى وقف بين يديه، ثم قال: (أيها الأمير، قدمت خير مقدم فعظم الله بك المغنم، ودفع بك الهمم، ونصرك على_________[١] في معجم البلدان: الجفرة موضع بالبصرة.[٢] ماوية: قال الأزهري: رأيت في البادية على جادة البصرة إلى مكة منهلة بين حفر أبي موسى وينسوعة يقال لها ماوية، وكان ملوك الحيرة يتبدون إلى ماوية فينـزلـونها، وقال السكوني: ماوية من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النباج

---

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص/١٢٦

بعد العشيرة بينهما عند التواء الوادي الرقمتان. (ياقوت: ماوية) .[٣] ينسوعة: قال أبو منصور: ينسوعة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء عند منقطع رمال الدهناء بين ماوية والرياح. وقال أبو عبيد الله السكوني:الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة. (ياقوت:ينسوعة) .[٤] السمينة: أول منزل من النباج للقاصد إلى البصرة، وهو ماء لبني الهجيم فيها آبار عذبة وآبار ملحة بينهما رملة صعبة المسلك، قال: السمينة بين النباج والينسوعة كالفضة البيضاء على الطريق، وقد جاءت في شعر مالك بن الريب:ولكن بأطراف السمينة نسوة ... عزيز عليهن العشية ما بيا(ياقوت: السمينة) .[٥] النباج: قال أبو منصور: وفي بلاد العرب نباجان أحدهما على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر وهو بحذاء فيد، والآخر نباج بني سعد بالقريتين، وقال غيره: النباج منزل لحجاج البصرة، وقيل: النباج بين مكة والبصرة للكريزيين، ونباج آخر بين البصرة واليمامة بينه وبين اليمامة غبان لبكر بن وائل، وقال السكوني: النباج من البصرة على عشر مراحل، وثيتل قريب من النباج، وبهما يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل.(ياقوت: النباج) .." (١)

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٢٢٣

"ردافة الملوك، ولهم ولأخوتهم من بني يربوع كثرة عدد وإنهم ذوو حروب وبأس.ومنهم عتيبة صائد الفرسان، وفي ذلك يقول سحيم شعره النوني.وقال أبو اليقظان: عاقر غالب سحيما بصوءر [١] فغلب سحيما فقال الفرزدق:ما برئت إلا على عرج بها ... عراقيبها مذ عقرت يوم صوأر [٢]ولوثيل يقول متمم بن نويرة:وقلت لذي الطبيين إذ قال عامدا ... ليسمعني ما قال أو غير عامدوأغار قيس بن شرفاء الربعي، من ولد ربيعة بن نزار، على بني يربوع بالشعب، فاقتتلوا فأسر سحيم بن وثيل الرياحي ففي ذلك يقول:أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني ... ألم تعلموا أني ابن فارس زهدموأسر أيضا متمم بن نويرة، وكانت الردافة لبني يربوع بن حنظلة، ثم لبني رياح، فطلبها حاجب بن زرارة للحارث بن بيبة، وقال للمنذر بن ماء السماء: هو شيخ بني حنظلة، فأراد المنذر أن يجعل الردافة له ولقومه، فاجتمع بنو يربوع بطرف **طخفة** [٣] عاصين للمنذر، فسرح إليهم جيشا فالتقوا **بطخفة** فاقتتلوا، فهزم أصحاب المنذر، وكانت البراجم مع بني يربوع ليس معهم من تميم غيرهم، وأسر طارق بن حصبة بن أزنم قابوس بن المنذر، فبعثوا به إلى المنذر، فأتاهم ثواب من نعم ورقيق،____________[١] بهامش الأصل: موضع.[٢] شعر الفرزدق وتفاصيل أخبار هذا اليوم في النقائض ج ١ ص ٤١٤- ٤١٨.[٣] **طخفة**: موضع بعد النباج في طريق البصرة مكة، وقيل هو جبل أحمر طويل حذاءه بئار ومنهل. معجم البلدان.." (١)

"وأسراء من بني تميم، وأسر حسان بن المنذر أخوه فأدركه عمرو بن جوين بن أهيب بن حميري فأطلقه للمنذر، وقتلت بنو يربوع أبا مندوسة المجاشعي، وكان في جيش المنذر، وفي ذلك يقول سحيم بن وثيل:أبي أنزل الجبار عامل رمحه ... عن السرج حتى خر بين السنابك**بطخفة** إذ مال السروج وذببوا [١] ... عراة على جرد طوال الحواركوقال أبو عبيدة: صاحب حسان بشر بن عمرو عم سحيم فصيره [٢] إياه، وقال عمرو بن حوط بن سلمى بن هرمي:قسطنا يوم **طخفة** غير شك ... على قابوس أذكره الصياحلعمرو أبيك والأنباء تنمى ... لنعم الحي في الجلى رياحأبوا دين الملوك فهم لقاح ... إذا هيجوا إلى حرب أشاحواوقال سحيم:وعماي ذادا يوم **طخفة** عنكم ... أوائل دهم كالسراديخ [٣] معلموقال جرير:وحسان أعضضنا الحديد ابن منذر ... وقابوس إذ لا يدفع الغل مدفعا [٤]ومنهم حبيب وهو أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح،وكان من أحسن الناس وجها وهو من الذين كانوا لا يدخلون مكة إلا وعليهم العمائم من جمالهم [٥] لا يثب النساء عليهم، وهم الزبرقان بن بدر وهو____________[١] ذبب: دفع ومنع، وشفته جفت عطشا، وراكب مذبب: عجل منفرد.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٥٢/١٢

القاموس.[٢] صيره: حضره. القاموس.[٣] بهامش الأصل: أصول الجبال، الواحد سرداخ.[٤] ديوان جرير ص ٢٦٦.[٥] بهامش الأصل: تسمية من كان يدخل مكة معتما لجماله.." (١)

"الطريق من البصرة الى اليمامةمنها الى منزل، ثم الى كاظمة، قال الراجز صبحن من كاظمة الخص القصب مع ابن عباس بن عبد المطلب وقال آخر فسار فى ليلة من بين كاظمة الى النواصف من ثهلان فالبين ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى القرعاء، ثم الى **طخفة**، ثم الى الصمان، قال النابغة الجعدى أيا دار سلمى بالحرورية اسلمى الى جانب الصمان فالمتثلم ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى جب التراب، ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى سليمة، ثم الى النباك، ثم الى اليمامةواعراض اليمامةحجر وجو وهى الخضرمة وهى من حجر على يوم وليلة، والعرض وهو (١٢٨) واد يشق اليمامة من اعلاها الى اسفلها وفيه قرى، والمنفوحة ووبرة والقرفة وغبراء ومهشمة والعامرية وبيسان وبرقة." (٢)

"مكة: القرضابي. والقرضاب: الذي لا يلوح له شيء إلا أخذه، وبه سمي اللصوص قراضبة، والواحد قرضاب وقرضوب. وثوبان من قولهم ثاب يثوب، إذا رجع. وكل راجع ثائب. والحمرة: ضرب من الطير، يخفف ويثقل. يقال: حمرة وحمرة. قال الشاعر:قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا لصاف تبيض في الحمرومن بني الحمرة هذا: بشر بن عمرو بن جوين، كان من فرسانهم، أسر حسان بن المنذر أخا النعمان، يوم **طخفة**. وجوين: تصغير جون. والجون: الأسود، وربما سمي الأبيض جونا. ويسمى الحمار الوحشي جونا. والجون: أبو بطن من العرب منهم: أبو عمران الجوني. وقد سمت العرب جوينا.ومن رجالهم: جزء بن سعد، كان عظيم القدر في الجاهلية، وقد أخذ المرباع، وقاد بنهي يربوع كلها، ولم يقدها أحد قبله ولا بعده. وجزء من قولهم: جزأت الشيء، أي جعلته أجزاء. والجزء بضم الجيم: استغناء الإبل عن الماء بأكلها الرطب. إبل جازئة وجوازئ، وكذلك من الوحش أيضا. وأجزأت السكين، إذا جعلت له نصابا. فأما الحديث: " ولا تجزي عن أحد " فهو غير مهموز، وكذلك الجزية جزية الذمة، غير مهموز.ومن رجالهم سحيم بن وثيل الشاعر، عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الإسلام ستين سنة، وله عقب في بادية الكوفة،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٥٣/١٢

(٢) المسالك والممالك لابن خرداذبة ابن خرداذبه ص/١٥١

وهو الذي يقول:أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونيتمثل بها الحجاج على المنبر.." (١)

"ويلملم ميقات أهل تهامة وجاء في بعض الحديث الملم مكان الياء همزة قال طفيل:وسلهبة تنضو الجياد كأنها ... رداة تدلت من فروع يلملمويقال لملم أيضا. منى بمكة منونة من منى الأديم عطنه ومنى منون من ديار غني قريب من **طخفة** وهو حمى ضرية، وبالحمى الرخام جبل صغير، والريان واد بالحمى. ذو طلوح في ديار تميم من نحو كاظمة قال جرير:متى كان الخيام بذي طلوحوذو طلح مكان قال الحطيئة:ماذا تقول لأفراخ بذي طلح ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجروناظرة موضع، ومسحلان وحامر موضعان قال الحطيئة:عفا من سليمى مسحلان وحامرهحمر باليمن، وقرقرى من اليمامة وقراقر موضع، وسوى موضع قال الراجز:فوز من قراقر إلى سوىوقال النابغة يصف الدو:وأنى اهتدت والدو بيني وبينها ... وما كان ساري الليل بالدو يهتديبأرض ترى فرخ الحبارى كأنه ... بها كوكب موف على ظهر قرددسحام مكان قال امرؤ القيس:لمن الديار عرفت٥ا بسحام ... فعمايتين فهضب ذي إقدامضارج مكان قال الحطيئة:وكادت على الأطواء أطواء ضارج ... تساقطني والرحل من صوت هدهدوقال أيضا يذكر يبرين:إن امرءا رهطه بالشام منزله ... برمل يبرين جار شد ما اغتربا وقال أيضا في طود:خطت به من بلاد الطود تحدره ... حصاء لم تترك دون الغضا شذبايقال بلاد طود ولا يقال بلاد الطود إلا من يريد بلاد الجبل كما يقال." (٢)

"ويرتاش قدح منهم ذو تمرط ... ويفتاق يوما منك وهو سديدونصدر منك بالتي تترك العدى ... عباديد منهم خائف وشريدلعمرك ما أدلي بغير مودتي ... ومالي سوى ما قد علمت شهودوقال طرفة فجمع طرفا من بلد مذحج في بيت:أتعرف رسم الدار قفرا منازله ... كجفن اليماني زخرف الوشي ماثلهبتثليث أو نجران أو حيث تلتقي ... من النجد في قيعان جاش مسايلةوقد جمع لبيد كثيرا من نجد والحجاز في قصيدته الكبرى فقال:عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى لأبد غولها فرجامهامنى منون موضوع قريب

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٢٤

(٢) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٧٥

من **طخفة** بالحمى في بلاد غني، ومنى مكة غير منون وأخذ من منى الأديم وهو عطنة وفي الخبر أن آدم عليه السلام تمنى رؤية حواء بمنى فسميت منى بذلك وأقبلت من جدة فتعارفا بعرفات، والرجمة والرجمات والرجام أجبل تكون في القاع صغار كالهضبات اللطاف والغول والوغل والغولة واحد وهي ما انحنى من الأرض.دمن تجرم بعد عهد انيسها ... حجج خلون حلالها وحرامهاحفزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامهامرية حلت بفيد وجاورت ... أهل الحجازفأين منك مرامهابمشارق الجبلين أو بمحجر ... فتضمنتها فردة فرخامهامواضع بني أسد وغني.فصوائق أن أيمت فمظنة ... منها وحاف القهر أو طلخامهابأحزة الثلبوت يربأ فوقها ... قفر المراقب خوفها آرامهاعلهت تبلد في نهاء صعائد ... سبعا تؤاما كاملا أيامهاويروي: في شقائق عالج، الشقيقة أرض تشق بين رملين، ومنها:غلب تشذر بالذحول كأنها ... جن البدي رواسيا أقدامها." (١)

"ومن عمل المدينة: مران، وقبا، والدثينة- ويقال الدفينة- وفلجة، وضرية، **وطخفة**، وإمرة، وأضاح، ومعدن الحسن، وبئر غرس بقبا، وبئر بضاعة بالمدينة، وكانوا يستشفون بمائها.[عبلاء البياض: موضعان من أعمال المدينة وعبلاء الهرد. والهرد نبت به يصبغ أصفر.غمرة: من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي (صلى الله عليه وسلم) عكاشة بن محصن.فأما أعراض المدينة فأضخمها الفرع وبه منزل الوالي وبه مسجد صلى به النبي (صلى الله عليه وسلم)] «١» .الفرق بين تهامة والحجازقال الأصمعي: إذا خلفت عجلزا مصعدا فقد أنجدت، فلا تزال منجدا حتى تنحدر في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد اتهمت، وإنما سمي الحجاز حجازا لأنه يحجز بين تهامة ونجد. وقال ابن الأعرابي، الجزيرة ما كان فوق بقة، وإنما سميت الجزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة، وبعد تقطع البر، وإنما سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والشام. وقال ابن الكلبي: الحجاز ما يحجز بين تهامة والعروض، وما بين اليمن ونجد. وقال جعفر: أودية نجد تسيل مشرقة وأودية تهامة تسيل مغربة وقد قيل: فرق ما بين الحجاز ونجد أنه ليس بالحجاز غضا فما أنبت الغضا فهو نجد وما أنبت الطلح والسمر والأسل- وواحده أسلة- فهو حجاز وقال الأصمعي: طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج، وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق. وقالوا: طول تهامة ما بين جبل السراة إلى شط البحر، وطول الحجاز من حد العرج إلى السراة فطائف. والمدينة من نجد وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان من العروض وتهامة تساير البحر.." (٢)

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/٢٢٢

(٢) البلدان لابن الفقيه ابن الفقيه ص/٨٤

"كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا نسخته:((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لأبي ضميرة ولأهل بيته))[١٥]- باب الطاء٨٩- أبو طخفة الغفاري: سكن المدينة.٩٠- أبو طليق: سكن الكوفة. حديثه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((عمرة في رمضان تعدل حجة)) .." (١)

"باب الطاء٣٠٨- طخفة الغفاري، له صحبة.٣٠٩- طحرف العجلي كوفي.." (٢)

"الى الحفير [١] ١٨ ميلا ثم الى الرحيل ٢٨ ميلا [٢] ثم الى الشجى [٣] ٢٧ ميلا ثم الى حفر ابى موسى ٣٦ ثم الى ماوية ٣٢ ثم الى ذات العشر ٢٩ ثم الى الينسوعة [٤] ٢٣ ثم الى السمينة ٢٩ [٥] ثم الى القريتين ٢٢ ثم الى النباج ٢٣ ثم الى العوسجة ٢٩ [٦] ثم الى رامة.. ثم الى إمرة ٢٧ ثم الى طخفة [٧] ٣٦ ثم الى ضرية [٨] ١٨ ثم الى جديلة ٣٢ ثم الى فلجة [٩] ٣٥ ثم الى الدثينة [١٠] ٣٦ ٥ ثم الى قبا ٢٧ ثم الى الشبيكة [١١] ٢٧ ثم الى وجرة ٤٠ ثم الى ذات عرق ٢٧ الجميع سبعمائة ميل [١٢] واما جادة الغرب فتأخذ من ويلة الى شرف ذي ______________ V.IbnKhord.146. (sic) n. [١] الحفيرB[٢] . ١٦ بن.Cf.IbnRosteh 180 مثلهاVid.C. [٣] السحير C، السحر B بادية العرب.Incapite السحين C، السجمن B حفر ابى موسى. (Hiedistantiamdat 24 M.etad رحيل.Jaqutinv.etsub حصن Bhabet حفر ٣٠ aliolo.,M c (II ٥،٢٩٤ ،٨) ١٠ (.M Bh.Pro.المشر [] Chicetinfra, المنزعة [4] .l ع infra, ة السرعة. Vid.quoque [5 BetCh.h.om.male] العوسجة p.10, onBaqranachMekka, Wustenfeld.a 181 IbnRosteh statioabIbnKhord.odamaponiturpost Sedv.quaeannotavi. (54).6] Cf.] ثم الى

---

(١) الكنى لمن لا يعرف له اسم للأزدي أبو الفتح الأزدي ص/٤٢

(٢) ذكر اسم كل صحابي ممن لا أخ له يوافق اسمه للأزدي أبو الفتح الأزدي ص/١٧٢

رامةseq.Bhaecom.DeindeBetCom ,p.12 ..Wustenfeld [٧] . طنفه C، [٨]Bطيغه . صريه C،

صويه[9.B Cf.IbnKhord.l.l.r.Codd. [ملحه10 [LJ.IbnKhord.,QodamaetIbn [راLJ,C [ ] را

s.B ;v.IbnKhord.149 maeiusdemnominis [ ]

الدفينة11،Rostehhabent]- seq.ocohuiusIbnKhord.etQo v.Wustenfeldl.l.p.14 [السنبلة ٣

,5.BetC 181 ,v.IbnRosteh M.distat الشبيكة quaestatioab

مرانomissatandamamemor ntnonusmetHofair ٨1 ٣٦M.,sed M .

(vid.Wustenfeld..1l.p.٦.) ٥٦Mekkadistat M 44 .Restantigitur

M.,umratiodari debet.Etquidem adjamerAus ٢٩tRamam tM.Posi ٦٠٠a)

adDhatIrq ,quilocus - (dis M.sive 571 omputatioenimdat ,rariummancumesse

(Wustenfeld ,p.9 ,cf.JaqutIV منجشانية ال Tuminetr. (العشر ذات et الينسوعة [12]
,417 ,1 et 6) ,quaminteret rimaBasraindeest المجازة onamusdistantiam 26 M

riumcompletumest.eststatio.. , ذات العشر." (١)

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي البشاري ص/١٠٩

"الخاء والزاىخزازبفتح أوله، وبزاى أخرى بعد الألف على وزن فعال: جبل لغنى، وهو جبل أحمر وله هضبات حمر. وقد ذكره عمرو بن كلثوم، فقال:ونحن غداة أوقد فى خزاز ... رفدنا فوق رفد الرافديناوفى أصل خزاز ماء لغنى، يقال له خزازة. وخزاز فى ناحية منعج، دون أمرة، وفوق عاقل، على يسار طريق البصرة إلى المدينة ينظر إليهن «١» كل من سلك الطريق؛ ومنعج على مقربة من حمى ضرية. هذا قول السكونى؛ وقال الهمدانى: خزازى: جبل بالعالية من حمى ضرية، وهى التى ذكرها عدى بن الرقاع بقوله:وجيحان جيحان الجيوش وآلس ... وحزم خزازى والشعوب القواسر «٢»وحدد أبو عمرو خزازا فقال: هو جبل مستفلك، قريب من أمرة، عن يسار الطريق خلفه صحراء منعج، يناوحه كير وكوير، عن يمين الطريق إلى أمرة، إذا قطعت بطن عاقل. قال: ولولا عمرو بن كلثوم ما عرف يوم خزاز.وعمرو بن كلثوم أمه بنت كليب بن ربيعة، وهو أول يوم امتنعت فيه معد من ملوك حمير، أو قدوا نارا على خزاز ثلاث ليال، ودخنوا ثلاثة أيام، فقال أبو نوح رجل من ولد عطارد لأبى عمرو: أليس قد قال التميمي:فإن خزازا لنا شاهدفقال أبو عمرو. هذا لعبد الله بن عداء البرجمى، قاله فى يوم **طخفة**." (١)

"**وطخفة** ورخيخ وخزاز متقاربة، يضع الشاعر منها فى الشعر ما استقام به.وقد ذكر خزازا وعرفه مهلهل ولبيد وزهير بن جناب وغيرهم؛ قال زهير:شهدت الوافدين على خزاز ... وبالسلان جمعا ذا ثواء «١»وهو أيضا يوم ذات كهف؛ وذات كهف جبل إذا قطعت **طخفة**، بينها «٢» وبين ضرية الطريق: وينبئك أن خزازا قبل منعج قول الشاعر:أنشد الدار بجنبى منعج ... وخزازى نشدة الباغى المضل «٣»يقال: خزاز وخزازى، على وزن فعالى، وخزاز مثل قطام؛ قال لبيد:ومصعدهم كى يقطعوا بطن منعج ... فضاق بهم ذرعا خزاز وعاقلوقال الهمدانى: خزازى هى المهجم. قال: وهو حد حمى كليب إلى المخيرقة من أرض غسان.خزاقبضم أوله، وبالقاف: موضع فى سواد إصفهان «٤» ، قال الأسدىألم تعلما مالى براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكماوكان هذا الأسدى قد أتى هو وأخ له إصفهان، فنادما هنالك دهقانا زمانا.ثم إن أحد الأسديين مات، فجعل أخوه والدهقان ينادمان قبره. ثم إن الدهقان هلك، فكان الأسدى ينوح بهذا الشعر على قبريهما، وهى أبيات «٥» .." (٢)

"رأس العينعلى لفظ عين الماء «١» ، وبعض اللغويين يقول: رأس عين، وينكر أن تدخله الألف واللام. وهو موضع فى ديار بنى أبى ربيعة بن ذهل ابن شيبان. وهو كورة من كور ديار ربيعة، وهى كلها بين

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤٩٦/٢

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤٩٧/٢

الحيرة والشام، وفيه أغارت بنو رياح بن يربوع عليهم، وقتلوا منهم معاوية بن فراس، وسبقوا بالإبل. ففى ذلك يقول سحيم بن وثيل الرياحى:هم قتلوا عميد بنى فراس ... برأس العين فى الحجج الخوالوذادوا يوم طخفة عن حماهم ... ذياد غرائب النعم النهالومن رأس العين هذا يخرج نهر الخابور. وهى كلها «٢» من بلاد الجزيرة، وهى ديار مضر، وانظرها هناك. وقال المخبل السعدى يخاطب الزبرقان:وأنكحت هزالا خليدة بعدما ... زعمت برأس العين أنك قاتلهوقال البخترى:نظرت ورأس العين منى مشرق ... صوامعها والعاصمية مغربيقنطرة الخابور: هل أهل منبج ... بمنبج أو بادون عنه فغيبوقال محمد بن سهل الأحول: رأس العين: هو عين الزاهرية:رأس كلبعلى لفظ الواحد من الكلاب: جبل باليمامة؛ قال الأعشى:إذ نظرت نظرة ليست بكاذبة ... إذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعاقال الهمدانى: لما صار حسان بالجيش فى رأس الكلب، رأته اليمامة، فأنذرت به وبينه وبينها أقل من ثلاث مراحل؛ قال المسيب بن علس:رأت فوق رأس الكلب شخصا بكفه ... على البعد كنف أو خصيفة لاحم." (١)

"فافتنهن من السواء وماؤه ... بثر «١» وعارضه طريق مهيعافتنهن: طردهن فنونا من الطرد.سواجبضم أوله، وبالجيم أيضا فى آخره «٢» ، على وزن فعال: جبل مذكور فى رسم ضرية، قال الجعدى:دعاهم صوت قرة من سواج ... فجنبى طخفة فإلى لواهاوقال لبيد:فلست بركن من أبان وصاحة ... ولا الخالدات من سواج وغربالسواجربفتح أوله، وبالجيم أيضا، بعده «٣» راء مهملة، على لفظ الجمع- موضع بالشام، قد تقدم ذكره فى رسم العوير، قال جبيهاء الأشجعى:بغى فى بنى سهم بن مرة ذوده ... زمانا وحيا ساكنا بالسواجروقال جرير:لما تشوق بعض القوم قلت له ... أين اليمامة من جو السواجيروقد تقدم ذكر ساجر فى أول هذا الباب.سوادمةبضم أوله، وبالدال المهملة المكسورة: موضع ينسب إليه عمود سوادمة، قد تقدم ذكره فى حرف العين فى الأعمدة.السوارقيةبضم أوله، وبالراء المهملة بعدها قاف وياء مشددة، على لفظ النسب: قرية «٤» جامعة قد تقدم ذكرها فى رسم أبلى، وفى رسم الفرع.قال الزبير: كان ينزلها هشام بن الوليد بن عدى الأصغر بن الخيار بن عدى." (٢)

"وهى مشهورة يقول فيها بعد قوله «وأنت عليها عاتب زار» :بل أيها الرجل المفنى شبيبته ... يبكى على ذات خلخال وأسوارعد نحى بنى عمرو فإنهم ... ذوو فضول وأحلام وأخطارهينون لينون أيسار ذوو يسر ... سواس مكرمة أبناء أيسارلا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ... ولا يمارون من ماروا بإكثارفاحتفر

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٦٢٣

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٧٦٤

بعض بنى جسر بالحمى وبشاطئ الريان فى غربى **طخفة**، وسمى تلك العين المشقرة، وهى اليوم فى أيدى ناس من بنى جعفر، وبين هذه الحفيرة وبين ضرية ثلاثة عشر ميلا.ولبنى الأدرم بطن من قريش، ماء قديم جاهلى بناحية الحمى، على طريق ضرية إلى المدينة، على ثمانية عشر ميلا يسمى حفر بنى الأدرم. وكان ينو الأدرم «١» وبنو بجير القرشيون وقد نموا بهذا الحفر ونواحيه، فكثرت رجالهم به، ثم وقعت بينهم شرور، واغتال بعضهم بعضا، فتفرقوا فى البلاد.وكان سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق احتفر عينا على ميل من حفر بنى ال أدرم، وأبحرها، وغرس عليها نخلا كثيرا وازدرع، وبنى هناك دار تدعى بدار «٢» الأسود، لأنها بين جبل عظيم ورملة. واحتفر إبراهيم ابن هشام الذي زاد فى الحمى على ما تقدم ذكره، حفيرتين بالحمى، إحداهما بالهضب الذي بينه وبين ضرية ستة أميال، وسماها النامية، وهى بين البكرة التى اشتراها عثمان وبين ضرية، وفيها يقول الراجز:نامية تنمى إلى هضب النما." (١)

"وسواج من ناحية الأشق فى أعلاه، وهو غربى الأشق. والطريق يطأ أنف سواج، وبطرفه **طخفة**، وهى لبنى زبان. والنتاءة بين سواج ومتالع، عن يمين أمرة بينه وبين أمرة ثلاثة أميال، وهو جبل أحمر عظيم.والبثاءة من أكرم أعلام العرب موضعا وقد كان ابن خليد العبسى خال الوليد وسليمان نزلها فى دولتهم، وأحفره سليمان حفيرة، فحفرها فى جوف النتاءة «١» ، فى حق غنى، وكان ابن خليد عاملا على ضرية والحمى.ثم جبل من أجبل الحمى على طريق الحاج للمصعد، جبل أسود يقال له أسود العين، بينه وبين الجعيلة «٢» من دونها خمسة أميال، وهى أرض بنى وبر ابن الأضبط وبين أسود العين والستار ستة وستون ميلا، على ظهر طريق البصرة إلى مكة، وبين أسود العين وبين الجديلة خمسة أميال، وبين أسود العين وبين ضرية سبعة وعشرون ميلا، وبين ضرية وبين الستار سبعة وثلاثون ميلا.ثم الجبال التى تلى الستار عن يمينه، وعن شماله للمصعد غربى متالع.فمنها جبلان «٣» صغيران مفردان، يدعيان الناثعين، وهما فى أرض بنى كاهل ابن أسد، قال الأسدى:وليس إلى ما تعهدين لدى «٤» الحمى ... ولا همل بالنائعين سبيلثم الجبال التى تلى النائعين فى أرض بنى عبس. منها جبل يقال له عمود العمود، مستقبل أبان الأبيض «٥» ، بينهما أميال يسيرة؛ وفى أرض العمود مياه لبنى عبس.." (٢)

"يومان، أعلاه فى الحمى، وأسفله خارج منه. والأمرات: الأعلام ينصبونها.ثم يلى حليت منى، وهو جبل أحمر عظيم، ليس بالحمى جبل أطول منه، وهو يشرف على ما حوله من الجبال، وفى أصله ماءة

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٨٦٣/٣

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٨٦٨/٣

لبنى زبان، فى أرض «١» غنى، وقد ذكره لبيد فقال:عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامهاومنى عن يسار طريق أهل البصرة إلى مكة للمصعد، ينظر إليه الحاج حين يصدرون إلى أمرة، وقبل أن يردوها. وقد وصفنا غولا وأمرة. وأما الرجام فإنه جبل آخر مستطيل فى الأرض، بناحية طخفة، ليس بينه وبينها إلا طريق يدعى العرج، وهو طريق أهل أضاخ إلى ضرية. وبين الرجام وضرية ثلاثة عشر ميلا أو نحوها، وفى أصل الرجام ماء عذب لبنى جعفر، وهو الذي يقول فيه الشاعر:إذا شربت ماء الرجام وبركت ... بهوبجة الريان قرت عيونهاوهوبجة الريان: أجارع مهلة تنبت الرمث. والريان: واد أعلى سيله يأتى من ناحية سويقة وحليت، ثم يمضى حتى يقطع طريق الحاج، وينحدر حتى يفرغ فى الداءات. وبشرقى الرجام ماء يقال له إنسان، وهو لكعب بن سعد العنوى وأهل بيته، وهو بين الرملة والجبل، والرملة تدعى رملة إنسان، وهى التى عنى كعب بن سعد بقوله فى مرثية أخيه:وخبرتمانى أنما الموت بالقرى ... فكيف وهاتا رملة وكثيبثم يلى منى الهضب، هضب الأشق، الذي ذكرت فى أول الأجبل، [إلى الستار الذي منه ابتدأت مواضع الأجبل] «٢» .." (١)

"يعجل ذا القباضة الوحيا ... أن يرفع المئزر عنه شياوكان ورده قوم فأرسلوا أذنابهم، واستقوا منه أسقياتهم، فارنجز أحدهم بهذه الأشطار.الطاء والحاءطحالبكسر أوله: أكيمة بحمى ضرية؛ قال ابن مقبل:ليت الليالى يا كبيشة لم تكن ... إلا كليلتنا بحزم طحالوقال الأخطل وذكر غيثا:وعلا البسيطة والشقيق بريق ... والضوج بين رؤية وطحال «١»الطاء والخاءطخفةبفتح أوله وكسره، حكاهما الخليل، وإسكان ثانيه. ويروى بيت جرير:بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا ... عشية بسطام جرين على نحب «٢»بفتح الطاء. وكان النعمان قد بعث إلى بنى يربوع جيشا أمر عليه ابنه قابوس وأخاه حسان، فهزمتهم بنو يربوع بطخفة، وأسروهما حتى «٣» منوا عليهما،." (٢)

"فذلك الذي «١» أراد جرير. وقد حددت طخفة فى ضرية. وقد مضى ذكره «٢» فى خزاز، وانظره «٣» فى رسم الهضيبات. وأنشد أبو على فى البارع شاهدا على طخفة: بطخفة يوم ذو أهاضيب ماطر وقال أبو بكر: الطخف، بفتح الطاء: موضع.الطاء والراءالطرائفبفتح أوله، على لفظ جمع طريفة: أفواه مياه تسيل فى بطن واد فى بلاد بنى فزارة، قال ابن ميادة:تكلفنى حيين أدنى محلهم ... بأدمان أو بالقنع قنع الطرائف «٤»الطراةبفتح أوله على وزن الصراة: موضع تلقاء صارة؛ قال ابن مقبل وذكر غيثا:كأن به بين

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٨٧٧/٣
(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٨٨٨/٣

الطراة وصارة ... ورابية السكران غابا مسعراويروى: بين الطراة «٥» وبهوة.طرانبضم أوله، وتشديد ثانيه: جبل فيه حمام كثير، وإليه تنسب الحمام الطرانية. ويقال: طورانية، كأنها نسبت إلى الطور.طرطر: موضع؛ قال «٦» أبو بكر ابن دريد؛ وقد ذكره امرؤ القيس، قال:بناذف «٧» ذات التل من فوق طرطرا." (١)

"وقال الراعى:ونحن كالنجم يهوى فى مطالعه ... وغوطة الشام من أعناقها صدرغولبفتح أوله، وإسكان ثانيه: موضع فى شق العراق؛ قال معن بن أوس:عرقية تحتلى غولا فعسعسا ... محل العراق دارها ما تباعدهوهو مذكور فى رسم كنهل.وغول الرجام: مضاف إلى الرجام، بكسر الراء المهملة، بعدها جيم:بحمى ضرية، قد تقدم ذكره هناك، قال البعيث:وكيف طلابى العامرية بعد ما ... أتى دونها غول الرجام فألعسوألعس: جعل هناك، إلى السواد ما هو، وهو الذي أراد لبيد بقوله:عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامهاقال: والرجام: هضاب معروفة، قريب من طخفة، وقال الشماخ:صبا صبوة من ذى بحار فجاوزت ... إلى آل ليلى بطن غول فمنعجغولانبفتح أوله، على وزن فعلان: اسم موضع ذكره أبو بكر.الغويربضم أوله، على لفظ تصغير الذي قبله. وروى أبو إسحاق الحربى عن عمرو عن أبيه: أن الغوير نفق فى حصن الزباء، وفيه قيل: «عسى الغوير أبؤسا» .وانظر الغوير فى رسم الراموسة.الغويربفتح أوله، وكسر ثانيه، على وزن فعيل: موضع من أرض الشام. قالت طريفة الكاهنة، لما كان من أمر سيل العرم ما كان:." (٢)

"فكنهل وغول متجاوران. وقال الفرزدق فى غير هذا الشأن:غزا من أصول النخل حتى إذا انتهى ... بكنهل أدى رمحه شر مغنم «١»كنيببضم أوله، وبفتح ثانيه، على لفظ التصغير: ماء مذكور فى رسم عدنة «٢»الكاف والهاءكهالةبضم أوله: بئر معروفة باليمن، على طريق عدن من زبيد، منقورة فى صفا.كهرانبفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: جبل بالخابور، يأتى ذكره فى رسم كوكب.ذات كهف: موضع قد تقدم ذكره فى رسم ذى أمر «٣» ، وفى رسم خزاز محددا، قال عوف بن الأحوص:تسوق صرئم شاءها من جلاجل ... إلى ودونى ذات كهف وقورهايقول: حملونى على هجائهم، وذكرهم بأنهم أصحاب شاء، لا أصحاب خيل وإبل.وفى شعر جرير ذات كهف بطخفة، قال جرير:ونازلنا الملوك بذات كهف ... وقد

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٨٨٩

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/١٠٠٩

خضبت من العلق العوالقال: يعنى يوم طخفة. قال أبو عبيدة: وذات كهف: جبل إذا قطمت طخفة، بينه وبين ضرية الطريق.." (١)

"الهاء والضادهضاضبكسر أوله- والسكرى يرويه بضمه- وبضاد أخرى فى آخره: موضع متصل بسرار، قد تقدم ذكره هناك.هضب القليبموضع قد تقدم ذكره فى رسم المضيح.الهضيببفتح أوله، وكسر ثانيه، على وزن فعيل: موضع مذكور فى رسم الضريب، قال الأفوه:هم سدوا عليكم بطن نجد ... وضرات الجبابة والهضيبالهضيباتعلى لفظ تصغير هضبات: موضع كان فيه يوم من أيام العرب، وهو يوم طخفة، قال الفرزدق:ولم تأت عير أهلها بالذى «١» أتت ... به جعفرا يوم الهضيبات عبرهاوهذه الوقعة كانت بين الضباب وبنى جعفر، فكانت للضباب على بنى جعفر، قتلوا منهم سبعة وعشرين، فجاءت نساء بنى جعفر، فحملت قتلاهم على الإبل، فدفنتهم.الهاء والفاء.الهفةبفتح أوله وبكسره، وتشديد ثانيه: وهو موضع بالبطيحة [المذكورة، وموضعها كثير القصباء] «٢» ، فيه مخترق للسفن يسمى زقاق الهفة، لأن الهفيف سرعة السير.." (٢)

"ذو أمر: من ناحية النخيل.ذو القردة: من أرض نجد.ذات الرقاع: قريبة من النخيل.ذات النصب: بينها وبين المدينة اربعة برد، وعن سالم بن عبد الله بن عمر: ركب الى ذات النصب فقصر الصلاة.ذات الجيش: موضع.ذروة: أرض بين جبلة وطخفة.ذات الغار: موضع.." (٣)

"قال الفقعسي:رعت سميلاء الى ارمامها ... الى الطريفات الى اهضامهاالرسيس: ماء لبني كاهل.ارينبة: ماء لغني.الرائعة: ماء على متن الطريق لبني عميلة.الرجام: جبل طويل احمر له رداة في أعراضه، قال الضبابي: انشدني الاصمعي فقال:وعول والرجام وكان قلبي ... يحب الراكزين الى رجاموقال آخر:كأن فوق المتن من سنامهاعنفاء من طخفة أو رجامهامشرفة النيق على اعلامهاوقال آخر:وطخفة ذلت والرجام تواضعت ... ودسقن مالهن جنانالريان: واد بين الخيال والرمل وقيل جبل سمي بذلك لأنه لا يزال يسيل منه الماء فلا ينقطع قال الاعشى:." (٤)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١١٣٧/٤

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣٥٤/٤

(٣) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١٤٤/١

(٤) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١٥٠/١

"الطريفة: ماءة بأسفل أرمام لبني جذيمة.طخفة: جبل أحمر طويل حذاءه بثار ومنهل، قال: قد علمت مطرف خضابهاتزل عن مثل النقا ثيابهاان الضباب كرمت أحسابهاوعلمت طخفة من أربابهااذا السيوف ابتذلت صعابهامطلوب: من مياه نملى، قال اليمامي:عمرو بن سمعان على مطلوب ... نعم الفتى وموضع التحقيبابنا طمار: ثنيتان، وقيل جبلان.أطرقا: موضع بالحجاز على لفظ الأمر للأثنين، قال أبو ذؤيب: " على أطرقا باليات الخيام ".." (١)

"إن بني يربوع لا يسلمون إليك الردافة ولا يخرجونها عن أيديهم فما تصنع بمحاربتهم فقال له حاجب كذبت بنو يربوع مسلموها غير منازعي الملك فيها. فقال شهاب: إن حاجبا يغرك وقال حاجب: بيني وبينك مائة بعير يأخذها أنصحنا للملك. قال: قد فعلت. فتراهنا على ذلك وجهز المنذر أبنيه قابوس وحسان في جيش ألف بني يربوع فاقتتلوا بطخفة وهي ألف جنب ذات كهف فهزم جيش المنذر وأسر أبناه وجاءه الخبر فقال شهاب:أنا نفير نفسيه ... نفرت حاجبا مائةوقال حاجب: أصلح الله الملك مره إن فليخفف عني منها قال: بل يجعلها جيادا زربا. وأرسل المنذر فافتدى أبنيه من بني يربوع بالفي بعير ففي ذلك يقول جرير مفتخرا بقومه:هم ملكوا الملوك بذات كهف ... وهم منعوا من اليمن الكلابافليتأمل متأمل حكم هذا الملك مع بني يربوع وهم قبيلة واحدة من قبائل تميم وحجرهم عليه في ملكه والزامهم إياه لأنفسهم ما لا يريده لنفسه ومحاربتهم له وقتلهم جنده وأسرهم أبنيه حتى يفديهما بالفدية العظيمة ليعلم إنه كان رعية لهم ولن يكون رعية له. وهذا الحديث جاء هكذا فذكرناه وغيره يدل على إن زرارة أبا حاجب عاصر المنذر بن ماء السماء وأبنه عمرو بن هند من بعده ولعل تقدم حاجب بن زرارة عند الملوك." (٢)

"الجزء السادسإن الذي تضمن هذا الجزء السادس من الإقليم الثالث في غربيه قطعة من أطراف البادية فيها من البلاد مدينة فيد والثعلبية وزبالة والحيرة والقادسية والصمان وطخفة والقرعاء وكاظمة وهناك من بلاد شمال أرض البحرين القطيف والزارة والأحساء والعقير والخرج وبيشة وجزيرة أوال وسائر ما بين بلاد البحرين وعمان صحراء تسكنها العرب وهي قليلة الماء.وفيه انتهى البحر الفارسي وعليه من البلاد عبادان والأبلة ومهروبان وسينيز وجنابا ونجيرم وصحار وسيراف وحصن (ابن) عمارة وهذه كلها من أرض فارس ويتلوها على البحر من بلاد كرمان مثورة وهرمز وبوادي جبال القفص وفي هذا البحر من الجزائر جزيرة خارك وجزيرة

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢١٤/١

(٢) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي ص/٤٣٤

لافت وهي تصاقب سيراف وطرف (بني) الصفار وجزيرة أوال.وفيه من بلاد سواد العراق الحيرة والقادسية والكوفة وسورا والقطر ونهر." (١)

"ثم إلى منزل في الصحراء ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى القرعاء وهو منزل فيه عرب ومنه إلى طخفة منزل عرب مرحلة ومنه إلى الصمان مرحلة وهو منزل فيه عرب ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى منزل لا ماء فيه ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى اليراني من غربي بلاد البحرين ومنها إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى سلمية ثم إلى السيال ثم إلى حضرمة اليمامة وقد ذكرنا هذه البلاد فيما سلف.وفي شرقي موضع دجلة في بحر عبادان أرض خوزستان ومنها الأهواز ومدينة الأهواز تعرف بهرموز شهر وهي القطر الكبير والمصر المعمور والناحية الحسنة التي ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دارة وخيرات جمة وفيها ناس أخلاط من قبائل فارس والعرب المتحضرة بها مياسير لهم أموال كثيرة وبضائع وافرة ومصانع مكسبة وعيش ممكن وخصب رغد.والأهواز هي قاعدة بلاد خوزستان وأرض خوزستان هذه أرض وطيئة حسنة ثرية موضعها فسيح وهواؤها صحيح وهي سهلة الأرجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة عامرة منها الأهواز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور والسوس ورام هرمز والمسرقان وسرق واسمها دورق الفرس وايذج وبيان وجبى وبصنا وسوق سنبيل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى وقرقوب." (٢)

"الطاحونة ٣١٨جبل طارة ٥٤٠طارنت [بولية] ٦٣٠، ٦٣١، ٧٦٢، ٧٧١، ٧٧٥، ٧٨١بحيرة طارنت ٦٣٠، ٦٣١طارنت [جبل ميال] ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨٠طاروفينقة ٧٩٥، ٧٩٧الطاق ٤٢٨، ٤٥٣، ٤٥٦الطالقان ٣٥٤، ٤٧٨، ٤٨٦الطالقان [طبارستان] ٦٧٨، ٦٨٧قرية طامجنة ٢٩٥طامطرس ٧٦٦، ٧٦٧برت طامة ٧٢٩الطاهرية ٦٩٦، ٦٩٧الطايقان ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦طبران ٦٩٢طبرستان ١٢، ٦٧٨، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٨٢٢، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٣٥، ٩٢٤بحر طبرستان (البحر الطبرستاني) ٥٢٦، ٦٧٨، ٨٣١، ٨٣٧، ٩١٦بحر الخزرباب طبرسرانشاه ٨٢٩طبرقة ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣١٨حصن طبرمين ٥٩٥، ٦٢١، ٦٢٢طبرنة ٧٧٣طبرية ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٠٦بحيرة طبرية ٣٥، ٣٥٥، ٣٦١حمامات طبرية ٨٢٥طبس (الطبس) ٤٢٩، ٤٤٩، ٤٦٣، ٤٦٤قطر الطبس ٤٦٣طبست ٩٥٣طبنة ٢٢٢، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٧طبيرة ٥٤٢طحا ١٢٥طخارستان ١٩٥، ٤٨٣طخفة ٣٧٩، ٣٩٢طرابزنذة ١٢طرابلس ٢٢٣،

---

(١) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٣٧٩/١

(٢) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٣٩٢/١

٢٢٩جبال طرابلس ٢٢٩طرابنش (اطرابنش) ٥٨٧، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٢٣، ٦٢٦طراجة ٦٣١الطراز ٧٠٥، ٧٠٩، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٨، ٨٤١، ٩٣٨الطران ٥١٧بحر طرانة ٥٨٤طرانة (اطرانة) ٧٦٤الطربال (بنيان بجور) ٤٠٧مرسى طربشانة ٥٤٠، ٥٦١نهر طرجينش ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠." (١)

"يوما بذي طخفة عند الجد * وقبله قصدابلاد الهند * ومضى فيها إلى آخرها فأمر له عقبة بجائزة وكسوة وقال ابن المرزبان نا أحمد بن أبي طاهر نا أبو الصلت العنزي عن التنوخي عن أبي دهمان الغلابي قال حضرت بشار بن برد وعقبة بن رؤبة وابن المقفع قعودا يتناشدون ويتحدثون ويتذاكرون حتى أنشد بشار أرجوزته الدالية * يا طلل الحي بذات الصمد ومضى فيها فاغتاظ عقبة بن رؤبة لما سمع فيها من الغريب وقال أنا وأبي فتحنا الغريب للناس وأوشك والله أن أغلقه فقال له بشار ارحمهم رحمك الله قال يا أبا معاذ أتستصغرني وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر قال فأنت إذن من القوم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا٤٧٢٦ - عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن عثم (١) بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة أبو عبس ويقال أبو حماد ويقال أبو عامر ويقال أبو الأسد ويقال أبو سعاد ويقال أبو عمرو الجهني صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣) روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث وروي عن عمر بن الخطاب روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني والقاسم أبو عبد الرحمن وعلي بن رباح وأبو عشانة حي بن يؤمن وعبد الرحمن بن شماسة وأبو عمران أسلم التجيبي__________(١) طخفة: موضع بعد النباج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة(٢) الاصل: غنيم والمثبت عن المختصر وفي أسد الغابة وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب: غنم(٣) ترجمته في أسد الغابة ٣ / ٥٥٠ والاصابة ٢ / ٤٨٢ والاستيعاب (الترجمة ١٨٢٤) وتهذيب الكمال ١٣ / ١٢٦ وتهذيب التهذيب ٤ / ١٥٤ وطبقات ابن سعد ٤ / ٣٤٣ والعبر ١ / ٦٤ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٤٦٧ وتاريخ الاسلام (٤١ - ٦٠ ص ٢٧١) وانظر بهامشه أسماء مصادر أخرى ترجمت له." (٢)

"١٧٤ - باب جدر، وجدر، وحدر، وجرد‌أما الأول: - بعد الجيم دال مهملة ساكنة، وآخره راء - : ذو الجدر مسرح على ستة أميال من المدينة، ناحية قباء، كانت فيه لقائح لرسول الله صلى الله عليه وسلم، تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت. والقصة مشهورة في المغازي.وأما الثاني: - بفتح الجيم والدال -: موضع بالشام. قال أبو ذؤيب:فما أن رحيق سبتها التجا ... ر من أذرعات فوادي جدروأما الثالث أوله

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق الإدريسي ١٠٤٤/٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٦/٤٠

حاء مهملة مضمومة ثم دال مشددة مفتوحة -: من محال البصرة عند خطة مزينة.وأما الرابع: - أوله جيم مفتوحة أيضا وآخره دال -: جرد القصيم - من القريتين على مرحلة. وهما دون رامة بمرحلة ثم إمرة الحمى ثم **طخفة** ثم ضرية. قال النعمان بن بشير.يا عمرو لو كنت أرقى الهب من بردىأو العلا من ذرى نعمان أو جردا." (١)

"وأما الثاني: - بعد الألف ياء تحتها نقطتان، وآخره عين مهملة -: فناء من أفنية المدينة.٣٥٦ - باب رايعة، ورايغةأما الأول: - بالعين المهملة -: دار رايعة موضع بمكة قيل: فيه مدفن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل دفنت بالأبواء بين مكة والمدينة، وقيل: بمكة أيضا في شعب أبي دب.وأما الثاني: بالغين المعجمة -: من منازل حاج البصرة بين إمرة **وطخفة**." (٢)

"٦٣٤ - باب غور، وغورأما الأول: - بفتح الغين -: الصقع المعروف دون نجد، وفي تحديده بعض الاختلاف.وأما الثاني: - بضم الغين -: صقع بالشرق يسكنه الغز وأجناس الترك.٦٣٥ - باب الغول، والعزلأما الأول: - بفتح الغين بعدها واو -: في شعر لبيد: -تأبد غولها فرجامها.....قيل: الغول والرجام.. جبلان، وقيل: الغول ماء معروف للضباب، بجوف **طخفة**.وأما الثاني: - بفتح العين المهملة وسكون الزاي -: ماء بين البصرة واليمامة.." (٣)

"اسمه أسيرة أبو السمح خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه زياد أبو السنابل بن بعكك تقدم فيمن اسمه عمرو أبو سنان الأسدي تقدم فيمن اسمه وهب أبو سنان الأشجعي أبو سود التميمي أبو سويد غير منسوب ذكره مسلم أبو سوية ذكره الدارقطني أبو سيرة المتعي ذكره مسلم أبو سيف القين زوج أم سيف ظئر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلمحرف الشينأبو شاة اليماني أبو شريح الخزاعي تقدم فيمن اسمه خويلد أبو شريح الحارثي تقدم فيمن اسمه هاني أبو شراك الفهري تقدم فيمن اسمه عمرو أبو شعيب الأنصاري وهو الذي كان غلامه لحاما فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو أشقرة أبو شموس البلوي أبو شهم تقدم فيمن اسمه زيد أبو شيبة الخدري ذكره مسلم أبو شيخ المحاربيحرف الصادأبو صالح

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/١٩٤

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٤٥٤

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٧٢٧

مولى أم هاني ذكره الحسن بن سفيان في الصحابة فلعله غير باذام وقال شيخنا لا يصح لأنه باذام أبو صخر العقيلي ذكره م سلم أبو صرمة المازني قد ذكرناه فيمن اسمه مالك أبو صحبة الثقفي له صحبة ولا رواية له ذكره البرقي أبو صفواه السلمي قد ذكرناه فيمن اسمه سويد أبو صفرة والد المهلب قد ذكرناه فيمن اسمه ظالمحرف الضادأبو ضبيس الجهني أبو الضحاك الأنصاري أبو ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ضميمة له إدراك أبو ضياح تقدم فيمن اسمه النعمانحرف الطاءأبو **طخفة** وقيل ابن ظخفة الغفاري أبو طريف الطائي تقدم فيمن اسمه عدي أبو طويف الهذلي آخر ذكره مسلم أبو الطفيل الليثي تقدم فيمن اسمه عامر أبو طلحة الأنصاري تقدم فيمن اسمه زيد أبو طليق ويقال أبو طلق الأشجعي أبو طويل اسمه شطب تقدم في حرف الشين أبو طيبة الحجاج تقدم فيمن اسمه نافع." (١)

"المحدث البصري وغيره، والحسن بن علي بن عبد الصمد ابن يونس بن مهران أبو سعيد البصري يعرف بالأزمي، حدث ببغداد عن صهيب وبحر بن الحكم وغيرهما، وتوفي بواسط في رجب سنة ٣٠٨. وأزم أيضا: منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز، منه محمد ابن علي بن إسماعيل المعروف بالمبرمان النحوي، وفيها يقول:من كان يأثر عن آبائه شرفا، ... فأصلنا أزم أصطمة الخوزأزمورة:ثلاث ضمات متواليات، وتشديد الميم، والواو ساكنة، وراء مهملة: بلد بالمغرب في جبال البربر.أزناو:بالفتح ثم السكون، ونون، وألف، وواو معربة، ويقال أزناوه، بالهاء: قلعة من ناحية الأجم من نواحي همذان، منها: أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد الأزناوي المعروف بالبئاري فقيه شافعي.أزنري:بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وكسر الراء: من قرى نهاوند، قال أبو طاهر بن سلفة محمد بن ابراهيم الأزنري النهاوندي: رأيناه بأزنري من قرى نهاوند علقنا عنه حكايات.أزنم:بالفتح ثم السكون، وضم النون، وميم، كأنه جمع الزنمة: وهو شيء يقطع من الأذن فيترك معلقا، وإنما يفعل ذلك بكرائم الإبل، يقال: بعير زنم وأزنم ومزنم، وجمعه في القلة أزنم وزنمات: وهو موضع في قول كثير بن عبد الرحمن:تأملت من آياتها، بعد أهلها، ... بأطراف أعظام فأذناب أزنممحاني آناء كأن دروسها ... دروس الجوابي، بعد حول مجرمويروى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر.أزن:بالفتح ثم

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر ابن الجوزي ص/١٩٩

السكون، ونون: قلعة في جبال همذان.أزنيك:بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وكاف: مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والمماطر الأزنيكية هي الغاية في الجودة.أزوارة:بالضم ثم السكون، وواو، وألف، وراء، وهاء: بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية، ينسب إليها أبو نصر أحمد بن علي الأزواري، سمع بقراءته على سعيد الصير في سنة ٥٣١، وكان شيخا جليل القدر ولي الرئاسة ببلده مدة ومارس الأمور وكان أكثر مقامه بأصبهان، كتب عنه أبو سعد.الأزوران:بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وألف، ونون: تثنية الأزور، وهو المائل، روضة الأزورين ذكرت في الرياض، قال مزاحم العقيلي:فليت لياليناً، **بطخفة** فاللوى، ... رجعن، وأياما قصارا بمأسلفإن تؤثري بالود مولاك لا أقل ... أسأت، وإن تستبدلي أتبدلعذاري، لم يأكلن بطيخ قرية، ... ولم يتجنين العرار بثهلللهن على الريان، في كل صيفة، ... فما ضم ميث الأزورين، فصلصل." (١)

"قلت: ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلد، وهذا كاف بحمد الله.اسكونيا:اسكيفغن:أسلام:بالفتح، كأنه جمع سلم، وهو من شجر العضاه، الواحدة سلمة: اسم واد بالعلاة من أرض اليمامة.أسلمان:بالفتح، وآخره نون: وهو نهر بالبصرة لأسلم بن زرعة أقطعه إياه معاوية، وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة إذا نسبوا النهر والقرية إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفا ونونا، كقولهم عبادان نسبة إلى عباد بن الحصين، وزيادان نسبة إلى زياد، حتى قالوا: عبد اللان نسبة إلى عبد الله، وكأنها من نسب الفرس لأن أكثر أهل تلك القرى فرس إلى هذه الغاية.أسمند:بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وسكون النون، ودال مهملة: من قرى سمرقند، ويقال لها سمند، بإسقاط الهمزة، ينسب إليها أبو الفتح محمد ابن عبد الحميد بن الحسن الأسمندي.إسميثن:بالكسر ثم السكون، وفتح الميم، وياء ساكنة، وثاء مثلثة مفتوحة، ونون: من قرى الكشانية، قريبة من سمرقند بما وراء النهر، والمشهور بالنسبة إليها أبو بكر محمد بن النضر الأسميثني، يروي عن أبي عيسى الترمذي، توفي قبل سنة ٣٢٠.إسنا:بالكسر ثم السكون، ونون، وألف مقصورة:مدينة بأقصى الصعيد، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني، طولها من الغرب أربع وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة، وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب إليها قوم، قال القاضي ولي الدولة أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التنوخي: لم أر أفصح من القاضي أبي الحسن علي بن النضر الاسنائي قاضي الصعيد ولا آدب منه ولا أكثر احتمالا، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٦٩/١

القراءات وسمع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبويه، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وترسل، توفي بـمصر سنة ٥٠٥. وكان فلسفيا يتظاهر بمذهب الإسماعيلية.أسناف:بالفتح، وآخره فاء: حصن باليمن من مخلاف سنحان.أسنان:بالضم ثم السكون، ونونان بينهما ألف:من قرى هراة.أسنمة:بالفتح ثم السكون، وضم النون، وفتح الميم، وهاء، ويروى بضم الهمزة، وهو مما استدركه أبو إسحاق الزجاج على ثعلب في كتابه الفصيح، فقال: وقلت أسنمة، بفتح الهمزة، والأصمعي يقوله بضم الهمزة والنون، فقال ثعلب: هكذا رواه لنا ابن الأعرابي، فقال له: أنت تدري أن الأصمعي أضبط لمثل هذا. وقال ابن قتيبة: أسنمة جبل بقرب طخفة، بضم الألف، قلت: وقد حكى بعض اللغويين أسنمة وهو من غريب الأبنية لأن سيبويه قال: ليس في الأسماء والصفات أفعل، بفتح الهمزة، إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو أكلب وأعبد، وذكر ابن قتيبة أنه جبل، وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة، ويصدقه قول زهير:وعرسوا ساعة في كثب أسنمة، ... ومنهم بالقسوميات معترك." (١)

"وقال غيرهما: أسنمة أكمة معروفة بقرب طخفة، وقيل: قريب من فلج، يضاف إليها ما حولها فيقال أسنمات، ورواه بعضهم أسنمة بلفظ جمع سنام، قال: وهي أكمات، وأنشد لابن مقبل:من رمل عرنان أو من رمل أسنمة وقال التوزي: رمل أسنمة جبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل، وقيل: أسنمة رملة على سبعة ايام من البصرة، وقال عمارة: أسنمة نقا محدد طويل كأنه سنام، وهي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة وعنده ماء يقال له العشر، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: أسنمة، بضم الهمزة، روى ذلك عنه الأصمعي، وقال ربيعة بن مقروم:لمن الديار كأنها لم تحلل، ... بجنوب أسنمة فقف العنصلدرست معالمها، فباقي رسمها ... خلق كعنوان الكتاب المحولدار لسعدى، إذ سعاد كأنها ... رشأ غضيض الطرف رخص المفصلوقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري: أسنمة، بفتح أوله، وضم النون، وقال: هو موضع في بلاد بني تميم، قال ذلك في تفسير قول جرير:قال العواذل: هل تنهاك تجربة ... اما ترى الشيب والإخوان قد دلفواأم ما تلم على ربع بأسنمة، ... إلا لعينيك جار غربه يكفما كان، مذ رحلوا من أرض أسنمة، ... إلا الذميل لها ورد، ولا علفأسن:بضمتين: اسم واد باليمن، وقيل: واد في بلاد بني العجلان، قال ابن مقبل:زارتك دهماء وهنا، بعد ما هجعت ... عنها العيون، بأعلى القاع من أسنوقال نصر: أسن واد باليمن، وقيل: من أرض بني عامر المتصلة باليمن، وقال ابن مقبل أيضا:قالت سليمى ببطن القاع من أسن: ... لا خير في العيش بعد الشيب

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/١٨٩

والكبرلولا الحياء، ولولا الدين عبتكما ... ببعض ما فيكما، إذ عبتما عوريأسوارية:بفتح أوله ويضم، وسكون ثانيه، وواو، وألف، وراء مكسورة، وياء مشددة، وهاء: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأسواري، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلحي وأبي إسحاق ابن ابراهيم النيلي وغيرهم، ومنها: أبو بكر شهريار بن محمد بن أحمد بن شهريار أبو بكر الأسواري، سافر إلى مكة والبصرة، وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة، وسمع بمكة أبا علي الحسن بن داود ابن سليمان ابن خلف المصري، سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصبهاني، حدث عن أبي الشيخ الحافظ، روى عنه قتيبة بن سعيد البغلاني، قاله يحيى بن مندة، وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفر الذهلي بن عبد." (١)

"أنساباذ:بفتح أوله وثانيه: قرية من رستاق الأعلم من أعمال همذان، بينها وبين زنجان، وهي قرب دركزين، ويقال: إن الوزير الدركزيني من أهلها، ونذكره في دركزين، إن شاء الله تعالى.إنسان:بلفظ الإنسان ضد البهيمة، قال أبو زياد:من بلاد جعفر بن كلاب، وقال: في موضع للضباب في جبال **طخفة** بالحمى، حمى ضرية، إنسان: وهو ماء بالحمى إلى جنب جبل يسمى الريان، وإنسان الذي يقول فيه الراجز:خلية أبوابها كالطيقان، ... أحمى بها الملك جنوب الريان،فكبشات فجنوب إنسانأنسب:آخره باء بوزن أحمر: من حصون بني زبيد باليمن.الأنسر:بضم السين، بلفظ جمع النسر من الطير:ماء لطيء دون الرمل قرب الجبلين، وعن نصر:الأنسر رضمات صغار في وضح حمى ضرية وهو في الأشعار بالنسار، وقال ابن السكيت: الأنسر براق بيض بين مزعا والجثجاثة من الحمى، وليس بين القولين خلاف، والرضمات جمع رضمة وهي صخور يرضم بعضها على بعض.أنشاج:آخره جيم: كأنه من نواحي المدينة، في شعر أبي وجزة السعدي:يا دار أسماء قد أقوت بأنشاج، ... كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجيأنشاق:بالشين المعجمة، محلة أنشاق: من قرى مصر بالدقهلية، وبمصر أيضا في كورة البهنسا:أبشاق، بالباء الموحدة.أنشام:بفتح أوله: واد في بلاد مراد، قال فروة ابن مسيك المرادي:إنا ركبنا، على أبيات إخوتنا، ... بكل جيش شديد الرز رزامحتى أذقنا، على ما كان من وجع، ... أعلى وأنعم شرا يوم أنشاموقال أبو النواح المرادي يرد على

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/١٩٠

فروة بن مسيك المرادي:نحن صبحنا غطيفا في ديارهم ... بالمشرفي، صبوحا، يوم أنشامولت غطيف، وفي أكنافها شعل، ... زايلن بين رقاب القوم والهامأنشميثن:بالفتح ثم السكون، وفتح الشين المعجمة، والميم، وياء ساكنة، وثاء مثلثة مفتوحة، ونون:من قرى نسف بما وراء النهر، ينسب إليها أبو الحسن حميد بن نعيم الفقيه الأنشميثني، سمع الحديث وكان رجلا صالحا.أنصاب:ماء لبني يربوع بن حنظلة.أنصنا:بالفتح ثم السكون، وكسر الصاد المهملة، والنون مقصور: مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل، قال ابن الفقيه: وفي مصر في بعض رساتيقها وهو الذي يقال له أنصنا: قرية كلهم مسوخ، منهم رجل يجامع امرأته حجر وامرأة تعجن وغير ذلك، وفيها برابي وآثار كثيرة نذكرها في البرابي، قال المنجمون: مدينة أنصنا طولها إحدى وستون درجة في الإقليم الثالث، وطالعها تسع عشرة درجة من الجدي تحت ثلاث درجات من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت حياتها ثلاث درج من الحمل،." (١)

"وكان أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري اللغوي صاحب كتاب الصحاح شريكه بنيسابور.بيشة:بالهاء: اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن، وقال القاسم بن معن الهذلي: بئشة وزئنة، مهموزتان، أرضان، وقال عقيل: وجميع بني خفاجة يجتمعون ببئشة وزئنة، وهما واديان، بيشة تصب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة، وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا، وبيشة من جهة اليمن. وعن أبي زياد: خير ديار بني سلول بيشة، وهو واد يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل، وفي بيشة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسواءة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش، وهم بنو هاشم لهم المعمل، نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى. وبيشة: من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل، وبها من النخل والفسيل شيء كثير، وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد، قال السمهري:وأنبئت ليلى بالغريين سلمت ... علي، ودوني طخفة ورجامهافإن التي أهدت، على نأي دارها، ... سلاما لمردود عليها سلامهاعديد الحصى والأثل من بطن بيشة ... وطرفائها، ما دام فيها حمامهاالبيضاء:ضد السوداء، في عدة مواضع منها: مدينة مشهورة بفارس، قال حمزة: وكان اسمها في أيام الفرس در درإسفيد فعربت بالمعنى، وقال الإصطخري:البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر، وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد ويرى بياضها، وكانت معسكرا للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك، وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبر، وبناؤهم من طين، وهي تامة العمارة خصبة جدا، ينتفع أهل شيراز بميرتها، وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٦٥/١

وينسب إليها جماعة، منهم: القاضي أبو الحسن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه الشافعي ختن أبي الطيب الطبري على ابنته، ولي القضاء بربع الكرخ ببغداد، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وتوفي سنة ٤٦٨، ومولده في شعبان سنة ٣٩٢، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقري أحد قراء فارس، سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعابي وعبد الله بن محمد القتات، مات في سنة ٣٩٣، وهو ثقة، ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السلمي البيضاوي، روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزان، وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم ابو الحسن الصوفي المعروف بالكردي البيضاوي، سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر بن رنده، ويوسف بن علي بن عبد الله بن يحيى البيضاوي أبو يعقوب المقري الصوفي، روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر، وأحمد بن محمد ابن بهنور أبو بكر البيضاوي يلقب بلبل الصوفي، كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيان، قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مردويه، روى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردي وغيره، وكان رحل إلى العراق والشام، ومات بشيراز وحمل إلى البيضاء في سنة ٤٥٥.والبيضاء أيضا: كورة بالمغرب. والبيضاء: عقبة في جبل المناقب، وقد ذكر المناقب في موضعه.." (١)

"الربذة، قال بعضهم:لقد مات، بالبيضاء من جانب الحمى، ... فتى كان زينا للمواكب والشربتظل بنات العم والخال عنده ... صوادي، لا يروين بالبارد العذبيهلن عليه بالأكف من الثرى، ... وما من قلى يحثى عليه من التربيبيضان:بالنون: جبل لبني سليم بالحجاز، قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم:وليلى حبيب، في بغيض، مجانب، ... فلا أنت نائيه، ولا أنت نائلهفدع عنك ليلى قد تولت بنفعها، ... ومن أين معروف لمن أنت قائلهلآل الشريد، إذ أصابوا لقاحنا ... ببيضان، والمعروف يحمد فاعلهوفي شعر هذيل بيضان الزروب، ولا أدري أهي الأولى أم غيرها، قال أبو سهم الهذلي:فلست بمقسم لوددت أني، ... غداتئذ، ببيضان الزروبأسوق ظعائنا، في كل فج، ... تبد مآبة الأجد الجنوبالبيضتان:تثنية بيضة: موضع بين الشام ومكة على الطريق، قال الأخطل:فهو بها سيء ظنا، وليس له، ... بالبيضتين ولا بالغيض، مدخروفي كتاب نصر وعن أبي عمرو: البيضتان، بفتح الباء، موضع فوق زبالة، وعن غيره: البيضتان، بكسر الباء، ما حول البحرين من البرية، قال الفرزدق:أعيذكما الله الذي أنتما له، ... ألم تسمعا بالبيضتين المناديابيض:بالفتح، ذو بيض: أرض بين جبلة **وطخفة**، وقال السكري: ذو البيض جو من أسافل الدهناء،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٢٩/١

والجو: المكان المنخفض، قال جرير:ولقد يرينك، والقناة قويمة، ... والدهر يصرف للفتى أطواراأزمان أهلك، في الجميع، تربعوا ... ذا البيض ثم تصيفوا دواراوبيض أيضا: من منازل بني كنانة بالحجاز، قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة:ونحن منعنا بين بيض وعتود ... إلى خيف رضوى من مجر القبائلونحن صبحنا بالتلاعة داركم ... بأسيافنا، يسبقن لوم العواذلوبيض أيضا: موضع في أول أرض اليمن يرحل منه إلى الراحة، وأما قول أبي صخر الهذلي:فبرملتي فردي فذي عشر ... فالبيض فالبردان فالرقمفهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السكري بكسر الباء، ولعله غير الذي قبله.بيضة:بفتح أوله ويكسر، ومنهم من يجعل المفتوح غير المكسور، كما نحكيه عنهم، وقد روي بالفتح." (١)

"أبا المغيرة والدنيا مغيرة، ... وإن من غر بالدنيا لمغرورقد كان عندك للمعروف معرفة، ... وكان عندك للنكراء تنكيرلم يعرف الناس، مذ كفنت، سيدهم، ... ولم يجل ظلاما عنهم نوروالناس بعدك قد خفت حلومهم، ... كأنما نفخت فيها الأعاصيرلا لوم على من استخفه حسن هذا الشعر فأطال من كتبه وقال أبو بكر محمد بن عمر العنبري:سل الركب عن ليل الثوية: من سرى ... أمامهم يحدو بهم وبهم حاديوقد ذكرها المتنبي في شعره.باب الثاء والهاء وما يليهماثهلان:بالفتح، إن لم يكن مأخوذا من قولهم هو الضلال بن ثهلل، يراد به الباطل، فهو علم مرتجل:وهو جبل ضخم بالعالية عن أبي عبيدة وقال أبو زياد: ومن مياه بني نمير العوينة ببطن الكلاب، والكلاب: واد يسلك بين ظهري ثهلان، وثهلان:جبل في بلاد بني نمير، طوله في الأرض مسيرة ليلتين وقال نصر: ثهلان جبل لبني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشريف، به ماء ونخيل، وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: دمخ ثم العرج ثم يذبل ثم ثهلان كل هذه جبال بنجد، وأنشد لنفسه:ولقد دعانا الخثعمي، فلم يزل ... يشوي لديه لنا العبيط وينشلمن لحم تامكة السنام، كأنها ... بالسيف حين عدا عليها مجدلظل الطهاة بلحمها، وكأنهم ... مستوثبون قطار نمل ينقلوكأن دمخ كبيرة، وكأنما ... ثهلان أصغر ريدتيه ويذبلوكأن أصغر ما يدهدى منهما، ... في الجو، أصغر ما لديه الجندلوقال الفرزدق:إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا، دعائمه أعز وأطولبيتا زرارة محتب بفنائه، ... ومجاشع وأبو الفوارس نهشلفادفع بكفك، إن أردت بناءنا، ... ثهلان ذا الهضبات، هل يتحلحلوقال جحدر اللص:ذكرت هندا، وما يغني تذكرها، ... والقوم قد جاوزوا ثهلان والنيراعلى، قلائص، قد أفنى عرائكها ... تكليفناها عريضات الفلا زوراويقولون: جلس ثهلان يعنون، والله أعلم، أنه من جبال نجد.ثهلل:بالفتح ثم السكون، وفتح اللام: قرية بالريف قال مزاحم العقيلي:فليت ليالينا **بطخفة**

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٣١/١

فاللوى ... رجعن، وأياما قصارا بمأسلفإن تؤثري بالود مولاك لا أقل ... أسأت، وإن تستبدلي أتبدلعذاري لم يأكلن بطيخ قرية، ... ولم يتجنبن العرار بثهلل." (١)

"جرجين:آخره نون: موضع بالبطيحة بين البصرة وواسط، صعب المسلك، وإليه ينسب الهور المتقى سلوكه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ريح.جرجة:بالفتح ثم السكون، والحاء مهملة: من قرى عسقلان بالشام منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن ابن قتيبة العسقلاني الجرجي، روى عن أبيه وعن عبيد ابن آدم بن أبي إياس العسقلاني، روى عنه أبو بكر محمد ابن إبراهيم المقري الأصبهاني.جرخان:بالضم، والخاء معجمة، وآخره نون: بلد بخوزستان قرب السوس.جرخبند:بعد الخاء باء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة: بليدة بأرمينية أو بأذربيجان، بها مات عبيد الله بن علي بن حمزة، يعرف بابن المارستانية، وكان أنفذ في رسالة إلى تفليس من الناصر، فلما رجع ووصل إلى هذه البلدة مات في ذي القعدة سنة ٥٩٩، وكان من أهل العلم والحفظ، متهما فيما يرويه.جردان:الدال مهملة، وآخره نون: بلد قرب كابلستان بين غزنة وكابل. به يصيف أهل ألبان.جرد:اسم بلدة بنواحي بيهق، كانت قديما قصبة الكورة قاله العمراني قلت: وأخاف أن يكون غلطا لأن قصبة بيهق كان يقال لها خسروجرد، ونسب بعضهم إلى الشطر الأخير منه جردي فاشتبه عليه، والله أعلم.الجرد:بالتحريك: جبل في ديار بني سليم. وجرد القصيم: في طريق مكة من البصرة على مرحلة من القريتين، والقريتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة الحمى ثم طخفة ثم ضرية قال النعمان بن بشير الأنصاري في جرد:يا عمرو لو كنت أرقى الهضب من بردى، ... أو العلى من ذرى نعمان أو جرداوأنشد ابن السكيت في جرد القصيم:يا زيها اليوم على مبين، ... على مبين جرد القصيمالجردة:بزيادة الهاء: من نواحي اليمامة عن الحفصيجردوس:بالكسر ثم السكون: ولاية من أعمال كرمان قصبتها جيرفت.جرذقيل:بالضم ثم السكون، وفتح الذال المعجمة، وكسر القاف، وياء، ولام: قلعة من نواحي الزوزان، وهي كرسي مملكة ال أكراد البختية، أفادنيها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري.الجر:بالفتح، والتشديد، وهو في الأصل الجبل عين الجر: جبل بالشام من ناحية بعلبك. والجر أيضا: موضع بالحجاز في ديار أشجع، كانت فيه بينهم وبين بني سليم بن منصور وقعة قال الراعي:ولم يسكنوها الجر حتى أظلها ... سحاب من العوا تثوب غيومهاوالجر أيضا: موضع بأحد، وهو موضع غزوة النبي، صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن الزبعرى:أبلغا حسان عني مألكا، ... فقريض الشعر

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٨٨

يشفي ذا الغللكم ترى بالجر من جمجمة ... وأكف قد أترت ورجلوسرابيل حسان سريت ... عن كماة، أهلكوا في المنتزل." (١)

"جو عبدون: كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي البصرة على سمت الأهواز. جوغان: بالضم ثم السكون، وغين معجمة، وألف، ونون، قال أبو سعد: وأظنها من قرى جرجان، منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي الجوغاني الجرجاني، حدث عن نوح بن حبيب القومسي، روى عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني. الجوفاء: بالمد، وفتح أوله: ماء لمعاوية وعوف ابني عامر بن ربيعة، قال أبو عبيدة في تفسير قول غسان بن ذهل حيث قال: وقد كان في بقعاء ري لشأنكم، ... وقلعة ذي الجوفاء يجري غديرهاهذه مياه وأماكن لبني سليط حوالي اليمامة، وقال الحفصي: جوفاء بني سدوس باليمامة وهي قلعة عظيمة. جوفر: يضاف إليه ذو فيقال ذو جوفر: واد لبني محارب بن خصفة، عن نصر، وقال الأشعث بن زيد ابن شعيب الفزاري: ألا ليت شعري! هل أبيتن ليلة ... بحزن الصفا تهفو علي جنوبوهل آتين الحي شطر بيوتهم، ... بذي جوفر، شيء علي عجيبغداة ربيع أو عشية صيف ... لقريانها، جنح الظلام، دبيبجوف: وهو المطمئن من الأرض، درب الجوف: بالبصرة، ينسب إليه حيان الأعرج الجوفي، حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد، روى عنه منصور بن زادان وغيره، قاله عمرو بن علي القلاس، وأبو الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس. والجوف أيضا: أرض لبني سعد، قال الأحيمر السعدي: كفى حزنا أن الحمار بن جندل ... علي، بأكناف الستار، أميروأن ابن موسى بايع البقل بالنوى، ... له بين باب والستار خطيروأني أرى وجه البغاة مقاتلا ... أديرة يسدي أمرنا وينيرهنيئا لمحفوظ على ذات بيننا، ... ولابن لزاز مغنم وسرورأناعيب يحويهن بالجرع الغضا، ... جعابيب فيها رثة ودثورخلا الجوف من قتال سعد فما بها، ... لمستصرخ يدعو الثبور، نصيروجوف بهدا، بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ودال مهملة مقصور، وقد ذكر باليمامة: لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، عن ابن أبي حفصة. وجوف طويلع بالتصغير، وقد ذكر طويلع في موضعه، قال جرير يذكر يوم الصمد: نحن الحماة غداة جوف طويلع، ... والضاربون بطخفة الجبارا والجوف: اسم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر حماه رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا، فكفر حمار كفرا عظيما وقال: لا أعبد ربا فعل بي هذا الفعل!

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/ ١٢٤

ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من مر به من الناس، فأقبلت نار من أسفل الجوف فأحرقته ومن فيه وغاض ماؤه، فضربت العرب به المثل وقالوا: أكفر من حمار وواد كجوف." (١)

"في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمي به كعراعر ولا واحد له كأبابيل، وقال الحارث بن حلزة:فتنورت نارها من بعيد ... بخزازى، هيهات منك الصلاء!واختلفت العبارات في موضعه، فقال بعضهم: هو جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية، قال:ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج، ... فضاق بهم ذرعا خزاز وعاقلوقال النميري: هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان فقال:أنشد الدار، بعطفي منعج ... وخزاز، نشدة الباغي المضلقد مضى حولان مذ عهدي بها، ... واستهلت نصف حول مقتبلفهي خرساء، إذا كلمتها، ... ويشوق العين عرفان الطللوقال أبو عبيدة: كان يوم خزاز بعقب السلان، وخزاز وكير ومتالع أجبال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة، فمتالع عن يمين الطريق للذاهب إلى مكة وكير عن شماله وخزاز بنحر الطريق، إلا أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها، وقيل: خزاز جبل لبني غاضرة خاصة، وقال أبو زياد: هما خزازان وهما هضبتان طويلتان بين أبانين جبل بني أسد وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له منعج، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد، وغلط فيه الجوهري غلطا عجيبا فإنه قال: خزاز جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة، فجعل الإيقاد وصفا لازما له وهو غلط، إنما كان ذلك مرة في وقعة لهم، قال القتال الكلابي:وسفع كدور الهاجري بجعجع ... تحفر، في أعقارهن، الهجارسموائل، ما دامت خزاز مكانها ... بجبانة كانت إليها المجالستمشى بها ربد النعام كأنها ... رجال القرى تمشي، عليها الطيالسوهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي، قال: اجتمعت مضر وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكا يقضي بينهم، فكل أراد أن يكون منهم، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ومن مضر ملك، ثم أراد كل بطن من ربيعة ومن مضر أن الملك منهم، ثم اتفقوا على أن يتخذوا ملكا من اليمن، فطلبوا ذلك إلى بني آكل المرار من كندة، فملكت بنو عامر شراحيل ابن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار وملكت بنو تميم وضبة محرق بن الحارث وملكت وائل شرحبيل بن الحارث، وقال ابن الكلبي: كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلمة ابن الحارث، وملكت بقية قيس غلفاء، وهو معدي كرب بن الحارث، وملكت بنو أسد وكنانة حجر بن الحارث أبا امرئ القيس، فقتلت بنو أسد حجرا، ولذلك قصة، ثم قصص امرئ القيس في الطلب بثأر أبيه، ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه، وولي قتله بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن صعصعة، فقال في ذلك النابغة الجعدي:أرحنا معدا من

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/١٨٧

شراحيل بعد ما ... أراهم مع الصبح الكواكب، مصحراوقتلت بنو تميم محرقا وقتلت وائل شرحبيل، فكان حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار." (١)

"رباب الراء والألف وما يليهمارابخ:بعد الألف باء موحدة مكسورة، وآخره خاء معجمة: موضع بنجد في حسبان ابن دريد، ويقال: مشى حتى تربخ أي استرخى.رابغ:بعد الألف باء موحدة، وآخره غين معجمة:واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، قال كثير:أقول وقد جاوزن من صدر رابغ ... مهامه غبرا يفرع الأكم آلها:أألحي أم صيران دوم تناوحت ... بتريم قصرا واستحثت شمالهاأرى حين زالت عير سلمى برابغ ... وهاج القلوب الساكنات زوالهاكأن دموع العين لما تخللت ... مخارم بيضا، من تمني، جمالهاتمني: موضع، وقال ابن السكيت: رابغ بين الجحفة وودان، وقال في موضع آخر: رابغ واد من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عزور، وقال الحازمي: بطن رابغ واد من الجحفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب، وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة، قال كثير:ونحن منعنا يوم مر ورابغ ... من الناس أن يغزى وأن يتكنفايقال: أربغ فلان إبله إذا تركها ترد أي وقت شاءت من غير أن يجعل لها ظمأ معلوما، وهي إبل مربغة أي هاملة، والرابغ: الذي يقيم على أمر ممكن له، والرابغ: العيش الناعم.رابغة:بعد الألف باء موحدة مكسورة، وغين معجمة: من منازل حاج البصرة، وهو متعشى بين إمرة وطخفة، وقيل: رابغة ماء لبني الحليف من بجيلة جيران بني سلول. ورابغة أيضا: جبل لغني، وقد ذكرت لغته في الذي قبله، وروي رايغة، بالياء تحتها نقطتان وغين معجمة.رابة:بعد الألف باء موحدة مخففة: بلدة في وسط جزيرة صقلية.." (٢)

"قال ابن السكيت: يوم الربيع يوم من أيام الأوس والخزرج، والربيع: الجدول الصغير.ربيعة:قرية بني ربيعة في أقصى الصعيد بين أسوان وبلاق، وهي قرية كبيرة جامعة.ربيق:واحد الأرباق، وهي عرى تكون في حبل يشد فيها البهم، وأم الربيق الداهية: وهو واد بالحجاز، والله أعلم بالصواب.باب الراء والتاء وما يليهمارتم:بالتحريك: موضع في بلاد غطفان، والرتم جمع رتمة: وهو ضرب من الشجر، وكان الرجل إذا أراد سفرا عمد إلى شجرة منها فشد غصنين منها فإن رجع ووجدهما على حالهما قال إن أهله لم تخنه وإلا فقد خانته، قال الراجز:هل ينفعنك اليوم إن همت بهم ... كثرة من توصي وتعقاد الرتمباب الراء والجيم وما يليهمارجا:مقصور، والرجا جمعه أرجاء: نواحي البئر وحافاتها، وكل ناحية رجا: وهو موضع قريب من وجرة

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٦٥

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١/٣

والصرائم. والرجا أيضا: قرية من قرى سرخس، ينسب إليها عبد الرشيد بن ناصر الرجائي واعظ نزل أ صبهان، قاله أبو موسى الأصبهاني الحافظ.الرجاز:بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره زاي، والرجز، بكسر الراء وسكون الجيم: القذر، والرجز والرجز، بالفتح والتحريك: داء يصيب الإبل في أعجازها فإذا قامت الناقة ارتعشت فخذاها ساعة ثم تنبسط، قالوا: ومنه سمي الرجز من الشعر، والرجاز ههنا يجوز أن يكون فعالا من كل واحد منهما: وهو اسم واد بعينه بنجد عظيم، وأنشد ابن دريد:أسد تفر الأسد من عروائه ... بمدافع الرجاز أو بعيونالرجاز:بكسر أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره زاي، بوزن القتال: موضع آخر، وأصله جمع رجازة، وهو مركب من مراكب النساء أصغر من الهودج، وقيل: كساء تجعل فيه أحجار تعلق في أحد جانبي الهودج إذا مال.رجام:بكسر أوله وتخفيف ثانيه، وهي في لغتهم حجارة ضخام دون الرضام وربما جمعت على القبر فسنم بها، والرجام: حجر يجعل في عرقوة الدلو فتكون أسرع لانحدارها، والرجام: جبل طويل أحمر يكون له رداه في أعراضه، نزل به جيش أبي بكر، رضي الله عنه، يريدون عمان أيام الردة، ويوم الرجام: من أيامهم، وقال الضبابي: أنشدني الأصمعي فقال:وغول والرجام وكان قلبي ... يحب الراكزين إلى الرجامالراكزين: الذين هم نزول ثم يركزون أرماحهم، وقال آخر:كأن فوق المتن من سنامها ... عنقاء من طخفة أو رجامهامشرفة النيق على أعلامهاوقال العامري: الرجام هضبات حمر في بلادنا نسميها الرجام وليست بجبل واحد، وأنشد:وطخفة ذلت والرجام تواضعت ... ودعسقن حتى ما لهن جنانًدعسقن أي وطئن أي غزتهم الخيل فدعسقت." (١)

"وبلاد بني سحام: باليمن من ناحية ذمار.سحامة:ماءة لبني كليب باليمامة، وقال أبو زياد:ومن مياه عمرو بن كلاب سحامة رمح التي يقول فيها عامر بن الكاهن بن عوف بن الصموت بن عبد الله ابن كلاب:ومن يرنا يوم السحامة فوقنا ... عجاجة أذواد لهن حوائرإذا خرجت من محضر سد فرجها ... خفاف منيفات وجذع بهازردعوا الحرب لا تشجوا بها آل حنتر ... شجا الحلق، إن الحرب فيها تهابرولا توعدونا بالغوار، فإننا ... بنو عمنا فيها حماة مغاورعلى كل جرداء السراة كأنها ... عقاب، إذا ما حثها الحرب، كاسرمحالفة للهضب صقعاء لفها ... بطخفة يوم ذو أهاضيب ماطرسحبان:كلفظ اسم الرجل البليغ: ماء، قال الشاعر:لولا بني ما حفرت سحبان، ... ولا أخذت أجرة من إنسانسحبل:بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم باء موحدة مفتوحة، والسحبل: العريض البطن، ويقال:وعاء سحبل واسع: وهو موضع في ديار بني الحارث بن كعب، كان جعفر بن علبة الحارثي يزور نساء بني عقيل فنذر به القوم فقبضوه وكشفوا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٧/٣

دبر قميصه وربطوه إلى خيمة وجعلوا يضربونه بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتي قد كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم ويقول: يا قوم القتل خير مما تصنعون! فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة رجال من قومه ورصد العقيليين حتى ظفر برجل ممن كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به شرا مما فعل بجعفر ثم أطلقوه، فرجع إلى الحي فأنذرهم فتبعهم سبعة عشر فارسا من بني عقيل حتى لحقوا بهم بواد يقال له سحبل فقاتلهم جعفر، فيقال إنه قتل فيهم حتى لم يبق من العقيليين إلا ثلاثة نفر وعمد إلى القتلى فشدهم على الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى قومهم، فمضى العقيليون إلى والي مكة إبراهيم بن هشام المخزومي، وقيل: السري بن عبد الله الهاشمي، فطلب جعفرا ومن كان معه يومئذ حتى ظفر بهم وحبسهم، فذلك قول جعفر بن علبة في محبسه:ألا لا أبالي بعد يوم بسحبل ... إذا لم أعذب أن يجيء حمامياتركت بأعلى سحبل ومضيقه ... مراق دم لا يبرح الدهر ثاوياشفيت به غيظي وحزت مواطني، ... وكان سناء آخر الدهر باقيافدى لبني عمي أجابوا لدعوتي ... شفوا من بني القرعاء عمي وخالياكأن بني القرعاء يوم لقيتهم ... فراخ القطا لاقين صقرا يمانياأقول وقد أجلت من القوم عركة: ... ليبك العقيليين من كان باكيافإن بقرني سحبل لإمارة ... ونضح دماء منهم ومحابياولم أر لي من حاجة غير أنني ... وددت معاذا كان فيمن أتانياشفيت غليلي من حشينة بعد ما ... كسوت الهذيل المشرفي اليمانيا." (١)

"سواء:بالضم، والمد: واد بالحجاز، عن نصر.سوى:بفتح أوله ويروى بالكسر، والقصر، قال ابن الأعرابي: شيء سوى إذا استوى: وهو موضع بنجد.سوى:بضم أوله، والقصر، وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل، وقد ذكر في سواء: اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي، في قصة ذكرت في الفتوح، فقال الراجز:لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوىخمسا إذا ما سارها الجبس بكى ... ما سارها من قبله إنس يروذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وقيل: إن سوى واد أصله الدهناء، وقد ذكر في الدهناء، ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياسا فقال:وسواء وقريتان وعين ال ... تمر خرق يكل فيه البعيرسواج:بضم أوله، وآخره جيم، قال ابن الأعرابي:ساج يسوج سوجا وسواجا وسوجانا إذا سار سيرا رويدا: هو جبل فيه تأوي الجن، قال بعضهم:أقبلن من نير ومن سواج ... بالقوم قد ملوا من الإدلاجوقيل: هو جبل لغني، قال أبو زياد: سواج من جبال غني، وهو خيال من أخيلة حمى ضرية،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٩٤/٣

والخيال ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى، وقال ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل:وحلت سواجا حلة فكأنما ... بحزم سواج وشم كف مقرحسواج: جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ثم نزلته بنو عصية بن خفاف، وقال الأصمعي: سواج النتاءة حد الضباب، وهو جبل لغني إلى النميرة، وفي كتاب نصر: سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية وهو سواج طخفة، وقيل: النائعان جبلان بين أبان وبين سواج طخفة ليس بسواج المردمة وهو سواج اللعباء لبني زنباع بن قريط من بني كلاب. وسواج:موضع عن طريق الحاج من البصرة بين فلجة والزجيج، وقيل: واد باليمامة، وقال السكري:سواج جبل بالعالية، قال جرير:إن العدو إذا رموك رميتهم ... بذرى عماية أو بهضب سواجوقال معن بن أوس المزني:وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... ببطن سواج والنوائح غيبمتى تأتهم ترفع بناتي برنة ... وتصدح بنوح، يفزع النوح، أرنبوأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سبل الكلابي:حلفت لأنتجن نساء سلمى ... نتاجا كان غايته الخداجبرائحة ترى السفراء فيها ... كأن وجوههم عصب نضاجوفتيان من البزرى كرام ... كأن زهاءهم جبل سواجالبزرى: لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة.السواجير:بفتح أوله، وبعد الألف جيم، جمع ساجور، وهي العصاة التي تعلق في عنق الكلب:هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام، قاله السكري." (١)

"النجال: النز من الماء.ضرية:بالفتح ثم الكسر، وياء مشددة، وما أراه إلا مأخوذا من الضراء وهو ما واراك من شجر، وقيل: الضراء البراز والفضاء، ويقال: أرض مستوية فيها شجر، فإذا كان في هبطة فهو غيضة، وقال ابن شميل: الضراء المستوي من الأرض خففوه لكثرته في كلامهم كأنهم استثقلوا ضراية أو يكون من ضري به إذا اعتاده، ويقال: عرق ضري إذا كان لا ينقطع دمه، وقد ضرا يضرو ضروا:وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد، قال الأصمعي يعدد مياه نجد، قال: الشرف كبد نجد وفيها حمى ضرية، وضرية بئر، ويقال ضرية بنت نزار، قال الشاعر:فأسقاني ضرية خير بئر ... تمج الماء والحب التؤاماوقال ابن الكلبي: سميت ضرية بضرية بنت نزار وهي أم حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، هذا قول السكوني، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني: أم خولان وإخوته بني عمرو بن الحاف بن قضاعة ضرية بنت ربيعة بن نزار، وفي ذلك يقول المقدام بن زيد سيد بني حي بن خولان:نمتنا إلى عمرو عروق كريمة، ... وخولان معقود المكارم والحمدأبونا سما في بيت فرعي قضاعة، ... له البيت منها في الأرومة والعدوأمي ذات الخير بنت ربيعة ... ضرية من عيص السماحة والمجدغذتنا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٧١/٣

تبوك من سلالة قيذر ... بخير لبان، إذ ترشح في المهدفنحن بنوها من أعز بنية، ... وأخوالنا من خير عود ومن زندوأعمامنا أهل الرياسة حمير، ... فأكرم بأعمام تعود إلى جد!قال الأصمعي: خرجت حاجا على طريق البصرة فنزلت ضرية ووافق يوم الجمعة فإذا أعرابي قد كور عمامته وتنكب قوسه ورقي المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أيها الناس اعلموا أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، فإنما الدنيا سم يأكله من لا يعرفه، أما بعد فإن أمس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا يدرى من أهله، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واعلموا أنه لا مهرب من الله إلا إليه، وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه فكل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم، الآية، ثم قال: المخطوب له من قد عرفتموه، ثم نزل عن المنبر، وقال غيره:ضرية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم، وفي كتاب نصر: ضرية صقع واسع بنجد ينسب إليه الحمى يليه أمراء المدينة وينزل به حاج البصرة بين الجديلة **وطخفة**، وقيل: ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي إلى مكة أقرب، اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا، والنسبة إليها ضروي، فعلوا ذلك هربا من اجتماع أربع ياءات كما قالوا في قصي بن كلاب قصوي وفي غني بن أعصر غنوي وفي أمية أموي كأنهم ردوه إلى الأصل وهو الضرو وهو العادة، وماء ضرية عذب طيب، قال بعضهم:." (١)

"يوسف بن عيسى من سكة طخاران في محرم سنة ٢٣٠ وقيل ٢٢٩.طخارستان:بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق، ويقال طخيرستان: وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وهي طخارستان العليا والسفلى، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخا، وأما السفلى فهي أيضا غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا، وقد خرج منها طائفة من أهل العلم، ومن مدن طخارستان: خلم وسمنجان وبغلان وسكلكند وورواليز، قال الإصطخري: وأكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مستو من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم.طخام:بالضم: جبل عند ماء لبني شمجى من طيء يقال له موقق.طخش:بالفتح ثم السكون، وشين معجمة: قرية بينها وبين مرو فرسخان.**طخفة:**بالكسر ويروى بالفتح، عن العمراني، ثم السكون، والفاء، والطخاف السحاب المرتفع، والطخف اللبن الحامض: وهو موضع بعد النباج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة، وفي كتاب الأصمعي: **طخفة** جبل أحمر طويل حذاءه بئار ومنهل، قال الضبابي

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٤٥٧

لبني جعفر:قد علمت مطرف خضابها ... تزل عن مثل النقا ثيابهاأن الضباب كرمت أحسابها، ... علمت طخفة من أربابهاوفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء، ولذلك قال جرير:وقد جعلت يوما بطخفة خيلنا ... لآل أبي قابوس يوما مكدراوكان من أمره أن الردافة ردافة ملوك الحيرة كانت في بني يربوع لعتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع، ومعنى الردافة أنه كان إذا ركب الملك ركب خلفه وإذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب بعده، فمات عتاب وابنه عوف صغير فقال حاجبه:إنه صبي والرأي أن تجعل الردافة في غيره، فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فنزلت طخفة وبعث الملك إليهم جيشا فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان أخوه فضمن لهم أموالا وجعل الردافة فيهم على أن يطلقوا من أسروا ففعلوا فبقيت الردافة فيهم، فقال الأحوص وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن كلومي:وكنت إذا ما مات ملك قرعته، ... قرعت بآباء أولي شرف ضخمبأبناء يربوع، وكان أبوهم ... إلى الشرف الأعلى بآبائه ينميهم ملكوا أملاك آل محرق، ... وزادوا أبا قابوس رغما على رغموقادوا بكره من شهاب وحاجب ... رؤوس معد بالأزمة والخطمعلا جدهم جد الملوك فأطلقوا ... بطخفة أبناء الملوك على الحكموقيل فيه أشعار غير ذلك، وذكر ابن الفقيه في أعمال المدينة وقال في موضع آخر: وطخفة جبل لكلاب ولهم عنده يوم، قال ربيعة بن مقروم الضبي:." (١)

"وقومي، فان أنت كذبتني ... بقولي فاسأل بقومي عليمابنو الحرب يوما، إذا استلأموا ... حسبتهم في الحديد القرومافدى ببزاخة أهلي لهم، ... وإذ ملؤوا بالجموع الحريماوإذا لقيت عامر بالنسا ... ر منهم وطخفة يوما غشومابه شاطروا الحي أموالهم ... هوازن ذا وفرها والعديماوساقت لنا مذحج بالكلاب ... مواليها كلها والصميماوقالت أم موسى الكلابية وقد زوجت في حجر باليمامة:لله دري أي نظرة ناظر ... نظرت ودوني طخفة ورجامهاهل الباب مفروج فأنظر نظرة ... بعيني أرضا عز عندي مرامهافيا حبذا الدهنا وطيب ترابها، ... وأرض فضاء يصدح الليل هامهاونص العذارى بالعشيات والضحى ... إلى أن بدت وحي العيون كلامهاطخورذ:بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وراء، وذال معجمة: من قرى نيسابور، ينسب إليها أحمد ابن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي أبو نصر الطخورذي من أهل نيسابور، سمع أبا عبد الله محمد ابن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيد وحضر الطخورذي مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري فسمع منه، ذكره في التحبير، قال: كانت ولادته في أول يوم من المحرم سنة ٤٨١.باب الطاء والدال وما يليهماطداان:موضع بالبادية في شعر البحتري، كذا ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته.باب

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٣

الطاء والراء وما يليهماطرا:بضم أوله: قرية في شرقي النيل قريبة من الفسطاط من ناحية الصعيد.طرآن:بالضم على وزن قرآن، يقال: طرأ فلان علينا إذا خرج من مكان بعيد فجأة، ومنه اشتق الحمام الطرآني، وقال بعضهم: طرآن جبل فيه حمام كثير إليه ينسب الحمام الطرآني، وقال أبو حاتم: حمام طرآني من طرأ علينا فلان أي طلع ولم نعرفه، قال: والعامة تقول طوراني وهو خطأ، وسئل عن قول ذي الرمة:أعاريب طريون عن كل قرية، ... يحيدون عنها من حذار المقادرفقال: لا يكون هذا من طرأ ولو كان منه لكان طرئيون، بالهمزة بعد الراء، فقيل له: فما معناهفقال: أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام، كما قال العجاج:داني جناحيه من الطور فمر أراد أنه جاء من الشام.طرابية:كورة من كور مصر من ناحية أسفل الأرض.طرابية:بالفتح، وبعد الألف باء موحدة، وياء مثناة من تحتها خفيفة: من نواحي حوف مصر، لها ذكر في الأخبار.." (١)

"فعلقه، فهو أول رأس علق في الإسلام فيما زعموا.الظفرية:بالتحريك، والنسبة: محلة بشرقي بغداد كبيرة وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها قراح ظفر وهي في قبلي باب أبرز والظفرية في غربيه، أظنهما منسوبتين إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة، وقد نسب إلى الظفرية جماعة، منهم: أبو نصر أحمد ابن محمد بن عبد الملك الأسدي الظفري، سمع الخطيب أبا بكر، وتوفي في سنة ٥٣٢، ذكره أبو سعد في شيوخه.ظفران:حصن في جبل وصاب باليمن قرب زبيد وحصن في نواحي الكاد باليمن أيضا.الظفر:حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش.ظفر الفنج:حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن.الظفير:حصن أيضا باليمن لابن حجاج.باب الظاء واللام وما يليهماظلال:بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وقد جاء في الشعر مخففا ومشددا، والتشديد أولى فيما ذكر السهيلي أنه فعال من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل، وظلال بالتخفيف لا معنى له، قال: وأيضا فإنا وجدناه في الكلام المنثور مشددا وكذلك قيد في كلام ابن إسحاق في السيرة، ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة، والأول أصح:وهو ماء قريب من الربذة، عن ابن السكيت، وقال غيره: هو واد بالشربة، وقال أبو عبيد:ظلال سوان على يسار **طخفة** وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عيينة بن الحارث بن شهاب فاستخف أموالهم وأموال السلميين، وأكثر ما يجيء مخففا، وقال عروة بن الورد:وأي الناس آمن بعد بلج ... وقرة صاحبي بذي ظلالألما أغزرت في العس برك ... ودرعة بنتها نسيا فعاليسمن على الربيع فهن ضبط ... لهن لبالب حول السخالقال عبد الملك بن هشام: لما بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة، فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب بين قريش ومن معهم من

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٤

كنانة وبين قيس عيلان، وكان الذي هاجها أن عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب أجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة: أتجيرها على كنانةقال: نعم وعلى الخلق كله! فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتيمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار، وقال البراض في ذلك:وداهية تهم الناس قبلي ... شددت لها بني بكر ضلوعيهدمت بها بيوت بني كلاب، ... وأرضعت الموالي بالضروعرفعت له يدي بذي ظلال ... فخر يميد كالجذع الصريعوقال لبيد بن ربيعة:فأبلغ إن عرضت بني كلاب ... وعامر، والخطوب لها موالي." (١)

"وهي كثيرة الماء رواء، وهي متوح أيضا إلا أنها أقرب قعرا وثم جبيل يقال له عفلان، وهذه الماءة التي يقال لها عفلانة في أصل ذلك الجبيل.عفيصا:ماء عند أنف طخفة الغربي كانت ثم وقعة.العفيف:موضع، أنشد ابن الأعرابي:وما أم طفل قد تجمم روقه ... تفري به سدرا وطلحا تناسقهبأسفل غلان العفيف مقيلها ... أراك وسدر قد تحضر وارقهتناسقه: تأكل على نسق، ووارقه أي يأكل الورق، والله الموفق والمعين.باب العين والقاف وما يليهماالعقاب:بالضم، وآخره باء موحدة، بلفظ الطائر الجارح، والعقاب: العلم الضخم، والعقاب: الصخرة العظيمة في عرض الجبل، نجد العقاب: موضع يسمى بالعقاب راية خالد بن الوليد، عن الخوارزمي، وثنية العقاب: فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربة إلى دمشق من الشرق.عقاراء:بالفتح، والمد، لعله فعالاء من عقر الدار أي وسطها، قال الأزهري: هو اسم موضع في قول حميد بن ثور:ركود الحميا طلة شاب ماءها، ... لها من عقاراء الكروم زبيبيصف خمرا.عقار:بضم أوله، وهو اسم للخمر، قيل: سميت بذلك لأنها تعقر العقل، وقيل: للزومها الدن، يقال عاقره إذا لازمه، وكلأ عقار أي يعقر الإبل ويقتلها:وهو موضع بحري يقال له غب العقار قريب من بلاد مهرة، وقال العمراني: عقار موضع ينسب إليه الخمر، ولو صح هذا لكان عقاري، وقال أبو أحمد العسكري: يوم العقار، العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف، يوم على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد الحنفي، وفي ذلك يقول الشاعر:وأوسعنا بني يربوع طعنا ... فأجلوا عن شهاب بالعقارالعقار:بالفتح، قال إبراهيم الحربي في تفسير حديث فرد النبي، صلى الله عليه وسلم، عليهم ذراريهم وعقار بيوتهم قال: أراد بعقار بيوتهم أراضيهم، ورد ذلك الأزهري وقال: عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم، قال: وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقار، والعقار: رملة قريبة

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٦١

من الدهناء، عن العمراني، وقال نصر: العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة، وقيل: العقار رمل بالقريتين، وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق:أقول لصاحبي من التعزي ... وقد نكبن أكثبة العقارأكثبة: جمع كثيب، والعقار: أرض ببلاد بني ضبة.أعيناني على زفرات قلب ... يحن برامتين إلى البوارإذا ذكرت نوازله استهلت ... مدامع مسبل العبرات جاريوعقار أيضا: حصن باليمن، وقال أبو زياد: عقار الملح من مياه بني قشير، قال: وهو الذي ذكره الضبابي حين أجد ناقته إلى معاذ بن الأقرع القشيري فقال:." (١)

"وقيل: الطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل، وطرابيل الشام: صوامعها.والغريان أيضا: خيالان من أخيلة حمى فيد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلا يطؤهما طريق الحاج، عن الحازمي، والخيال: ما نصب في أرض ليعلم أنها حمى فلا تقرب، وحمى فيد: معروف وله أخيلة، وفيهما يقول الشاعر فيما أحسب:وهل أرين بين الغريين فالرجا ... إلى مدفع الريان سكنا تجاورهالأن الرجا والريان قريتان من هذا الموضع، وقال ابن هرمة:أتمضي ولم تلمم على الطلل القفر ... لسلمى ورسم بالغريين كالسطرعهدنا به البيض المعاريب للصبا ... وفارط أحواض الشباب الذي يقريوقال السمهري العكلي:ونبئت ليلى بالغريين سلمت ... علي، ودوني طخفة ورجامهاعديد الحصى والأثل من بطن بيشة ... وطرفائها ما دام فيها حمامهاقال: فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي قال: حدثني شرقي بن القطامي قال: بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه، قال: فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثنى أي شيء الغري في كلام العرب قلت: الغري الحسين، والعرب تقول:هذا رجل غري، وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان، وإنما بني الغريان اللذان في الكوفة على مثل غريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرسا فكل من لم يصل لهما قتل إلا أنه يخيره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله، فغبر بذلك دهرا، قال: فأقبل قصار من أهل إفريقية ومعه حمار له وكذين فمر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال: ما لي فقالوا:لم تصل للغريين، فقال: لم أعلم، فذهبوا به إلى الملك فقالوا: هذا لم يصل للغريين، فقال له: ما منعك أن تصلي لهما قال: لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنفك خيرا، ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة، فقال له: تمن، فقال: وما أتمنى فقال: لا تتمن الملك ولا أن تنجي نفسك من القتل وتمن ما شئت، قال: فأدبر القصار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عذره لغربته فأبى أن يقبل، فقال: إني أسألك عشرة آلاف درهم، فقال: علي بعشرة آلاف

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣٣/٤

درهم، قال: وبريدا، فأتى البريد فسلم إليه وقال: إذا أتيت إفريقية فسل عن منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله، ثم قال له الملك: تمن الثانية، فقال: أضرب كل واحد منكم بهذا الكذين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك، قال: فارتاب الملك ومكث طويلا ثم قال لجلسائه: ما ترون قالوا: نرى أن لا تقطع سنة سنها آباؤك، قالوا: فيمن تبدأ قال: أبدأ بالملك ابن الملك الذي سن هذا، قال: فنزل عن سريره ورفع القصار الكذين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه، فقال الملك: ليت شعري أي الضربات هذه! والله لئن كانت الهينة ثم جاء ت الوسطى والشديدة لأموتن! فنظر إلى الحرس وقال: أولاد الزنا، تزعمون أنه لم يصل وأنا والله رأيته حيث صلى، خلوا سبيله." (١)

"غول والرجام: جبلان، وقيل: الغول ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان، وقال الأصمعي: قال العامري غول والخصافة جميعا للضباب وهما حيال مطلع الشمس من ضرية في أسفل الحمى، أما غول فهو واد في جبل يقال له إنسان، وإنسان: ماء في أسفل الجبل سمي الجبل به. وغول: واد فيه نخل وعيون، قال العامري:والخصافة ماء للضباب عليه نخل كثير وكلاهما واد، وفي كتاب الأصمعي: غول جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول، وكانت في غول وقعة للعرب لضبة على بني كلاب، قال أوس بن غلفاء:وقد قالت أمامة يوم غول: ... تقطع يا ابن غلفاء الحبالوقال أعرابي:ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... معارف ما بين اللوى فأبانوهل برح الريان بعدي مكانه ... وغول، ومن يبقى على الحدثانوقيل: غول اسم جبل، ويوم غول قتل جثامة ابن عمرو بن محلم الشيباني، قتله أبو شملة طريف بن تميم التميمي، وفي ذلك يقول شاعرهم:أجثام ما ألفيتني، إذ لقيتني، ... هجينا ولا غمرا من القوم أعزلاتذكرت ما بين النجاء فلم تجد ... لنفسك عن ورد المنية مزحلاغولقان:بالفتح ثم السكون، وفتح اللام والقاف، وآخره نون: قرية من نواحي مرو، بينها وبين مرو خمسة فراسخ.غويث:بالتصغير، وآخره ثاء مثلثة، ولم يتحقق عندي أوله هل هو بالعين أو بالغين: وهي قرية بعد الطائف من اليمن من أمهات القرى، عن عرام.الغوير:هو تصغير الغور، وقد تقدم اشتقاقه، قيل:هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام، وقال أبو عبيد السكوني: الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية. والغوير: موضع على الفرات فيه قالت الزباء: عسى الغوير أبؤسا، قال القصري:قلت لأبي علي الوشاني قوله عسى الغوير أبؤسا حالقال: نعم كأنه قال: عسى الغوير مهلكا. والغوير:واد، قال ابن الخشاب: إن الغوير تصغير الغار وأبؤس جمع بأس، والمعنى: أنه كان للزباء سرب تلجأ إليه إذا حزبها أمر، فلما

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/١٩٧

لجأت إليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت: عسى الغوير أبؤسا، وفيه من الشذوذ أنها تجيز خبر عسى اسما، والمستعمل أن يقال: عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك، أخرجته على الأصل المرفوض لكنها أخرجته مخرج المثل، والأمثال كثيرا ما تخرج على أصولها المرفوضة.غوير:موضع في شعر هذيل، ويروى بالعين المهملة، قال عبد مناف بن ربع الهذلي:ألا أبلغ بني ظفر رسولا، ... وريب الدهر يحدث كل حينأحقا أنكم لما قتلتم ... نداماي الكرام هجرتمونيفان لدى التناصب من غوير ... أبا عمرو يخر على الجبينغويل:هو تصغير غول، وقد تقدم اشتقاقه: وهو اسم موضع.." (١)

"بين شيئين، وكان يقال لخراسان وسجستان الفرجان.فرج:بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم، جمع فرج مثل سقف وسقف، ونذكر معناه في فرج بعد: وهي اسم مدينة آخر أعمال فارس.الفرج:بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم جيم، قد تقدم في الفرجان بعض اشتقاقه، ونزيد ههنا قول النضر بن شميل: فرج الوادي ما بين عدوتيه وهو بطنه، والفرج: طريق بين أضاخ وضرية وعن جنبتيه **طخفة** والرجام جبلان، عن نصر. وفرج بيت الذهب: هي مدينة الملتان كان المسلمون قد افتتحوها وبهم ضائقة فوجدوا فيها ذهبا كثيرا فاتسعوا به فسميت فرج بيت الذهب لذلك.فرج:بالتحريك، والجيم: مدينة بالأندلس تعرف بوادي الحجارة، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة ولها مدن بينها وبين طليطلة، ينسب إليها أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم من أهل مدينة الفرج يكنى أبا سليمان ويعرف بابن الطويل، رحل إلى المشرق فسمع من ابن أبي الموت ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قتيبة وغيرهم، واستقضاه الحكم المستنصر ببلده، وكان أديبا حكيما قدم قرطبة، وسمعت منه، وتوفي سنة ٣٨٢ أو ٣٨٣ بوادي الحجارة وأنا يومئذ بالمشرق، قاله ابن الفرضي.فرجيا:بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم، والياء المثناة من تحت: من قرى سمرقند.فرخشا:بفتح أوله وثانيه، وسكون الخاء المعجمة، والشين، وألف مقصورة: من قرى بخارى.فرخشة:بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة والشين، قال العمراني: اسم موضع.فرخوزديزه:بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وواو ساكنة، وزاي، ودال مكسورة، وياء بعدها زاي مفتوحة، وهاء: من قرى نسف على فرسخ منها، منها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بنكي أبو حفص من مشيخة أبي المظفر السمعاني، روى عنه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي بلد نسف ذكر بأكثر من ذا في بير ان.فردجان:قلعة مشهورة من نواحي همذان من ناحية جرا ويقال لها براهان، مات بها طاهر بن محمد بن أبي الحسن أبو منصور الإمام

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٢٠

الهمذاني حفيد عبد الرحمن الإمام في ربيع الآخر سنة ٤٢٣ وحمل إلى همذان، قاله شيرويه.الفرد:قال نصر: بفتح الفاء، وسكون الراء: جبل من جبلين يقال لهما الفردان في ديار سليم بالحجاز، وجاء في الشعر الفرد والفرد والفردان على الجمع.فردد:بالفتح ثم السكون، ودال مفتوحة وأخرى بعدها: من قرى سمرقند.الفرد:بالكسر ثم السكون ثم دال مهملة، علم مرتجل:موضع عند بطن إياد من ديار يربوع بن حنظلة كانت به وقعة، كذا ضبطه نصر.فردوس:بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الدال المهملة، وواو ساكنة، وسين مهملة: تقدم اشتقاقه في الفراديس: وهو اسم روضة دون اليمامة، قال السيرافي: فردوس، فعلول، اسم روضة دون اليمامة. وفردوس الإياد: في بلاد بني يربوع وهي الأولى فيما أحسب، قال مالك بن نويرة:ورد عليهم سرحهم حول دارهم ... ضراب ولم يستأنف المتوحد." (١)

"أتنسون يا حزنان **طخفة** نسوة ... تركن سبايا بين فيشان فالنقبفيشون:بالشين المعجمة، بوزن جيرون: اسم نهر.فيشة:بليدة بمصر من كورة الغربية.الفيض:من قولهم فاض الماء يفيض فيضا: نهر بالبصرة معروف، وقد قيل لموضع من نيل مصر الفيض.والفيض: محلة بالبصرة قرب النهر المفضي إلى البصرة، وفيض اللوى في قول أبي صخر الهذلي حيث قال:فلولا الذي حملت من لاعج الهوى ... بفيض اللوى غرا وأسماء كاعبوقال مليح:فمن حب ليلى بعد فيض أراكة، ... ويوما بقرن كدت للموت تشرففيفاء:بالفتح، وتكرير الفاء، الفيف: المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعة، فإذا أنث فهي الفيفاء وجمعها الفيافي، قال المؤرج: الفيف من الأرض مختلف الرياح، وقيل: الفيفاء الصحراء الملساء، وقد أضيف إلى عدة مواضع، منها: فيفاء الخبار، وقد ذكرناه في الخبار: وهو بالعقيق من جماء أم خالد، وفيفاء رشاد: موضع آخر، قال كثير:وقد علمت تلك المطية أنكم ... متى تسلكوا فيفا رشاد تحردواوفيفاء غزال: بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح، قال كثير:أناديك ما حج الحجيج وكبرت ... بفيفا غزال رفقة وأهلتوكانت لقطع الوصل بيني وبينها ... كناذرة نذرا فأوفت وحلتفقلت لها: يا عز كل مصيبة ... إذا وطنت يوما لها النفس ذلتولم يلق إنسان من الحب منعة ... تعم ولا عمياء إلا تجلتوفيفاء خريم، قال كثير:فأجمعن هينا عاجلا وتركنني ... بفيفا خريم واقفا أتلددوبين التراقي واللهاة حرارة ... مكان الشجى ما تطمئن فتبردفلم أر مثل العين ضنت بدمعها ... علي ولا مثلي على الدمع يحسدفيف:غير مضاف: من منازل مزينة، قال معن ابن أوس المزني:أعاذل! من يحتل فيفا وفيحة ... وثورا ومن يحمي الأكاحل بعدنافيف الريح:بفتح أوله، وقد ذكرنا ما الفيف في الذي قبله، وفيف الريح: معروف بأعالي نجد، عن أبي هفان، قال:أخبر المخبر عنكم أنكم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٤٧

... يوم فيف الريح أبتم بالفلجوهو يوم من أيامهم فقئت فيه عين عامر بن الطفيل، فقأها مسهر الحارثي بالرمح، وفيه يقول عامر:لعمري، وما عمري علي بهين، ... لقد شان حر الوجه طعنة مسهرفبئس الفتى إن كنت أعور عاقرا ... جبانا فما عذري لدى كل محضروقد علموا أني أكر عليهم ... عشية فيف الريح كر المدور." (١)

"يربوع فحلت عليها بنو جذيمة وذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم.ملاح:بالكسر، جمع ملح، من قولهم: ماء ملح ولا يقال مالح إلا في لغة ردية: موضع، قال الشويعر الكناني واسمه ربيعة بن عثمان:فسائل جعفرا وبني أبيها ... بني البرزي **بطخفة** والملاحغداة أتتهم حمر المنايا ... يسقن الموت بالأجل المتاحوأفلتنا أبو ليلى طفيل ... صحيح الجلد من أثر السلاحملاص:بالصاد المهملة، وأوله مكسور: قلعة حصينة في سواحل جزيرة صقلية، وإياها أراد ابن قلاقس بقوله:كيف الخلاص إلى ملاص وسورها ... من حيث درت به يدور قرينيملاظ:بالظاء المعجمة: موضع في شعر عنترة العبسي حيث قال:يا دار عبلة حول بطن ملاظ ... فالغيقتين إلى بطون أراظمن حب عبلة إذ رأته بدلها ... أمسى يلذع قلبه بشواظملاع:بوزن قطام، ويروى ملاع معرب لا ينصرف، فأما الأول فهو اسم الفعل من الملع وهو سرعة سير الناقة، والثاني من الأرض المليع وهي الواسعة لا نبات بها، ومن أمثالهم: ذهبت به عقاب ملاع، وقال أبو عبيد: من أمثالهم في الهلاك طارت به العنقاء وأودت به عقاب ملاع، قال: ملاع أرض أضيف إليها العقاب، وقيل هو من نعت العقاب، وقيل هو اسم موضع، وقيل اسم هضبة، وقيل اسم صحراء، وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي: الملع السرعة في العدو ومنه اشتق ملاع، قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود: هذا غلط وإنما هي ملاع مثل حذام وقطام، وهي هضبة عقبانها أخبث العقبان، وإياها عنى المسيب بن علس حيث قال:أنت الوفي فما تذم، وبعضهم ... يودي بذمته عقاب ملاعوقال أبو زياد: ومن مياه بني نمير الملاعة ولها هضبة لا نعلم بنجد هضبة أطول منها وهي تذكر وتؤنث فيقال ملاع وملاعة، قال: والملاع الجبل، والملاعة الماءة التي عنده، قال: وفيها مثل من أمثال العرب يقولون: أبصر من عقاب ملاع.ملاق:بالضم والتخفيف، والقاف: اسم نهر.ملالة:بالفتح ثم التشديد: قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب.ملبران:بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مفتوحة، وراء، وآخره نون: قرية من قرى بلخ.الملبط:بالكسر ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وطاء مهملة، من لبط فلان بفلان الأرض إذا صرعه صرعا عنيفا، ويوم الملبط: من أيام العرب.ملتان:بالضم، وسكون اللام، وتاء مثناة من فوقها، وآخره نون،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٨٥

وأكثر ما يكتب مولتان، بالواو:هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون منذ قديم، وقد ذكرنا في مولتان بأبسط من هذا.ملتذ:بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وذال معجمة، ذكره الذهيم في كتاب العقيق وأنشد لعروة بن أذينة:فروضة ملتذ فجنبا منيرة ... فوادي العقيق انساح فيهن وابله." (١)

"أقماعه، وجمعه نساح، ورواه العمراني بالفتح نصا والأزهري قال بالكسر: وهو واد باليمامة، قال نصر: نساح ناحية من جو اليمامة لآل رزان من بني عامر، وقيل: واد يقسم عارض اليمامة أكثر أهله النمر بن قاسط، وقال: نساح موضع أظنه بالحجاز، قال عرقل بن الخطيم:لعمرك للرمان إلى بشاء ... فحزم الأشيمين إلى صباحأحب إلي من كنفي بحار ... وما رأت الحواطب من نساحوحجر والمصانع حول حجر ... وما هضمت عليه من لقاحوذكره الحفصي في نواحي اليمامة وقال: هو واد، وأنشد، وقال السكري: نساح اسم جبل، ويوم نساح: من أيام العرب مشهور، وقيل: نساح موضع بملك.النسار:بالكسر، وهو مثل القتال والضراب والخصام، من نسر البازي اللحم إذا نتفه بمنقاره، وبه سمي منقار الجوارح من الطير منسر، قيل: هي جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضبة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا، فقال ربيعة بن مقروم:قومي فإن كنت كذبتني ... بما قلت فاسأل بقومي عليمافدى ببزاخة أهلي لهم ... إذا ملؤوا بالجموع القضيماوإذ لقيت عامر بالنسا ... ر منهم وطخفة يوما غشومابه شاطروا الحي أموالهم ... هوازن ذا وفرها والعديماوقيل: النسار ماء لبني عامر بن صعصعة، وقال بعضهم: النسار جبل في ناحية حمى ضرية، وقال الأصمعي: سألت رجلا من بني غني أين النسار فقال: هما نسران وهما أبرقان من جانب الحمى ولكن جمعا وجعلا موضعا واحدا، وقيل: هو جبل يقال له نسر فجمع في الشعر، وقيل: هي الأنسر براق بيض في وضح الحمى بين العناقة والأودية والجثجاثة ومذعار والكور وهي مياه لغني وكلاب، والأكثر أنه جبل، قال أبو عبيدة: النسار أجبال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار وكانت به وقعة، قال النظار الأسدي:ويوم النسار ويوم النضا ... ر كانوا لنا مقتوي المقتوينا‌المقتوي: الخادم، كأنه يقول: إنهم صاروا خدم خدمنا، وقيل: القاوي الآخذ، يقال: قاوه أي أعطه نصيبه، وقال الشاعر:وهم درعي التي استلأمت فيها ... إلى أهل النسار وهم مجنيوقال بشر بن أبي خازم:ويوم النسار ويوم الجفا ... ر كانا عذابا وكانا غراماوسبت بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذبيان فقالت سلمى بنت المحلق تعير جوابا والطفيل وغيرهما:لحى

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨٩/٥

الإله أبا ليلى بفرته ... يوم النسار وقنب العير جواباكيف الفخار وقدكانت بمعترك ... يوم النسار بنو ذبيان أربابا." (١)

"سنك اسفيد (٣) ٢٦٨ سنك سرج (٣) ٢٦٨ سنكاواذ (٣) ٢٦٢ سنكباث (٣) ٢٦٨ سنكديزه (٣) ٥٠، ٢٦٨ السنمات (٣) ٢٦٩ سنوان (٣) ٢٦٩ (٤) ٣٥٥ سنومة (٣) ٢٦٩ سنهور (٣) ٢٦٩ سنيح (١) ٤٥٥ (٣) ٢٦٩ (٥) ٤٣٦ سنير (١) ٤٥٥ (٢) ٤٢، ١٥٨، ١٨٥، ٣١٥ (٣) ٢٦٩ (٤) ٣٠٦ (٥) ١١، ٢١٨ سنيرين (٣) ٢٧٠ سنيق (٢) ٥٠٥ (٣) ٢٧٠ سنيكة (٣) ٢٧٠ سنين (٣) ٢٧٠ (٥) ٤٥٢ سنينيا (٣) ٢٧٠ السواء (٣) ٢٧٠ (٤) ١٧٠، ٣٣٦ سواء (٢) ٤٩٣ (٣) ٢٧١ سواج (٣) ١٣٣، ٢٧١ سواج طخفة (١) ٤٢٨ (٢) ٨٧ (٣) ٢٧١ (٤) ١٩٢ سواج غي (٢) ١٣١، ١٣٢، ٢٥٧ (٣) ٢٢، ٢٣٩، ٢٧١ (٥) ٢٢ سواج اللعباء (١) ٣٣٦ (٣) ٢٧١ سواج المردمة (٢) ٤٣٠ (٣) ٢٧١ (٥) ١٠٤، ١٤٦ سواج اليمامة (٣) ٢٧١ (٤) ١٦٣، ٣٧١ السواجير (٢) ٢٠٧ (٣) ٢٧١ (٤) ١٧٠ (٥) ٢٥٦ السواد (١) ١٧٥، ٢٢٨، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٣٥، ٣٦٤، ٤٠٦، ٥١٨ (٢) ٧، ٣٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ٢١٦، ٢٦٣، ٣٤٠، ٣٧١، ٣٧٩، ٤٣٨، ٤٤٧ (٣) ٢٩٢، ٣٨٥، ٤٠١، ٤٠٨، ٤٤٨ (٤) ٥٨، ١٧٩، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٧٥، ٤٠٨، ٤١٩، ٤٧٧ سوادمة (٣) ٢٧٥ سواديزه (٣) ٢٧٥ السوادية (٣) ٢٧٥ سوار (٣) ٢٧٥ سوارق (٣) ٢٧٥ السوارقية (١) ١٠٨، ١١٩، ١٦١، ٤٠١ (٢) ٢١٣ (٣) ٥٥، ٢٧٦، ٣٤٩، ٣٦٩، ٣٩٥ (٤) ١٧٣، ١٨٣، ١٩٥، ٤١١، ٤١٩ (٥) ٢١، ٥٨، ١٦١، ٣٨٩، ٣٩٥ السوارية (٣) ٢٧٦ السواس (١) ٣٧٢ (٣) ٩٩، ٢٧٦ السواسى (٣) ١٥٨، ٢٧٦ سواع (٣) ١٠٧، ٢٧٦ (٥) ٣٦٧ سواكن (٣) ٢٧٦ (٤) ١٣٩ سوان (١) ١٩٢ (٣) ٢٧٦ (٤) ٦١ سوانجرد (٣) ٢٦٩." (٢)

"٣٤٢، ٥٢٤ (٢) ١١٨، ١١٩، ١٩٥، ٢٠١، ٤١٨ (٣) ١٠٤، ١٧٠، ٢٤٤، ٣١١، ٣٤٠ (٤) ٦، ١٣، ٤١، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٧٥، ٤٨٩، ٤٩٦ (٥) ٤١، ١٩٨، ٣٠٥، ٣٨٤ طبرستران (١) ٣٠٤ (٤) ١٦ طبرقة (١) ٢٥٧، ٤٩٩ (٢) ٤٥٢ (٣) ٤١٨ (٤) ١٦ طبرك (٤) ١٦ طبرمين (٣) ٤١٨ (٤) ١٧ الطبرهان (٥) ٢٢٣ طبرية (١) ١٣٧، ١٤٨، ٣٥١ (٢) ١٤١، ٢٧٤، ٤٣٧، ٥٢٠، ٥٢٥ (٣) ١٨٢، ٤٢٥ (٤) ١٧، ٤٧، ١٣١، ١٥٣، ٢١٧، ٤٢١، ٤٥١، ٤٦٩، ٤٩٤ (٥) ١٣،

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٨٣/٥

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٧٨/٧

٢٥١ طبس (١) ٢٨٩ (٤) ٢٠، ٣٠١، ٣٨١، ٤٥٦، ٤٥٨، ٢٣٣ الطبسان (١) ٢٤٣، ٢٨٩ (٢) ٣٥٢ (٤) ٢٠، ٤٥٨ (٥) ٤٩٨ طبستان (٢) ٤٤٦ طبع (٤) ٢٠ طبنذا (٤) ٢١ طبنة (١) ١٥٨، ٣٠٦، ٤٢٢ (٤) ٢١ (٥) ١٧٥ طبيرة (١) ١٤٠، ٢٦٣ (٢) ١٠١ طبيل (١) ٢١٢ طثرة (٤) ٢١ طثيثا (٤) ٢١ طحا (٤) ٢٢ طحاب (٤) ٢٢ طحال (١) ٣٩٦، ٤٢٤ (٣) ١٠٦ (٤) ٢٢ طحطوط (٤) ٢٢ الطحى (٤) ٢٢ طخاران (٢) ١٦ (٤) ٢٢ طخارستان (١) ٥٢، ١٨٢، ٣٦٠، ٤٦٨ (٣) ٢٠، ٤٤، ٢٣١، ٢٥٢، ٢٦٩ (٤) ٢٣، ٢٩٥، ٣٥٥، ٤٣٩ طخام (٤) ٢٣ طخش (٤) ٢٣ طخفة (١) ١٦٩، ١٩٠، ٢٦٥، ٥٢٩، ٥٣١ (٢) ٨٨، ١٢٤، ١٨٧، ٣٦٥ (٣) ١١، ٢٧، ١٩٤، ٢٧١، ٤٥٧ (٤) ٢٣، ٦١، ١٣٣، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٤٧ (٥) ١٨٩، ٢٨٣ طخورذ (٤) ٢٤ طدان (٤) ٢٤ طرا (٤) ٢٤ (٥) ١٤٠ طراان (٤) ٢٤ طرابزندة انظر اطرابزندة طرابلس الشام (١) ٢٧٠ (٢) ١٠٩، ١٨٩ (٣) ٥٥ (٤) ٢٦، ١٠٩ (٥) ١٤٤، ٢١٧ طرابلس الغرب (١) ١٠٠، ٢٢٨، ٣٤٥، ٤٧٨ (٣) ١٢٦، ١٨٤، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٧٩، ٢٨١ (٤) ٢٥، ٢٩٨ (٥) ١٠،." [(١)]

"مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب، وأمرهم أن يوقدوا على خزاز نارا ليهتدوا بها، وخزاز جبل بطخفة ما بين البصرة إلى مكة، وهو قريب من سالع، وهو جبل أيضا، وقال له: إن غشيتك العدو فأوقد نارين. فبلغ مذحجا اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبلوا بجموعهم، واستنفروا من يليهم من قبائل اليمن وساروا إليهم، فلما سمع أهل تهامة بمسير مذحج انضموا إلى ربيعة، ووصلت مذحج إلى خزاز ليلا، فرفع السفاح نارين. فلما رأى كليب النارين أقبل إليهم بالجموع فصحبهم، فالتقوا بخزاز فاقتتلوا قتالا شديدا أكثروا فيه القتل، فانهزمت مذحج وانفضت جموعها، فقال السفاح في ذلك:وليلة بت أوقد في خزاز ... هديت كتائبا متحيراتضللن من السهاد وكن لولا ... سهاد القوم أحسب هادياتوقال الفرزدق يخاطب جريرا ويهجوه:لولا فوارس تغلب ابنة وائل ... دخل العدو عليك كل مكانضربوا الصنائع والملوك ... وأوقدوا نارين أشرفتا على النيرانوقيل: إنه لم يعلم أحد من كان الرئيس يوم خزاز لأن عمرو بن كلثوم، وهو ابن ابنة كليب، يقول:ونحن غداة أوقد في خزاز ... رفدنا فوق رفد الرافدينافلو كان جده الرئيس لذكره ولم يفتخر بأنه رفد، ثم جعل من

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٠٦/٧

شهد خزازا متساندين فقال:فكنا الأيمنين إذا التقينا ... وكان الأيسرين بنو أبينافصالوا صولة فيمن يليهم ... وصلنا صولة فيمن يلينا." (١)

"[يوم **طخفة**]وهو لبني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر.قال أبو عبيدة: وكان سبب هذه الحرب أن الردافة، وهي بمنزلة الوزارة، وكان الرديف يجلس عن يمين الملك، كانت لبني يربوع من تميم يتوارثونها صغيرا عن كبير. فلما كان أيام النعمان، وقيل أيام ابنه المنذر، سألها حاجب بن زرارة الدارمي التميمي النعمان أن يجعلها للحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي، فقال النعمان لبني يربوع في هذا، وطلب منهم أن يجيبوا إلى ذلك، فامتنعوا، وكان منزلهم أسفل **طخفة**، فحيث امتنعوا من ذلك بعث إليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا أخاه ابني المنذر، قابوس على الناس، وحسان على المقدمة، وضم إليهما جيشا كثيفا، منهم الصنائع والوضائع وناس من تميم وغيرهم، فساروا حتى أتوا **طخفة** فالتقوا هم ويربوع واقتتلوا، وصبرت يربوع وانهزم قابوس ومن معه، وضرب طارق أبو عميرة فرس قابوس فعقره وأسره، وأراد أن يجز ناصيته، فقال: إن الملوك لا تجز نواصيها، فأرسله. وأما حسان فأسره بشر بن عمرو بن جوين فمن عليه وأرسله. فعاد المنهزمون إلى النعمان، وكان شهاب بن قيس بن كياس اليربوعي عند الملك، فقال له: يا شهاب أدرك ابني وأخي، فإن أدركتهما حيين فلبني يربوع حكمهم وأرد عليهم رفادتهم، وأترك لهم من قتلوا وما غنموا، وأعطيهم ألفي بعير. فسار شهاب فوجدهما حيين فأطلقهما، ووفى الملك لبني يربوع بما قال، ولم يعرض لهم في رفادتهم.وقال مالك بن نويرة:ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما ... رأى القوم منه الموت والخيل تلحبعليه دلاص ذات نسج وسيفه ... جراز من الهندي أبيض مقضب." (٢)

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٧١/١

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥٧٨/١

"(ضريبة «١»)بالفتح، ثم الكسر، وياء مثناة من تحت، وباء موحدة: واد حجازى يدفع سيله فى ذات عرق.(ضريحة)موضع «٢» .(الضريوة)من حصون صنعاء باليمن.(ضرية)بالفتح، ثم الكسر، وياء مثناة من تحت مشددة: قرية عامرة قديمة، على وجه الدهر؛ فى طريق مكة من البصرة من نجد.وضرية: بئر. وقيل: هى أرض بنجد ينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة.وقيل: هى صقع واسع بنجد ينسب إليه الحمى، ينزل به حاج البصرة بين الجديلة **وطخفة**.وقيل ضرية: قرية لبنى كلاب على طريق البصرة إلى مكة أقرب، اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو ابن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا.(ضرى)تصغير «٣» ضرى: بئر من حفر عاد، قرب ضرية، وهو ماء لفزارة بين خيبر وفيد.(الضاد والعين)(ضعاضع)بحذاء قرية غربى شمنصير، ليست بكبيرة يقال لها: [الحديبية] «٤» . و [بحذائها] «٥» جبل صغير يقال له: ضعاضع، وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء. والحبس: حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض.." (١)

"نون. ويقال طخيرستان: وهى ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، من نواحى خراسان، وهى عليا وسفلى، فالعليا شرقى بلخ وغربى نهر جيحون، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخا.والسفلى أيضا غربى جيحون، إلا أنها أبعد من بلخ وأقرب إلى الشرق من العليا، وأكبر مدينة فيها طالقان.(طخام)بالضم: جبل عند ماء لبنى شمجى «١» من طيىء، يقال له: موفق.(طخش)بالفتح، ثم السكون، وشين معجمة: قرية بينها وبين مرو فرسخان.(**طخفة**)بالكسر، ويروى بالفتح- عن العمرانى، ثم السكون والفاء: موضع بعد النباج وإمرة، فى طريق للبصرة إلى مكة، وبه يوم للعرب «٢» .وقيل **طخفة**: جبل لكلاب «٣» : وقيل هو جبل أحمر طويل حذاءه «٤» بئار ومنهل.(طخورذ)«٥» بالفتح، ثم الضم، وسكون الواو، وراء، وذال معجمة: من قرى نيسابور.(الطاء والدال)(طدان)موضع بالبادية.(الطاء والراء)(طرا)بضم أوله: قرية فى شرقى النيل، قريبة من الفسطاط، فى ناحية الصعيد.(طرآن)بالضم، على وزن قرآن، قيل طرآن: جبل فيه حمام كبير ينسب إليه الحمام الطرآنى. [ويقال طورانى، كأنها نسبت إلى الطور «٦»] «٧» .." (٢)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ٨٦٨/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ٨٨١/٢

"والظفر: من أعمال صنعاء.(ظفران)حصن فى جبل وصاب من أعمال زبيد. وحصن فى نواحى الكاد باليمن أيضا.(ظفر الفنج)«١» حصن فى جبل وصاب أيضا.(الظفرية)بالتحريك: محلة بشرقى بغداد كبيرة إلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها قراح «٢» ظفر، منسوبة إلى ظفر الخادم.والظفرية: فى قبلى باب أبرز قراح «٣» ظفر فى غربيه.(الظفير)حصن باليمن.(الظاء واللام)(ظلال)بفتح أوله، وتشديد ثانيه. وقد جاء فى الشعر مخففا «٤» . وقيل بالطاء المهملة:ماء قريب من الربذة. وقيل: واد بالشربة. وقيل: مكان على يسار طخفة للمصعد إلى مكة، لبنى جعفر بن كلاب، يضاف إليه ذو.(ظلامة)مثل علامة: من قرى البحرين.(ظلم)بفتح أوله، وكسر ثانيه: واد من أودية القبلية. وقيل: يكتنف الطرف ثلاثة أجبال: أحدها ظلم، وهو جبل أسود شامخ «٥» . قيل فى بلاد أبى بكر بن كلاب.(ظليف)تصغير ظلف: موضع فى شعر «٦» .." (١)

"(عفر)بالضم. قيل: رمال فى بلاد قيس «١» .ونجد عفر: موضع قرب مكة، وبلد لقيس بالعالية.(عفرى)بكسر أوله، والقصر: موضع بفلسطين «٢» .(عفرين)بكسر أوله وثانيه، وتشديد الراء: اسم بلد.وعفرين بكسر أوله، وسكون ثانيه، وراء، بلفظ الجمع الصحيح: اسم نهر فى نواحى المصيصة، يخرج إلى أعمال حلب.(عفزة)بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم زاى: بلدة قديمة قرب الرقة، على شاطىء الفرات، وهى الآن خراب.(عفلان)بالفتح، ثم السكون، وآخره نون: جبل «٣» .(عفلانة)تأنيث ما قبله: مياه عادية كانت لكلب، ثم صارت لبنى كلاب، قرب عفلان المذكور.(عفيصا)ماء عند أنف طخفة الغربى.(العفيف)موضع «٤» .." (٢)

"فيها أنهار تسقى بساتينها «١» ، وتصب فضلاتها فى بحيرة هناك.والغوطة أيضا: فى بلاد طيىء لبنى لام منهم، قريب من جبال صبح لبنى فزارة، يوصف ماؤها بالرداءة.والغوطة: برث «٢» أبيض يسير فيه الراكب يومين لا يقطعه، به مياه كثيرة وغيطان وجبال لبنى أبى بكر بن كلاب.(غولان)فعلان من الغول: اسم موضع.(غول)بالفتح. قيل: جبل. وقيل ماء معروف للضباب بجوف طخفة، به نخل. وقيل:ماء فى جبل يقال له إنسان. وإنسان: ماء فى أسفله يسمى الجبل به. وقيل: جبل للضباب حذاء ماء، ويسمى الجبل هضب غول «٣» .(غولقان)بالفتح، ثم السكون، وفتح اللام، والقاف، وآخره نون: قرية من نواحى مرو، بينها وبين مرو خمسة فراسخ.(الغوير)تصغير الغور. قيل: هو ماء لكلب بالسماوة بين العراق

---

(١) مراصد الاطلاع عىل اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ٩٠٥/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ٩٤٧/٢

والشام.والغوير: ماء بين العقبة والقاع، فى طريق مكة، فيه بركة وقباب لأم جعفر، تعرف بالزبيدية.والغوير: موضع على الفرات فيه قالت ا‌لزباء:عسى الغوبر أبؤسا(غوير)موضع فى شعر هذيل «٤» ، ويروى بالعين المهملة.(الغين والياء)(غيانة)فعلانة، بالفتح، ثم التشديد، ونون بعد الألف، من الغى: حصن بالأندلس، من أعمال شنتبرية.." (١)

"(فرتنى)بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوق، ونون مفتوحة، مقصور:قصر بمرو الروذ.(الفرجان)بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم، وبعد الألف نون «١» . كان يقال: بخراسان وسجستان الفرجان.(فرج)بالضم، ثم السكون، وآخره جيم. مدينة بآخر أعمال فارس.وفرج، بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم. الفرج: الطريق بين أضاخ وضرية وعن جنبيه **طخفة** والرجام؛ جبلان.وفرج بيت الذهب: مدينة الملتان افتتحها المسلمون وبهم ضائقة، فوجدوا فيها ذهبا كثيرا فاتسعوا به؛ فسميت بذلك.وفرج، بالتحريك: مدينة بالأندلس تعرف بوادى الحجارة، وهى بين الجوف والشرق من قرطبة، ولها مدن بينها وبين طليطلة.(فرجيا)بالفتح، ثم السكون، وفتح الجيم، والياء المثناة من تحت: من قرى سمرقند.(فرخشا)بفتح أوله، وثانيه، وسكون الخاء المعجمة، والشين، وألف مقصورة: من قرى بخارى.(فرخشة)بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، والشين: موضع.(فرخوذيزة «٢»)بالفتح، ثم السكون، وخاء معجمة، وواو ساكنة، وراء، وذال معجمة مكسورة، وياء، بعدها زاى مفتوحة وهاء: من قرى نسف، على فرسخ منها.(فردجان «٣»)قلعة مشهورة من نواحى همذان، من ناحية جرى «٤» ، ويقال لها:بردهان «٥» أيضا.(الفرد)بفتح الفاء، وسكون الراء: جبل من بين جبلين يقال لهما: الفردان فى ديار سليم بالحجاز.." (٢)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ١٠٠٦/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ١٠٢٤/٣

"٧ – يوم ذي قار – كان بين بني عبس وذبيان ابني بغيض.٨ – يوم رحرحاتن – كان بين بني دجارم وعامر بن صعصعة، والثاني بين تميم وبني عامر.٩ – يوم الفلج – كانت فيه وقعتان. الاولى لبني عامر على بني حنيفة، والاخرى لبني حنيفة على بني عامر واهل اليمامة.١٠ – يوم اللهابة – كان بين بني كعب وعبد شمس.١١ – يوم **طخفة** – كان لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.١٢ – يوم تومرت – كان بين غنم وبني قشير.١٣ – يوم الشقيق – بشين معجمة وقافين – كان على بني شيبان ١٤ – يوم ارام – كان لتغلب على بني يربوع، وقيل أرب.١٥ – يوم اراطة – بين بني حنيفة وبني جعدة.١٦ – يوم عاقل – كان بين بني جشم وحنظلة.١٧ – يوم درني – كان لبني طهية على تيم اللات.١٨ – يوم العضالى – كان لبني بكر بن وائل، وتميم وهو آخر أيامهم وقيل يوم الفضال.١٩ – يوم الغبيط – كان لبني يربوع دون مجاشع.٢٠ – يوم الكفافة – كان بين فزارة وبني عمرو وبني تميم.٢١ – يوم القرين – بين خثعم وكنانة.٢٢ – يوم بسيان – كان لبني فزارة على تميم، ٢٣ – يوم قرار – كان لمجاشع على بكر بن وائل.٢٤ – يوم الحسي – كان لبكر على تغلب، وقيل: يوم الحنو.٢٥ – يوم السربات – كان بين عبس وبني حنظلة،

وقيل: يوم السربان.٢٦ – يوم الستار – كان بين الغوث وجديلة، وقيل: يوف الفساد.٢٧ – يوم فيف الريح – كان بين خثعم وبني عامر.٢٨ – يوم اواراة – كان بين بني عمرو، بن هند، وبني تميم.." (١)

"الشام، فكتب لنا كتابا. وسيأتي ذكر وفادتهم من طريق الواقدي في ترجمة نعيم بن أوس.٤٣٢٠– طيابة بن معيص:بن خثيم بن سالم بن غنم الأنصاري.قال العدوي: شهد أحدا، واستشهد بالقادسية، واستدركه ابن فتحون، وهو طيابة بعد الطاء تحتانية.وأورده الذهبي بعد طاهر. وقبل **طخفة**، فكأنه ظنه بالموحدة، وهو محتمل، ثم رأيته مضبوطا بضم أوله وبالموحدة قبل الألف في نسختين من استدراك ابن الأمين.القسم الثاني من حرف الطاء المهملةالطاء بعدها الألف٤٣٢١ ز– الطاهر:ابن سيد الخلق محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، أمه خديجة بنت خويلد.قال الزبير بن بكار في ترجمة خديجة من كتاب النسب: حدثني ابن عمي مصعب، قال: ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر، وكان يقال له الطيب، وولد الطاهر بعد النبوة، ومات صغيرا، واسمه عبد الله [وذكر البنات الأربع] «١» .وكذا اقتصر يزيد بن عياض، عن الزهري، على القاسم وعبد الله.وأخرجه الزبير بن بكار عن محمد بن حسن، عن محمد بن فليح، عنه «٢» .وقال الزبير: وحدثني إبراهيم بن حمزة، قال: ولدت خديجة القاسم والطاهر، ويقولون عبد الله والطيب، وذكر البنات.ومن طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود يتيم عروة، قال: ولدت خديجة القاسم والطيب والطاهر وعبد الله، وذكر البنات.ومن طريق أبي ضمرة، عن أبي بكر بن عثمان وغيره– أن خديجة ولدت الذكور الأربعة وسماهم، والبنات الأربع وسماهن. قال: فأما الذكور فماتوا كلهم بمكة، وأما البنات فتزوجن وولدن.__________(١) سقط في أ.(٢) في أوذكر البنات الأربع.." (٢)

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٤٥٨

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٤٤٥

"من اسمه طعمة وطغفة٢١ - "د ت – طعمة" بن عمرو الجعفري العامري الكوفي روى عن حبيب بن أبي ثابت وحبيب بن أبي حبيب وعمر بن بيان التغلبي ويزيد بن الأصم وعمرو بن عبيد بن معاوية وغيرهم وعنه أبو قتيبة سلم بن قتيبة وابن عيينة وعبد الله بن إدريس ووكيع وأبو غسان النهدي وسعيد بن منصور وغيرهم قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات قال مطين مات سنة تسع وستين ومائة قلت وقال ابن أبي خيثمة ثنا علي بن عبد الحميد ثنا طعمة بن عمرو الثقة المسلم وكان من العباد صاحب صلاة ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وغيره.٢٢ - "عس – علي" طعمة بن غيلان الجعفي الكوفي روى عن الشعبي وحصين وميكائيل ابني عبد الرحمن وعنه السفيانان ومحمد بن قيس وقال أبو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات له عنده حديث في فضل الشيخين.٢٣ - "طغفة"١ في طخفة____________١قال في القاموس طغفة بن قيس الغفاري صحابي والصواب طخفة بالخاء المعجمة أو طغفة بالغين إلخ ١٢ هامش الخلاصة." (١)

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٣/٥

"" سن " بالكسر جبل حذاء شوران وميطان " سواج " بالضم آخره جيم من جبال ضربة يأويه الجن يقال له سواج **طخفة** " سوارق " واد قرب السوارقية يستعذبون منه الماء " السوارقية " بفتح أوله وضمه بعد الراء قاف وياء النسبة ويقال السويرقية مصغرة قرية غناء كبيرة ذات منبر ونخل وفواكه ولكل بني سليم فيها شيء " سوق بني قينقاع " بقافين بينهما مثناة تحتية ثم نون آخره عين مهملة كان عند جسر بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتناشدون الأشعار به كان اجتماع حسان بن ثابت بنابغة بني ذبيان " السويداء " تصغير سوداء موضع بعددي حسب على ليلتين من المدينة." (١)

"" حرف الطاء " " طاشا " بالشين المعجمة من أودية الأشعر الغورية يصب على وادي الصفراء " **طخفة** " بالكسر وسكون الخاء المعجمة جبل أحمر طويل حذاءه منهل وآبار له ذكر في حمى ضرية " الطرف " بفتح الطاء والراء ماء دون النخيل قاله الواقدي وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا أو أزيد من المدينة وعلى عشرين ميلا من بطن نخل به آبار وبرك قاله الأسدي " ذو الطفيتين " بالضم وسكون الفاء من غدر إن العقيق في رضراضة غليظة من أعذب ماء شرب ويقال له اليوم أبو الطفا." (٢)

"أحق به، فجمع بعضهم لبعض بملتقى قنيع، وكان سيد بني جعفر عبود بن خالد، ورأس أبي بكر معروف بن عبد الكريم وأخته زوجة عبود أم ولده طفيل، وكان طفيل من أشد بني جعفر على أخواله، فخرجت أمه ليلا لقومها، فقالت: أشد بني جعفر لكم عداوة ابن أختكم، فإنه معلم بحبه حرمر، فليكن أول قتيل، ثم تداعى القوم للصلح على تحكيم سلمة ابن عمرو العريقي، وكتبوا بذلك وأشهدوا وتواعدوا أن يتوافوا عنده بأربعين من كل بطن، ثم نزلوا بسلمة عند الأجل، فأقام أياما ينحر لهم كل يوم جزورا، ويعطف بعضه على بعض، ويزهدهم في قنيع، فقالوا: إنا لم نجئ لتنحر لنا إبلك، فقال: حياكم الله يا بني كلاب، أتيتموني في أمر عار ذكره وأهجن، ولست بحاكم حتى أعقد لنفسي أن لا تردوا أنتم ولا من وراء كم حكمي، فأخذ عليهم الطلاق والعتاق والمواثيق، ثم قال: أراكم يا بني كلاب كلكم ظالم، تقطعون أرحامكم في غير مائكم، لا أرى لأحد منكم فيه حقا، فرضوا جميعا، فامتدحه شعراؤهم، وكان شريفا حسن العلم

---

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي ٦٤٤/٢

(٢) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي ٦٧٠/٢

بالسنن.قال عقيل بن عرندس الكلابي يمدحه وأهل بيته بني عمرو بقصيدة منها:يا أيها الرجل المعني شبيبته ... تبكي على ذات خلخال وأسوارخيرتنا وبنى عمرو فإنهم ... ذوو فضول وأحلام وأنظارهينون لينون أيسار بنو يسر ... سواس مكرمة أبناء أيسارمن تلق منهم فقد لاقيت سيدهم ... مثل النجوم سرى في ضوئها الساريوقال فيه وفي أخيه جامع أحد بني بكر:إذا ما غنى فأخرتها قبيلة ... فإن غنيا في ذرى المجد أفخروكم فيهم من سيد وابن سيد ... ومن فارس يوم الكريهة مسعرهم رتقوا الفتق الذي كان باديا ... وقاموا بأفق الحق، والحق أنورفرحنا جميعا طائعين لحكمه ... وهل يدفع الحكم الجليل المنورواحتفر بعض بني حسن بن علي بالحمى، واتخذ إلى جنب حفرته عينا ساحت ثم خرجت في غربي طخفة بشاطئ الريان على ثلاثة عشر ميلا من ضرية، وهي بيد ناس من بنِي جعفر ثم من بني ملاعب الأسنة من جهة بني أختهم الحسنيين.وكان لبني الأردم- وهم من بني تميم بن لؤي- ماء قديم على طريق أهل ضرية إلى المدينة على ثمانية عشر ميلا من ضرية يسمى الجفر، ومعهم نفر من بني عامر بن لؤي، فاحتفر سعيد بن سليمان الساحقي العاري عينا وأساحها وغرس عليها نخلا كثيرا على ميل أو نحوه من حفر بني الأدرم بدارة الأسود جبل عظيم أسود، وهي عامرة كثيرة النخل.ولما ولى إبراهيم بن هشام المدينة احتفر بالحمى حفيرة لهضب اليمنى على ستة أميال من." (١)

"أربعا، وبالمدينة ما بالمدينة، أي لا سيما إن اتخذتم الضيعة براذان أو بالمدينة، خصهما لنفاستهما وكثرة الرغبة فيهما، قال ياقوت: راذان من نواحي المدينة لها ذكر في حديث ابن مسعود، انتهى.رامة:منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من أمرة، وسماه أبو عبيدة رامتان، فقال في منازل طريق الحاج: وأما رامتان فهما زبيبتان مثل ثدي المرأة، ثم ذكر أمرة.رانوناء:بنونين ممدودة كعاشوراء، ويقال رانون كما سبق في الفصل الخامس.راية الأعمى:من أودية العقيق.راية الغراب:من أوديته أيضا.رباب:كسحاب، جبل بطريق فيد للمدينة، يقابله جبل يقال له حولة، وهما عن يمين الطريق ويساره.الربا:بالضم ثم الفتح مخففا مقصورا، جمع ربوة، بين الأبواء والسقيا بطريق مكة.الربذة:بالتحريك وإعجام الذال، تقدمت في الفصل السابع.الربيع:بلفظ ربيع الأزمنة، موضع بنواحي المدينة، ويوم الربيع: من أيام الأوس والخزرج، قال قيس بن الخطيم:ونحن الفوارس يوم الربيع ... وقد علموا كيف فرساننا‌الرجام:ككتاب، جبل مستطيل أحمر على ثلاثة عشر ميلا من ضرية على طريق أهل أضاخ، وفي غربيه ماء عذب يقال له الرجام، وليس بينه وبين طخفة إلا طريق ثنية، وفي أعراضه نزل جيش أبي بكر أيام الردة.الرجلاء:تقدم في حرة الرجلاء.الرجيع:كأمير،

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٣/٢٢٧

واد قرب خيبر، قال ابن إسحاق في غزوة خيبر: ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع، فنزل بينهم وبين غطفان ليحيل بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر، فعسكر به، وكان يراوح القتال منه، ويخالف الثقل والنساء والجرحى بالرجيع، والرجيع أيضا: بين مكة والطائف به سرية عاصم حمي الدبر كما سبق في بئر معونة.الرحابة:كغمامة، موضع بالحرة الغربية ببني بياضة كما تقدم في مساجد بني بياضة.الرحبة:كرقبة، بلاد عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل، وذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومضافاتها.رحرحان:بحاءين مهملتين بينهما راء، تقدم في حمى الربذة.الرحضية:بالكسر كالزنجية والضاد معجمة، هي الأرحضية كما سبق فيها، قال." (١)

"السليم:مصغر سلم، وذات السليم: من أودية العقيق كما سبق.سمران:جبل بخيبر، والعامة تقول له مسمران، وضبطه بعضهم بالشين المعجمة.روى ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «صلى على رأس جبل بخيبر يقال له سمران» .ذو سمر:من أودية العقيق.سميحة:مصغر سمحة بالحاء المهملة، بئر بالمدينة معروفة، قال نصر: هي بئر قديمة غزيرة الماء بالمدينة، قال كثير:كأني أكف وقد أمعنت ... بها من سميحة غربا سجيلاوقال يعقوب: سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى، قال كثير:كأن دموع العين لما تخللت ... مخارم بيضا من تمنى جمالهاقبلن غروبا من سميحة أنزعت ... بهن السواني واستدار محالهاالقابل: الذي يتلقى الدلو حين يخرج من البئر ويصبها في الحوض، وقد غرس بعض أهل المدينة اليوم على سميحة هذه حديقة.سنام:مصب قرب الربذة.السنح:بالضم ثم السكون كما قاله المجد، أطم لجشم وزيد ا بني الحارث، سميت الناحية به، وسبق أنه على ميل من المسجد النبوي، وكان بالسنح منزل أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بزوجته الأنصارية، وبلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو به.وقال ابن عساكر في تحفته: السنح بضم السين والنون، وقيل بسكونها موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث، وذكر شيخنا أبو عبد الله- يعني ابن النجار- أن السنح هو الموضع الذي فيه مساجد الفتح.قلت: وهو وهم علي ابن النجار، لما سيأتي في السيح بالمثناة التحتية وكسر السين، وكأن المراغي اغتر بذلك فقال ما سيأتي عنه فيه من أنه سمي باسم أطم جشم وزيد.سنحة:بالفتح ثم السكون وحاء مهملة، موضع بالمدينة.سن:بالكسر، جبل حذاء شوران أو ميطان كما يؤخذ مما سبق في الحلاء.سواج:بالضم آخره جيم، من جبال ضرية تأويه الجن، ويقال له سواج طخفة.سوارق:واد قرب السوارقية، يستعذبون منه الماء.السوارقية:بفتح أوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة، ويقال السويرقية

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٧٩/٤

مصغرة، قرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وكانت لبني سليم، وقال عرام: هي قرية غناء كبيرة، فيها مسجد ومنبر وسوق. يأتيها النجار من الأقطار ولكل بني سليم فيها شيء،." (١)

"ابن جهينة بن سليم بن منصور، من العدنانية (تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٧٣)يحيى:فخذ من كنانة، من أهل حلي. يقيم في قرية حلى على البحر الأحمر، وفي أطرافها (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٦)يخبث بن شاحذ:بطن من همدان، من القحطانية، وهم: الخبثاء (الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ١٠٧)يذكر:بطن من ربيعة. ذكره الجوهري ولم يرفع نسبه (نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٧٩- ١)يرأم بن أعشب:بطن من حجورين أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جشم ابن حاشد، من همدان، من القحطانية (الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ١٠٢)يربوع بن حنظلة:بطن من حنظلة بن مالك، من تميم، من العدنانية، وهم: بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر [١] منهم: بنو رياح، بنو سليط، بنو صبير، بنو ثعلبة، بنو كليب، وبنو عرين وكانت الردافة في الجاهلية لبني يربوع هؤلاء، لأنه لم يكن في العرب احد اكثر غارة على ملوك الحيرة منهم، فصالحوهم، على ان جعلوا لهم الردافة، ويكفوا عن أهل العراق الغارةومن ايامهم:يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء ويوم المروت لبني حنظلة، وبني عمرو ابن تميم على قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة، وكان الذكر فيه لبني يربوع، فاستنقذ بنو يربوع اموال بني العنبر وسبيهم من بني عامر ويوم منعج كان لبني يربوع على بني كلاب(الاشتقاق لابن دريد ص ١٣٥. الصحاح للجوهري ج ١ ص ٥٩١ ج ٢ ص ٢٧. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٧٩- ١. لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٢٣٧ ج ٩ ص ٤٦٩ ج ١١ ص ١١٦. صبح الأعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٤٨، القاموس للفيروزآبادي ج ٢ ص ٢٣٦ ج ٣ ص ٢٦، ١١٢، ١٦٦، ٣٠١. معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ١٣٣، ١٧١، ج ٢ ٤٧٧، ٥٦٧. مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢.تاج العروس للزبيدي ج ٢ ص ١٠٨، ٣٠١ ج________[١] معجم البلدان ج ٤ ص ٦٦٦

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٤/٩٤

وصبح الأعشى وفي الصحاح ج ١ ص ٥٩١ واللسان ج ٩ ص ٤٦٩ يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم." (١)

"وقع أسيرا، إلا أنه أفلت من الأسر ونجا بنفسه، فقال شعرا يرثي به من قتل، منه:ملوك من بني عمرو بن حجر ... يساقون العيشة يقتلونافلو في يوم معركة أصيبوا ... ولكن في ديار بني مريناولم تغسل جماجمهم بغسل ... ولكن في الدماء مرملينافهو يتألم ويتأفف من سقوط قومه قتلى، لا في حرب ولا في معركة، ولكن في "ديار بني مرينا"، فأية مصيبة أعظم من هذه المصيبة ملوك أحرار شجعان يقتلون في مثل هذه الديار.وفي رواية أن الذين قتلوا من بني حجر آكل المرار في جفر الأملاك هم تسعة واستشهدت على ذلك بشعر للحارث بن حلزة جاء فيه:وفديناهم بتسعة أملا ... ك كرام أسلابهم أغلاء١وأشير في قصيدة هذا الشاعر إلى الجون. وهو جون آل بني الأوس، وهو في شرح الرواة ملك من ملوك كندة، وهو ابن قيس بن معد يكرب. قالوا: وكان الجون جاء ليمنع بني آكل المرار، ومعه كتيبة خشناء، فحاربته بكر، فهزموه، وأخذوا بني الجون، فجاءوا بهم إلى المنذر، فقتلهم٢.وفي بعض الروايات أن المنذر توسط لعقد الصلح بين بكر وتغلب واشترط أن أي رجل وجد قتيلا في دار قوم فهم ضامنون لدمه، وإن وجد بين محلتين قيس ما بينهما، فينظر أقربهما إليه، فتضمن ذلك القتيل. وأخذ من الفريقين رهنا بأحداثهم، فمتى التوى أحد منهم بحق صاحبه أقاد من الرهن٣.وفي عهد هذا الملك وقع "يوم **طخفة**" بحسب رواية بعض الأخباريين.____________١ الأغاني "١١/ ٤٨" "طبعة دار الكتب المصرية"، شرح المعلقات السبع للزوزني "دار صادر" "ص١٦٦".٢ الأغاني "١١/ ٤٨" "طبعة دار الكتب"، الزوزني، شرح المعلقات السبع "ص ١٦٥". "صادر".٣ الأغاني "١١/ ٤٤" "دار الكتب المصرية".." (٢)

"ويذكر هؤلاء أنه وقع بسبب "الردافة" وقيل: "الرفادة". فقد كانت ردافة ملوك الحيرة في "بني يربوع"، وكانت لعتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع في عهد "المنذر بن ماء السماء". فلما توفي، صارت إلى ابنه "قيس ابن عتاب" "عوف بن عتاب الرياحي". بحكم الوراثة، وكان حديث السن، فأشار "حاجب بن زرارة" على الملك أن يجعلها لرجل كهل له سن وعقل، وأشار عليه باختيار "الحارث بن بيبة المجاشعي" "الحارث بن مرط بن سفيان ابن مجاشع"١ ولما فاتح الملك "بني يربوع" برأيه هذا: غضبوا وأبوا، وأصر الملك على رأيه، وإلا حاربهم، فأبوا واستعدا للقتال، وساروا إلى موضع "**طخفة**" وتحصنوا به، فأرسل المنذر في أثرهم

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٢٦٢/٣

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٢٥/٥

جيشا كبيرا من أفناء الناس، عليه حسان أخوه وقابوس ابنه وبعث معهم الصنائع والوضائع، اشتبك مع "بني يربوع" في هذا المكان، وصبر بنو يربوع وثبتوا، ثم أغاروا على جيش المنذر، فانهزم ووقع القتل فيه، وانهزم قابوس ومن معه، وضرب طارق أبو عميرة "طارق ابن عميرة" فرس قابوس فعقره وأسره، وأراد أن يجز ناصيته، فقال: إن الملوك لا تجز نواصيها، وأسر حسانا بشر بن عمرو بن جوين٢، فعاد المنهزمون إلى المنذر، وكان المنذر قد احتبس "شهاب بن عبد "قيس" بن كياس اليربوعي" عنده، فلما رأى سوء العاقبة، استدعاه، فقال له: "يا شهاب، أدرك ابني وأخي، فإن أدركتهما حيين، فلبني يربوع حكمهم، وأرد عليهم ردافتهم، وأترك لهم من قتلوا وما غنموا، وأعطيهم ألفي بعير"، فذهب إلى قومه وأعادهما، ووفى الملك بما قال. ونجد للأحوص وللفرزدق ولأم موسى الكلابية شعرا في هذا اليوم٣.وفي عهد المنذر، كان يوم "أوارة الأول" على قول أهل الأخبار. وسببه__________١ نهاية الأرب "١٥/ ٤١٣". "٢٢ نهاية الأرب "١٥/ ٤١٣"، الاشتقاق "١٤٧"، "ومنه طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء"، اللسان "٩/ ٢١٣"، "دار صادر" "طخف".٢ نهاية الأرب "١٥/ ٤١٣"، "بشر بن عمرو والرياحي"، العمدة لابن رشيق "٢/ ٢٠١".٣ البلدان "٦/ ٣٢"، النقائض "١/ ٦٦، ٢٨٥"، "٢/ ٩٢٤"، الأغاني "٣/ ١٧٦"، ابن الأثير "١/ ٣٩٦"، العقد الفريد "٣/ ٣٥٩"، أيام العرب "٩٤".." (١)

"وقد ورد في حديث الطبري عن قصة سجن النعمان لعدي ما يفيد أن النعمان خرج يريد البحرين، فأقبل رجل من غسان، فأصاب في الحيرة ما أحب وقد قيل: إن هذا الرجل هو "جفنة بن النعمان الجفني"١. ولعل هذه الغارة هي واحدة من جملة غارات قام بها الغساسنة على الحيرة. وفي شعر النابغة الذبياني إشارات إلى أمثال هذه الغارات٢. ويفيد خبر رواه المؤرخ "ثيوفلكتس" "Theophylaktus" أن عرب الروم أغاروا على عرب الفرس حوالي سنة "٦٠٠م"، أي في أثناء الصلح الذي عقد بين الروم والفرس٣.وقد ذكر "الطبري" أن هذه الغزوة كانت في أيام وجود عدي بن زيد في سجنه فلما سمع عدي بها قال:سما صقر فأشعل جانبيها ... والهاك المروح والغريب٤وقد ورد اسم "السيلحون" في جملة المواضع التي كان يجبيها النعمان، وذلك في شعر لأعشى قيس٥. ويقع السيلحون في البرية بين الكوفة والقادسية، كما ورد اسم هذا الموضع في شعر لهانئ بن مسعود الشيباني يرثي فيه النعمان ويذكر قتل كسرى إياه٦. ويظهر أنه كان من جملة المسالح التي تحمي الحدود من البادية. والمسالح هي مواضع في الثغور يوضع فيها الجنود والمسلحون لحماية الحدود من الأعداء٧.ولم يكن النصر حليف النعمان في اليوم المعروف بيوم **الطخفة**

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٢٦/٥

"يوم طخفة"، وهو يوم نسبه بعض الأخباريين أيضا إلى قابوس بن المنذر بن ماء السماء. كما نسبه____________١ الطبري "٢/ ١٤٨".٢ ديوان النابغة "٢٧، ٣٥" "طبعة Rothstein. S. Theophylaktus. VIII. I. Noldeke. Ghass. S. 39 Rothstein, S. ٣112. Ahiwardt 112.٤ الطبري "٢/ ١٩٨" "دار المعارف".٥ولا الملك النعمان يوم لقيته ... بأمته يعطي القطوط ويأفقوتجبى إليه السيلحون ودونها ... صريفون في أنهارها والخورنقشعراء النصرانية "ص ٣٨٣"، البكري، معجم "٣/ ٧٧٢"، تاج العروس "٩/ ٢٣١"، مراصد "٢/ ٧٦٧".٦ البلدان "٥/ ١٩٦".٧ البلدان "٥/ ١٩٨" وما بعدها.." (١)

"بعض آخر إلى المنذر بن ماء السماء. وخلاصة الحادث: إن حاجب بن زرارة الدارمي التميمي سأل النعمان أن يجعل الردافة للحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي. وكانت لبني يربوع، يتوارثونها صغيرا عن كبير، وكان الرديف يجلس عن يمين الملك. فلما سأل النعمان موافقتهم على نقل الردافة منهم، أبوا ذلك، لما لها من منزلة ومكانة، فبعث إليهم قابوسا ابنه وحسان أخاه على رأس جيش كثيف فيهم الصنائع والوضائع وناس من تميم وغيرهم، فساروا حتى أتوا طخفة، فالتقوا هم ويربوع واقتتلوا، وصبرت يربوع وانهزمت جموع النعمان، وأخذ قابوس وحسان أسيرين. فلما بلغ خبر هذه الهزيمة سمع النعمان طلب من أحد بني يربوع -وهو شهاب بن قيس بن كياس اليربوعي- أن يذهب عاجلا إلى بني يربوع ليفك أسر ابنه وأخيه مقابل إعادة الردافة إليهم وأداء دية الملوك وهي ألف بعير للرجل الواحد. وبذلك صالح مرغما "بني يربوع". وهذا اليوم من الأيام التي يفاخر بها أبناء يربوع. وقد ورد ذكره في شعر مالك بن نويرة١ والأحوص٢ وجرير٣.ويذكر أهل الأخبار أن "النعمان بن المنذر" طلب "مالك بن نويرة"، وكان قد أراد استرضاءه، وهو من "بني يربوع"، فأبى، وهرب منه، وقال فيه شعرا يهجوه، منه:لن يذهب اللؤم تاج قد حبيت به ... من الزبرجد والياقوت والذهب٤ويدل ذلك على أن "النعمان"، كان يتوج رأسه بتاج، فيه ذهب وأحجار كريمة.وكان "مالك بن نويرة اليربوعي" من "بني تميم"؛ لأن "بني يربوع" منهم، وقد لقب بـ "الجفول". وهو شاعر شريف، وأحد فرسان بني يربوع ورجالهم المعدودين في الجاهلية، ومن أرداف الملوك، أي ملوك الحيرة. وقد أدرك الرسول، فأسلم، وعينه على صدقات قومه فلما بلغ وفاة الرسول،

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٧٣/٥

أمسك______________١ ابن الأثير، الكامل "٢/ ٢٧٢ وما بعدها"، العقد الفريد "٣/ ١٠٢".٢ البلدان "٣/ ٥١٨".٣ البكري "١/ ٤٥٢".٤ الجواليقي "ص ٣٥٦".." (١)

"الصدقة، وفرقها في قومه، وجفل إبل الصدقة، فسمي الجفول. قتله "ضرار بن الأسود الأسدي" بأمر خالد بن الوليد١.وكان نصيب النعمان من يوم السلان كنصيبه من يوم **الطخفة**، وسبب وقوع هذا اليوم هو أن بني عامر بن صعصعة، وكانوا حمسا لقاحا متشددين في دينهم لا يدينون للملوك، تعرضوا للطيمة كان الملك النعمان بن المنذر يريد إرسالها إلى عكاظ لبيعها في السوق. وكان من عادته إرسال لطيمة إلى عكاظ كل عام لتباع هناك. فلما بلغ النعمان الخبر، غضب فبعث إلى أخيه لأمه، وهو "وبرة بن رومانس الكلبي"، وإلى صنائعه وهم من مكان يصطنعه من العرب ليغزو بهم، والوضائع وهم الذين كانوا شبه سادة القبائل، وأرسل إلى بني ضبة بن أد وغيرهم من الرباب وتميم فجمعهم، فأجابوه، وأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيه كلهم فوارس ومعه جبيش بن دلف، فاجتمعوا كلهم في جيش عظيم. وأرسل النعمان معهم تجارة، وأمرهم ألا يتحرشوا ببني عامر إلا بعد الانتهاء من عكاظ ومن الأشهر الحرم. فلما انتهوا من عكاظ، أحست قريش بنيات جماعة النعمان، فأخبروا بني عامر وحذروهم فاستعدوا للقتال. فلما وصل أصحاب النعمان إليهم، قاتلوهم عند موضع السلان، وهو موضع قريب من منازل بني عامر، وتغلبوا عليهم، وأسروا وبرة بن رومانس الكلبي وعددا من رؤساء القوم، وانهزمت جماعة النعمان، ورضي عندئذ من حملته هذه بدفع دية أخيره وبرة ودية عدد من الرؤساء٢.ويذكر بعض أهل الأخبار أن الذي أعلم "بني عامر" بعزم الملك النعمان على الانتقام منهم، هو وجيه مكة وثريها: عبد الله بن جدعان٣.______________١ معجم الشعراء "ص ٣٦٠".٢ صبح الأعشى "١/ ٣٤٠"، جمهرة ابن حزم "١/ ٣٨١"، ابن خلدون "٢/ ٢٥٥"، القسم الأول، المجلد الثاني، الاشتقاق "٢٣٧" "الطبعة الأولى بمصر"، ابن الأثير "١/ ٢٦٨ وما بعدها"، البلدان "٥/ ١٠٤"، سبائك الذهب، للسويدي "١١٧"، المسعودي مروج "٢/ ٥٤"، الطبري "٢/ ١٤٧"، اليعقوبي "١/ ١٤٣"، البكري، معجم "٣/ ٧٤٩"، "لجنة" المختصر، لأبي الفداء "١/ ١٠٢" "بيروت"، الروض الأنف، للسهيلي "١/ ١٣٣" "الجمالية" نهاية الأرب، للنويري "١/ ٤١٢"، ذيل الأمالي للقالي "٣/ ١٤٧" مرصد "٢/ ٧٢٦"، العقد الفريد "٣/ ٣٦٤".٣ الكامل في التاريخ لابن الأثير "١/ ٢٩٥".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٥/٢٧٤

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٥/٢٧٥

"والعادة أن يعنون اليوم باسم الموضع الذي حدثت فيه المعركة، أو بالشيء البارز في تلك الحرب، أو باسم القبائل التي اشتركت فيه. ومن هذه الأيام ما وقع بين قبائل قحطانية، ومنها ما وقع بين قبائل عدنانية، ومنها ما وقع بين قبائل قحطانية وقبائل يرجع النسابون نسبها إلى مضر وربيعة، وإلى معد، وإلى عدنان، فهي أيام وقعت إذن بين جماعتين هما في عرف النسابين من جدين، هما: قحطان وعدنان. وهما جدا كل العرب الأحياء.ومن الأيام التي وقعت بين القبائل القحطانية: يوم البردان، ويوم الكلاب الأول وعين أباغ ويوم حليمة ويوم اليحاميم، وأيام الأوس والخزرج. وأما أيام القحطانيين والعدنانيين. فمنها: يوم البيضاء، ويوم طخفة، ويوم أوارة الأول، ويوم أوارة الثاني، ويوم السلان، ويوم خزار ويوم حجر، ويوم الكلاب الثاني، ويوم فيف الريح، ويوم ظهر الدهناء ١.وأما الأيام التي وقعت بين القبائل العدنانية، فمنها ما وقع بين قبائل ربيعة فيما بينها، ومنها ما وقع بين ربيعة وتميم، ومنها ما وقع بين قبائل قيس فيما بينها، ومنها ما وقع بين قيس وكنانة، ومنها ما وقع بين قيس وتميم، ومنها أيام ضبة وغيرهم٢.وهناك أيام وقعت بين العرب والفرس مثل يوم الصفقة ويوم ذي قار.وقد تحدثت عن الأيام التي وقعت بين القبائل القحطانية، وعن الأيام التي وقعت بين العرب والفرس في الأماكن المناسبة الخاصة بها. فلست أجد حاجة ها هنا إلى الكلام عليها مرة ثانية، وسأقتصر هنا على الأيام الأخرى٣.والأيام بين ما يسمى بالقبائل العدنانية أكثر بكثير من الأيام التي وقعت بين القبائل القحطانية، وسبب ذلك هو أنها أكثر بداوة وأعرابية من القبائل الثانية، وأن من طبع البداوة: الفردية والخصومة والتنازع والتحاسد، بسبب ضيق العيش وقلة المال وتحول القبائل من مكان إلى مكان وراء الماء والكلأ. لذلك قل اجتماع العدنانيين تحت رئاسة رئيس واحد، وتقاتلوا وتخاصموا، وفضلوا الخضوع لحكم______________١ أيام العرب "ج وما بعدها".٢ أيام العرب "د وما بعدها".٣ المحبر "٢٤٦".." (١)

"رئيس بعيد عنهم على الخضوع لرئيس منهم؛ لأن النفسية الأعرابية ترى في خضوع أعرابي لأعرابي من جنسه استكانة ومذلة. أما خضوعها لحكم غريب عنها فليس فيه شيء من ذلك، ولهذا خضعت لملوك المناذرة أو الغساسنة أو لكندة أو للتبابعة، ونفرت من الخضوع لرئيس عدناني لعقدة التنافس والتناحر بين ذوي القربى.والقبائل العدنانية، قبائل خشنة شديدة المراس، القتال عندها طبيعة، ولو اتحدت وجمعت كلمتها ووحدت أمرها، لكانت قوة لا تغلب، ولكنها، وهي على هذه الصفة من التخاذل والتنافر، صارت خاضعة لحكم القحطانيين، وأخصهم التبابعة على ما يذكره الرواة. فكانوا يعينون عليهم حكاما وينصبون

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٦/١٠

عليهم أمراء منهم، بل يذكر أهل الأخبار أن العدنانيين كانوا يذهبون هم أنفسهم إلى أولئك التبابعة أحيانا يطلبون منهم تنصيب شخص منهم، أو تعيين أمير عليهم من أصحاب المنزلة والمكانة؛ لأنهم سئموا من التقاتل والتشاحن، بقوا عىل ذلك دهرا حتى سئموا حكم التبابعة والقحطانيين لهم، فثاروا عليهم كما يذكر أهل الأخبار.وسأقتصر في هذا الفصل على الأيام المهمة التي كان لها في شئون السياسة القبلية شأن وخطر. أما الأيام الصغيرة التي لم يكن لها شأن يذكر. فأدع الحديث عنها إلا بقدره. وأما الحامل منها، فسأترك أمره إلى كتب الأخبار والأدب، لعدم وجود مكان لها في حديثنا العام عن تأريخ العرب قبل الإسلام.ومن أمهات الأيام التي وقعت بين القحطانيين والعدنانيين: يوم طخفة، ويوم أوراة الأول، ويوم أوراة الثاني، ويوم السلان، ويوم خزاز، ويوم حجر، ويوم الكلاب الثاني، ويوم فيف الريح، ويوم ظهر الدهناء. وقد تحدثت عن بعضها في أثناء كلامي على ملوك الحيرة أو الغساسنة، وسأتحدث عما لم أتناوله من قبل.ومن الأيام التي وقعت بين قبائل قحطانية وقبائل عدنانية، يوم يسمى بـ"يوم البيضاء" "البيداء"١ وكان سببه مجيء مذحج، وهي قبيلة قحطانية من اليمن، قاصدة متسعا من الأرض وموطنا جديدا صالحا، فاصطدمت بقبائل معد النازلة بتهامة، وتهامة هي موطن معد القديم في عرف أهل الأخبار، فبرزت لها قبيلة__________١ المحبر "٢٤٦".." (١)

"ثم إلى "الأبيض"، ثم إلى "الحوشي"، ثم إلى "الجمع"، ثم إلى "الخطى"، ثم إلى "الجبة"، ثم إلى "القلوفي"، ثم إلى "الأعناك"، ثم إلى "أذرعات"، ثم إلى "دمشق"١.وطريق آخر سلكه الناس من العراق إلى بلاد الشام يبدأ من "عين التمر"، وهو موضع تحدثت عنه في مواضع من هذا الكتاب، ويتجه نحو "الأخدمية"، ثم إلى "الخفية"، ثم إلى "الخلط"، ثم إلى "سوى"، ثم إلى "الأجيفر"، ثم إلى "الغربة"، ثم إلى "بصرى"٢.وقد سبق لي أن تحدثت عن بصرى في مواضع من هذا الكتاب. وهي المدينة التي وصل إليها الرسول مع عمه "أبي طالب"، وبها كان "بحيرا" الراهب على ما جاء في كتب السير، وإليها كان يقصد تجار مكة، حيث يتاجرون بأسواقها. وبها قبر "بحيرا"، وهو يزار٣.وأما طرق العربية الشرقية مع العراق، فقد كان من الجاهليين من يسلك الطرق المائية، فيتجه نحو سواحل الخليج عن طريق الأبلة، فيحاذي الساحل. ومنهم من كان يتجه إلى الشرق نحو جزر الخليج، ثم يتجه منها إلى ساحل "عمان"، ومنهم من كان يسلك طرق البر. وقد ذكر "ابن خرداذبة"، أن الطريق من البصرة إلى عمان على الساحل، يمر إلى "عبادان"، ثم إلى "الحدوثة"، ثم إلى "عرفجا"، ثم إلى "الزابوقة"، ثم إلى "المقر"، ثم إلى "عصى"، ثم إلى "المعرس"،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٧/١٠

ثم إلى "خليجة"، ثم إلى "حسان"، ثم إلى "القرى" "القرنتين"، ثم إلى "مسيلحة" "مسلحة"، ثم إلى "حمض"، ثم إلى ساحل "هجر"، ثم إلى "العقير"، ثم إلى "قطر"، ثم إلى "السبخة"، ثم إلى "عمان"٤.ومن الطرق المهمة التي تربط اليمامة بجنوب العراق، طريق يأخذ من الأبلة "البصرة"، ثم يتجه نحو "كاظمة"، ثم إلى منازل ثلاثة لم يذكر أسماءها "ابن خرداذبة"، ثم إلى "القرعاء"، ثم إلى "**طخفة**"، ثم إلى "الصمان"،____________١ ابن خرداذبة، المسالك والممالك "٩٩"، "وسيكون رمزه: المسالك".٢ المسالك "٩٧".٣ صبح الأعشى "٤/ ١٠٨".٤ المسالك "٥٦"، قدامة "١٩٣"، صبح الأعشى "٥/ ٥٧"..". (١)

""السمينة": أول منزل من النباج لقاصد البصرة١، ثم إلى "النباج"، ويقال له: نباج بني عامر بن كريز، وهو بحذاء "فيد"، وبه يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل. وقد استنبط ماءه "عبد الله بن عامر بن كريز"، شقق فيه عيونا وغرس نخلا، وسكن به رهطه بنو كريز٢، و"عامر بن كريز بن ربيعة" القرشي العبشمي، والد "عبد الله"، وهو من المحمقين في قريش، ذكر أنه أسلم يوم الفتح، وكان ابنه "عبد الله" أميرا على البصرة زمن عثمان٣، كما كان صهرا لمعاوية ومن أغنياء المسلمين٤.ومن النباج إلى "العوسجة"، ثم إلى "القريتين"، ثم إلى "رامة"، ثم إلى "إمرة"، ثم إلى "**طخفة**"، ثم إلى "ضرية"، ثم إلى "جديلة"، ثم إلى "فلجة"، ثم إلى "الدثينة" "الدفينة"، ثم إلى "قبا"، ثم إلى "مران"، ثم إلى "وجرة"، ثم إلى "أوطاس"، ثم إلى "ذات عرق"، ثم إلى بستان ابن عامر، ثم إلى مكة٥.ويلاحظ أن مبدأ هذا الطريق قد عمر في الإسلام؛ وذلك بسبب تأسيس البصرة، ولكنه يسلك أيضا الطريق الجاهلي القديم في مواضع كثيرة منه.و"بستان ابن عامر" عند مكة، ويرى بعض العلماء أن هذه التسمية مغلوطة وأنها من أقوال سواد الناس وأن الصحيح بستان ابن معمر، وهو مجتمع النخلتين اليمانية والشامية٦. بينما يرى بعضهم العكس، إذ قال: "وبستان ابن عامر بنخلة، هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة. ولا تقل: بستان ابن معمر؛ فإنه قول العامة"٧. وورد أيضا "بستان ابن عامر لعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي، ولكن الناس غلطوا فيه، فقالوا: بستان ابن عامر، وبستان بني عامر، وإنما____________١ تاج العروس "٩/ ٢٤٢"، "سمن".٢ تاج العروس "٢/ ١٠٣"، "نبج".٣ الإصابة "٢/ ٢٤٨"، "رقم ٤٤١٨".٤ المحبر "٤٧، ٥٧، ١٥٠، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٨٧، ٤٤٠، ٤٥٠".٥ المسالك

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢١/١٤

"١٤٦ وما بعدها"، قدامة "١٩٠"، بلاد العرب "٣٧١".٦ بلاد العرب "٣٧٤"، تاج العروس "٣/ ٤٢٤"، "عمر".٧ تاج العروس "٣/ ٤٢٤"، "عمر".." (١)

"الطاء:الطائف "مدينة" "ج١" ١٨٩، حا ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٧٦، ٢٩٠، ٣٢٩، ٣٤٤، ٤٠٣، ٤٧١، ٥١٢"ج٣" ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٧٤، ٤٠٥، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١٣، ٥٢١"ج٤" ٢٨، ٤٦، ٧٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٢، ١٥٦، ١٨٥، ١٩٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٩، ٢٩٤، ٤٤٤، ٤٤٥، ٥٠٧، ٥١٧، ٥٦٨، ٦٦١، ٦٦٩"ج٥" ١٦، ٤٦، ٧٩، ١١٢، ١٣٩، ١٨٠، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٥٩، ٦٤٧"ج٦" ٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٣٢٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٦٦، ٣٥١، ٤١٤، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٩، ٥٣٠، ٥٨٩، ٦٠٧، ٦٢٠، ٧٦٩، ٥١٩"ج٨" ١٦، ٢٨، ٥٨، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٢٠٨، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٩٥، ٥٧٨، ٥٨٧"ج٨" ٦١، ١١١، ١٣٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٨٧، ١٩٦، ٢١٠، ٢١١، ٣٠١، ٣٢١، ٣٨١، ٦٢٧، ٦٣٤، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٦٩، ٦٨٨"ج٩" ١١٥، ٣٨٣، ٤٣٠، ٦١٥، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٩٥، ٧١٠، ٧٣٦، ٧٥٢ – ٧٥٣، ٧٦٥، ٩٧٣، ٠4٨، ٨٩٣، ٩٠٦طابوس "موضع" "ج٣" ١٣٨طيرية "مدينة" "ج١" ٤٤٤، ٦٤٤"ج٣" ١١٠، ٤٣٦، ٤٦٥، ٤٦٨"ج٣٦" ٥١٦، ٥٤٠، ٥٢٢، ٥٥٨، ٥٥٩"ج٧" ٣٤٨طبق "موضع" "ج٢" ٦٣٦الطبيق "جبل" "ج١" ٥٣٢"ج٢" ٦٣٦**طخفة** "مدينة" "ج٣" ٢٦٦، ٣٧٤"ج٧" ٣٣٣، ٣٤٢." (٢)

"آل عمرو بن عدي إلى إياس بن قبيصة، فإن النعمان وأهل بيته واطئوا العرب، وأعلموهم توكفهم "توقعهم" خروج الملك عنا إليهم، وقد كانت وقعت إليهم في ذلك كتب، فقتلته ووليت الأمر أعرابيا لا يعقل من ذلك شيئا"١.والواقع الذي تؤيده مختلف أحداث تلك الفترة أن الفرس قد تهيبوا في المدة الأخيرة ملوك المناذرة، الذين يظهر أنهم نزعوا إلى الاستقلال عن الفرس مدفوعين إلى ذلك بعواطفهم العربية، لا سيما وأن كسرى قد لمس في تصرفات النعمان بعض ما يعزز ظنونه، إذ اتجه إلى توسيع نفوذه في شبه الجزيرة العربية، فامتد سلطانه إلى البحرين وجبل طيء، وكثرت لطائمه التي يرسلها إلى الحجاز، وتعددت مشاكله مع بعض القبائل بسببها ولأسباب أخرى، فاشتبك مع بني يربوع في يوم "**طخفة**" ومع بني عامر

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٠/١٤

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٦٥/٢٠

في يوم السلان "وسنتحدث عن ذلك في بحث أيام العرب" ومن جهة أخرى أصبح بلاطه موئلا للشعراء العرب ولأدبائهم، والتف حوله زعماء القبائل يحرصون على التقرب منه، ويتنافسون فيما بينهم للحصول على ثقته بهم. والنعمان نفسه قد تضايق على ما يظهر من تصرفات عدي بن زيد، وأسرته العريقة في عمالتها للفرس وتجسسها على ملوك الحيرة، الأمر الذي قد يكون في نظرنا السبب الأساسي لقتله بأمر من النعمان، بينما يبدو أن السبب الذي أورده الأخباريون عن قتل الملك لعدي، إنما هو من نوع رواياتهم التي تهتم بالأسباب العرضية المباشرة.أما الرجل الذي ولاه الفرس على الحيرة فهو إياس بن قبيصة الطائي، وكان عميلا لهم. لكنهم لم يلبثوا أن عزلوه إثر هزيمتهم في موقعة "ذي قار" التي كانت نتيجة للأحداث المتقدم ذكرها -كما سيأتي في بحث أيام العرب- وحكموا الحيرة حكما مباشرا. غير أن ثمة روايات تقول: إن إياس بن قبيصة كان على رأس إمارة الحيرة عندما اجتاحها العرب المسلمون فيما بعد٢.وقد ذهب المناذرة إثر انتهاء حكمهم إلى جهات البحرين، حيث نجح أمير منهم هو المنذر الخامس المعروف بلقب "المغرور" في تأليف إمارة عربية مستقلة، غير أن من____________١ أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص١٠٧- ٢.١١٠ د. جواد علي: ٤/ ١٠٤.." (١)

"يوم **طخفة**:وقد وقع بين بني يربوع من تميم، وبين النعمان بن المنذر أبي قابوس، بسبب عقده العزم على نزع الردافة منهم، وكانت فيهم أبا عن جد، ووضعها في بني دارم من تميم أيضا. وكانت الردافة بمنزلة الوزارة، حيث يجلس الرديف على يمين الملك إذا جلس.فلما أبى بنو يربوع التنازل عن الردافة، أرسل إليهم النعمان قوة كثيفة فيها الصنائع والوضائع، وعلى أسها ابنه قابوس وأخوه حسان لتخضعهم.ودارت المعركة في موضع يقال له "**طخفة**" فتغلب بنو يربوع على جيش النعمان، وأسروا ابنه قابوس وأخاه حسان، واضطر الملك إلى إعادة الردافة إليهم، وفداء." (٢)

"وقالناديت زيدا فلم أفزع إلى وكل ... رث السلاح ولا في الحي مكثورسالت عليه شعاب العز حين دعا ... أصحابه بوجوه كالدنانيرآخربوأت قدري موضعا فوضعتها ... برابية من بين ميثاء أجرعجعلت لها هضب الرجام **وطخفة** ... وغولا أثافي قدرنا لم تنزعبقدر كأن الليل شحنة قعرها ... ترى الفيا فيها طافيا لم يقطعيعجل للأضياف وارى سديفها ... ومن يأتها من سائر الناس يشبع." (٣)

---

(١) تاريخ العرب القديم توفيق برو ص/١٤٠

(٢) تاريخ العرب القديم توفيق برو ص/٢٢١

(٣) الوحشيات = الحماسة الصغرى، أبو تمام ص/٢٦٩

"أي أعلم ما مضى في أمس، وما أنا في اليوم؛ لأنه شيء قد رأيته فأما ما في غد فلا علم لي به؛ لأني لم أره.

معلقة لبيد بن ربيعة العامري

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان، وكان يكنى أبا عقيل:

(عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجمها)

الأول من الكامل، والقافية متدارك.

عفت: درست، وتأبد: توحش، أبدت الدار تأبد أبودا وتأبدت تأبدا إذا توحشت، والأوابد: الوحش، واحدها آبدة، ومنه أوابد الشعر المشار إليه بالجودة، والمحل: حيث يحل القوم من الدار، والمقام: حيث طال مكثهم فيه، وكذلك المصدر المقام من الإقامة، فإن كان من قام فالموضع والمصدر جميعا مقام بفتح الميم، ومحلها: بدل من الديار، ومنى: موضع قريب من طخفة بالحمى، والحمى حمى." (١)

"عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها (رحمه الله١)فمدافع الريان عري رسمها ... خلقا كما ضمن الوحي سلامها (رحمه الله٢)دمن تجرم بعد عهد أنيسها ... حجج خلون حلالها وحرامها (رحمه الله٣)رزقت مرابيع النجوم وصابها ... ودق الرواعد جودها فرهامها (رحمه الله٤)من كل سارية وغاد مدجن ... وعشية متجاوب إرزامها (رحمه الله٥)فعلا فروع الأيهقان وأطفلت ... بالجلهتين ظباؤها ونعامها (رحمه الله٦)والعين ساكنة على أطلائها ... عوذا تأجل بالفضاء بهامها (رحمه الله٧)رحمه الله______________(رحمه الله١) عفت: أي درست واندثرت. المحل: مكان الحلول. والمقام: حيث طال المكوث. منى: جبل أحمر عظيم يشرف على ما حوله من الجبال وهو قريب من **طخفة** في بلاد كلاب. الغول: اسم موضع. الرجام: جبل مستطيل بناحية **طخفة** وفي أصله ماء عذب تشرب منه بنو جعفر قوم لبيد.(رحمه الله٢) المدافع: مجاري الماء. الريان: واد يقع بحمى ضاربة. الصدائر: جمع: صديرة، وهي كل ما صدر من الوادي. الوحي: جمع: وحي، وهو الكتابة. السلام: الحجارة.(رحمه الله٣) الدمن: جمع: دمنة، وهي آثار الناس وما سودوا بالرماد. تجرم: أي انقطع زمنه، الحجج: السنون. الحلال والحرام: أراد الشهور الحل وهي ثمانية، والأشهر الحرم وهي أربعة.(رحمه الله٤) مرابيع: أمطار الربيع. صابها: أي جادها

---

(١) شرح القصائد العشر، التبريزي، أبو زكريا ص/١٢٩

ونزل عليها. الودق: المطر الداني من الأرض. الرواعد: السحائب ذات الرعد. الجو: المطر التام. الرهام: المطر الضعيف.(رحمه الله٥) السارية: السحابة تأتي ليلا. النادية السحابة تأتي في الغداة. المدجن: كل غيم متلبد متكاثف. الإرزام: حنين الناقة.(رحمه الله٦) الأيهقان: جرجير البر. أطفلت: أي ولدت وصار لديها ولدان. الجلهتان: جانبا الوادي.(رحمه الله٧) العين: جمع: عيناء، وهي البقرة. الأطلاء: جمع: طلا، وهو الولد. العوذ: التي نتجت حديثا. البهام: جمع: بهمة، وهي أولاد الضأن خاصة.." (١)

"٢٩ – (فدى ببزاخة أهلي لهم ... إذا ملأوا بالجموع الحزيما) ٣٠ – (وإذ لقيت عامر بالنسار ... منهم **وطخفة** يوما غشوما) ٣١ – (به شاطروا الحي أموالهم ... هوازن ذا وفرها والعديما) ٣٢ – (وساقت لنا مذحج بالكلاب ... مواليها كلها والصميما) ٣٣ – (فدارت رحانا بفرسانهم ... فعادوا كأن لم يكونوا رميما) ٣٤ – (بطعن يجيش له عاند ... وضرب يفلق هاما جثوما) ٣٥ – (وأضحت بتيمن أجسادهم ... يشبهها من رآها الهشيما) ٣٦ – (تركنا عمارة بين الرماح ... عمارة عبس نزيفا كليما) ٣٧ – (ولولا فوارسنا ما دعت ... بذات السليم تميم تميما) ٣٨ – (وما إن لأوئبها أن أعد ... مآثر قومي ولا أنا ألوما)." (٢)

"فجعله سكيتا مخلفا ومسبوقا مؤخرا.وسمعت بعض العلماء يقول: طبقات الشعراء ثلاث: شاعر، وشويعر، وشعرور. قال: والشويعر مثل محمد بن حمران بن أبي حمران، سماه بذلك امرؤ القيس بن حجر.ومنهم من بني ضبة المفوف، شاعر بني حميس، وهو الشويعر، ولذلك قال العبدي:ألا تنهي سراة بني حميس ... شويعرها فويلية الأفاعيقبيلة تردد حيث شاءت ... كزائدة النعامة في الكراعفويلية الأفاعي: دويبة سوداء فوق الخنفساء.والشويعر أيضا صفوان بن عبد ياليل، من بني سعد بن ليث، ويقال إن اسمه ربيعة بن عثمان. وهو الذي يقول:فسائل جعفرا وبني أبيها ... بني البزري **بطخفة** والملاح «١»وأفلتنا أبو ليلى طفيل ... صحيح الجلد من أثر السلاحوقد زعم ناس أن الخنذيذ من الخيل هو الخصي. وكيف يكون ذلك.كذلك مع قول الشاعر:يا ليتني بالخبث لم أر مثلها ... أمر قرى منها وأكثر باكياوأكثر خنذيذا يجر عنانه ... إلى الماء لم يترك له السيف ساقياوقال بشر بن أبي خازم:وخنذيذ ترى الغرمول منه ... كطي الزق علقه التجار." (٣)

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري لبيد بن ربيعة ص/١٠٧

(٢) المفضليات المفضل الضبي ص/١٨٤

(٣) البيان والتبيين الجاحظ ٩/٢

"وقال الكميت في صفة القدر:إوز تغمس في لجة ... تغيب مرارا وتطفو مراراكأن الغطامط من غليها ... أراجيز أسلم تهجو غفارا «١»وأما ما ذكروا من صفات القدور، من تعيير بعضهم بعضا، فهو، كما أنشدني محمد ابن يسير: قال: لما قال الأول:إن لنا قدرا ذراعين عرضها ... وللطول منها أذرع وشبار «٢»قال الآخر: وما هذه أخزى الله هذه قدرا. ولكني أقول:بوأت قدري موضعا فوضعتها ... برابية من بين ميث وأجرع «٣»جعلت لها هضب الرخام وطخفة ... وغولا أثافي دونها لم تنزع «٤»بقدر كأن الليل سحمة قعرها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يقطعيعجل للأضياف واري سديفها ... ومن يأتها من سائر الناس يشبعقال أبو عبيدة: ولما قال الفرزدق:وقدر كحيزوم النعامة أحمشت ... بأجذال خشب زال عنها هشيمها «٥»قال ميسرة أبو الدرداء: وما حيزوم النعامة والله ما تشبع هذه الفرزدق ولكني أقول:وقدر كجوف الليل أحمشت غليها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يفصل." (١)

"جعلنا ألالا والرجام وطخفة ... لها فاستقلت فوقهن أثافيا «١»مؤدية عنا حقوق محمد ... إذا ما أتانا بائس الحال طاوياأتى ابن يسير كي ينفس كربها ... إذا لم يرح وافى مع الصبح غادياأجابه ابن يسير، فقال:وثرماء ثلماء النواحي ولا يرى ... بها أحد عيبا سوى ذاك باديا «٢»ينادي ببعض بعضهم عند طلعتي: ... ألا أبشروا هذا اليسيري جائياوقال ابن يسير في ذلك:قدر الرقاشي لم تنقر بمنقار ... مثل القدور، ولم تفتص من غار «٣»لكن قدر أبي حفص، إذا نسبت ... يوما، ربيبة آجام وأنهار «٤»فاعترض بينهما أبو نواس الحسن بن هانيء الحكمي، يذكر قدر الرقاشي بالهجاء أيضا، فقال:ودهماء تثفيها رقاش إذا شتت ... مركبة الآذان أم عيال «٥»يغص بحيزوم البعوضة صدرها ... وتنزلها عفوا بغير جعال «٦»ولو جئتها ملآى عبيطا مجزلا ... لأخرجت ما فيها بعود خلال «٧»هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ... ربيع اليتامى عام كل هزال." (٢)

"و " فلسطين " بكسر الفاء، و " إرمينية " بكسر الألف، و " فلان إرمني " بكسر الألف والميم وهو " العمق " للمنزل بطريق مكة، بفتح الميم، ولا تضم." المسلح " بفتح الميم، و " أفاعية "، و " أسنمة " جبل بقرب طخفة، وهي " الأبلة " بضم الهمزة.و" قطربل " بضم القاف وتشديد الباء، وهي " الأردن " بضم الهمزة وتشديد النون، " والحوأب " المنهل الذي تسميه العامة الحوب. يقال: نبحتها كلاب الحوأب - بفتح الحاء وتسكين الواو وهمزة مفتوحة بعدها - و " هي رأس عين " ولا يقال رأس العين، وهو من

---

(١) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٢٨٩

(٢) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٢٩١

أهل " برك " و " نعام " وهما موضعان من أطراف اليمن، وهي " السيلحون " بنصب اللام.و" الخورنق " تفسيره خرنقاه، أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك ويشرب.." (١)

"وقال بعض أهل الأدب: هذا الطعام اتخذ فى قدر القائل:بوأت قدرى موضعا فوضعتها ... برابية من بين ميث وأجرع [١]جعلت لها هضب الرجام وطخفة ... وغولا أثافى قدرنا لم تنزع [٢]بقدر كأن الليل شحنة قعرها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع٨٦٦* ويختار للفرزدق قوله [٣] :وتقول: كيف يميل مثلك للصبا ... وعليك من سمة الكبير عذاروالشيب ينهض فى الشباب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار٨٦٧* وقوله:تباريق شيب فى السواد لوامع ... وما خير ليل ليس فيه نجوم٨٦٨* ويختار للأخطل قوله فى سكران [٤] :صريع مدام يرفع الشرب رأسه ... ليحيا وقد ماتت عظام ومفصل__________[١] مضى بعضه ٧٤٢ ولكن يفهم مما مضى هناك أنه للفرزدق. وميث، بكسر الميم:موضع بعقيق المدينة. أجرع: الظاهر أنه موضع، ولم يذكر فى معجم البلدان، ولكن جاء ذكره فى أرجوزة أحمد بن عيسى الرداعى التى رواها الهمدانى فى آخر صفة جزيرة العرب ص ٢٤٦ س ٧ وذكر أنه وصف البلاد من بلده رداع باليمن إلى مكة على محجة صنعاء فى أرض نجد العليا.[٢] هضب الرجام: جبل طويل أحمر، وقال العامرى. «الرجام: هضبات حمر فى بلادنا نسيمها الرجام، وليست بجبل واحد» . طخفة: جبل أحمر طويل. غول: جبل أيضا. والمراد أنه جعل هذه الجبال أثافى لقدره، من عظمها.[٣] البيتان مع ثالث فى حماسة البحترى ١٨٣ برقم ٩٨٥ والبيت الثانى فى الكامل ٢٩ غير منسوب.[٤] من القصيدة الأولى فى ديوانه.." (٢)

"سنداد ١٩٥، ٢٤٨.السواد ١٩٥، ١٩٦، ٢٢٣، ٥٧٠، ٧٢٩.السودان ٤٨٤.السودة ١٠٧.سوق عكاظ عكاظ.السليحون ٦١٧.(ش)شابة ٨٣.الشام ٩٠، ١١٩، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٦، ٢١١، ٢٩٦، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧١، ٥٥٢، ٥٧٥، ٦٠٣، ٦٠٧، ٦٨٠.شخصان ٢٢٧.شرج ٢٤٥.شرخ ٢٢٧.شرخان ٢٢٧.شسا عبقر ٨٣، ٦٨٧.شعب جبلة ٢٤٥.شعب اليمن ٥٠٨.(ص)غزو الصائفة ٤٩٨.صحراء جائر ٣٨٥.صحراء بني جعفر بن كلاب بالكوفة ٢٦٧.صحراء فلج ٥٩٦.الصغد ٨٤٢، ٨٤٦.صفين ٦٢٢، ٦٢٤، ٧١٩.الصماد ٧٤٥.الصمان ٧٥٢.صنعاء ٣٧٠، ٤٥٣، ٤٨٣، ٦٥٠.(ض)ضارج ١١٣، ١٢٧، ١٢٨.ضيم ٨٣.(ط)الطائف (وانظر عقبة الطائف) ٥٦٠، ٦٦٨.طخفة ٤٨٣.الطف ٤٧٧.طوس ٨٣٢.(ع)عارض اليمامة ٢٨٩.العالية ٥٧٣.بلاد بني عامر ٢٥٣،

---

(١) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة ص/٤٣٠

(٢) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ٤٨٣/١

٤١٧.عبقر ٨٣، ٦٨٧.العثاعث ٥٨٤.عدن ٦٠١.العذيب ٢٤٨، ٧١٥.العراق ٨٩، ١٨٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٨، ٣١٢، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٨٨، ٤٥٩، ٤٦٧، ٤٧٧، ٥٧١، ٦٩٦، ٧٠٤، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٣.العراقان ٢٧.العرج ٥٦٠، ٥٦١.عرفة ٦٣٩، ٦٧٦.العرم ٢٨٥.عرنان ٢٠٠.عروان الكراب ٨٣.عروان الكراث ٨٣.العروض ٣٣٨.." (١)

"هذا! إنا والله حرباء تنضبة «١» ، يشهد لي سواد لوني وغؤور «٢» عيني وحبي للشمس.قيل لأبي السفاح عند موته: أوصه؛ فقال: إنا لكرام قوم طخفة «٣» ؛ قالوا: قل خيرا يا أبا السفاح؛ فقال: إن أحبت امرأتي فأعطوها بعيرا؛ قالوا:قل خيرا؛ قال: إذا مات غلامي فهو حر. وقيل لرجل عند موته: قل لا إله إلا الله، فأعرض، فأعادوا عليه مرارا، فقال: أخبروني عن أبي طالب أقالها عند موته قالوا: وما أنت وأبو طالب! قال: لا أرغب بنفسي عنه. ولما احتضر العجير السلولي قال لقوم عنده: أنا في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، والله لئن وجدت لي عند الله موضعا لأكلمنه فيكم. وقيل لأوس ابن حارثة عند موته: قل لا إله إلا الله، فقال: لم يأن لها بعد. وقيل لآخر عند موته: ألا توصي قال: أنا مغفور لي؛ قالوا: قل إن شاء الله، قال: قد شاء الله ذلك، قالوا: لا تدع الوصية، فقال لبني أخيه: [رجز]بني حريث ارفعا وسادي ... واحتفظا بالجلة الجلادفإنما حولكما الأعاديقال سهل بن هارون: ثلاثة من المجانين وإن كانوا عقلاء: الغضبان." (٢)

"لنا من عطاء دهماء جونة ... تناول بعد الأقربين الأقاصيا «١»جعلت ألالا والرجام وطخفة ... لها فاستقلت فوقهن الأثافيا «٢»مؤدية عنا حقوق محمد ... إذا ما أتانا يابس الجنب طاوياأتى ابن يسير كي ينفس كربه ... إذا لم يرح وافى مع الصبح غادياًفأجابه ابن يسير: [طويل]وثرماء ثلماء النواحي ولا يرى ... بها أحد عيبا سوى ذاك باديا «٣»إذا انقاض منها بعضها لم تجد لها ... رءوبا لما قد كان منها مدانيا «٤»وإن حاولوا أن يشعبوها فإنها ... على الشعب لا تزداد إلا تداعيا «٥»معوذة الإرجال لم توف مرقبا ... ولم تمتط الجون الثلاث الأثافيا «٦»ولا اجترعت من نحو مكة شقة ... إلينا ولا جازت بها العيس واديا «٧»ولكنها في أصلها موصلية ... مجاورة فيضا من البحر جارياأتتنا تزجيها المجاذيف نحونا ... وتعقب فيما بين ذاك المزاديا «٨»." (٣)

---

(١) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ٢/٩٣٥

(٢) عيون الأخبار الدينوري، ابن قتيبة ٢/٥٨

(٣) عيون الأخبار الدينوري، ابن قتيبة ٣/٢٨٩

"قال أبو الحسن عن عامر بن الأسود قال: قيل لأبي السفاح بكير بن معدان أوص، قال: إنا الكرام يوم طخفة. قالوا: إنك في الموت فقل خيرا وتشهد. قال: غلامي إذا مات فهو حر.قال أبو الحسن: قال دحيم وهو بالموت: الرجزقد وردت نفسي وما كادت ترد ... قد كنت ذا أزر شديد المعتمدوكنت ذا شغب على الخصم الألد ... قد جاء قرن ليس بالقرن يردثم هلك.قال أبو الحسن: قيل لرجل وهو مريض: قل لا إله إلا الله. ب: فقال: لم يأن لذلك بعد.وقيل لهرم بن حيان: أوص. فقال: صدقتني في الحياة نفسي، ما لي مال أوصيكم به، ولكني أوصيكم بخواتيم سورة البقرة.وأخبر أبو الحسن عن شعبة بن عبد الله الأنصاري قال: عزى إياس بن معاوية رجلا عن ابنه فقال: لا ينقص الله عددك، ولا يزل نعمة عنك، وعجل الله لك من الخلف خيرا مما رزئت به وعزى آخر رجلا فقال: إن فيما عوضك الله من الأجر خيرا مما فجعك به من الرزية.وقيل لأعرابية: ما أحسن عزاءك عن ابنك! فقالت: إن فقدانيه أمنني من المصائب بعده.وقال: أخبرني سعيد عن رجل منهم قال: خرجت إلى اليمن فنزلت على امرأة منهم، فرأيت مالا كبيرا ورقيقا وولدا وحالا حسنة، فأقمت حتى قضيت حاجتي. فأردت الرحيل فقلت لها: ألك حاجة قالت: نعم، كلما نزلت هذه البلاد فانزل علي، فغبرت أعواما، ثم أتيت اليمن، فأتيت منزل المرأة فإذا حالتها قد تغيرت، وذهب رقيقها، ومات ولدها، وباعت منزلها، وإذا هي مسرورة بحالها، ضاحكة. فقلت: أتضحكين مع ما قد نزل بك قالت: يا عبد الله، كنت في حال النعمة ولي أحزان كثيرة، فعلمت أن ذلك من قلة الشكر، فأنا اليوم في هذه الحال أضحك شكرا لله على ما أعطاني من الصبر. فقلت لعبد الله بن عمر: ما رأيت منها فقال: ما كان صبر أيوب النبي عليه السلام إلى هذه بشيء.وقال سفيان: شكا الربيع بن أبي راشد إلى محارب بن دثار إبطاء خبر أخيه جامع. فقال له محارب: إن لم تكن وطنت نفسك على فراق جامع فأنت عاجز.وقال: محمد بن أبي محمد: بلغني أن الإسكندر مر بمدينة قد ملكها أملاك سبعة، وبادوا. فقال: هل بقي من نسل الأملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد قالوا: رجل يكون في المقابر. فدعا به فقال: ما دعاك إلى لزوم المقابر قال: أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم، فوجدت ذلك سواء. قال: فهل لك أن تتبعني فأحيي بك شرف آبائك إن كانت لك همة قال: إن همتي لعظيمة إن كانت بغيتي عندك. قال: وما بغيتك قال: حياة لا موت فيها، وشباب لا هرم معه، وغنى لا يتبعه فقر، وسرور لا يغيره مكروه. قال: ما أقدر على هذا. قال: فامض لشأنك، وخلني أطلب بغيتي ممن هي عنده. فقال الاسكندر: هذا أحكم من رأيت.وقال عبد الله بن عباس: ما قيل لقوم قط طوبى لهم إلا خبأ لهم الدهر يوم شر، فالصبر خير مغبة.وتحدث أبو الحسن المدائني قال: قال بعثر بن لقيط بن خالد بن نضلة الفقعسي وهلك ابنه

طعمة، فورثه بردين فلبسهما وأنشأ يقول: الطويلكساني ثوبي طعمة الموت إنما الت ... راث وإن عز الحبيب الغنائمإذا نفحت رياهما الريح نفحة ... أبيت كأني غضة الطرف رائميقول: أبيت أحن كالناقة الرائم حنينا إلى ابني. والرائم: الناقة يفارقها ولدها فيحشى جلد فصيل تبنا أو غير ذلك، ويلطخ بشيء من سلاها، وتحشى غمامة في أنفها، وتجعل درجة في حيائها، فتفتح عينها، وذلك الجلد محشو كأنه خرج منها، ورائحة السلا فيه، وتنزع الغمامة من أنفها فتجد لذلك رائحة، فكأنها قد ولدت، فإذا تشممت ذلك الولد فقد رأمته، فينزل اللبن، فكأنهم خدعوها عن لبنها.وقال شعيب بن صفوان: كان لحضرمي بن عامر الأسدي إخوة فهلكوا، فورث أموالهم، فراح ذات يوم في بردين له، فنظر إليه رجل من قومه يقال له جزء بن فاتك، فقال له: لقد أمسيت يا حضرمي جذلان، فأنشأ يقول وجزع: المنسرحيقول جزء ولم يقل جللا ... إني تروحت ناعما جذلاإن كنت أزننتني بها كذبا ... جزء فلاقيت مثلها عجلاأفرح أن أرزأ الكرام وأن ... أورث ذودا شصائصا نبلاالذوذ: القليل من الإبل. يقال: إن الذود الذوذ إلى الذود إبل والشصائص: المهازيل العجاف. والنبل: يقول أصحاب الغريب إنها الحقيرة، وإنها من الأضداد.كم كان في إخوتي إذا اشتمل الأب ... طال تحت العجاجة الأسلامن فارس ماجد أخي ثقة ... يعطي جزيلا ويقتل البطلاوقال حرب وذكر المعمرين: عاش دويد النهدي أربع مائة سنة، فقال لولده وأهله حين نزل به الموت: أوصيكم بالناس شرا، طعنا لزا، وضربا أزا، اقصروا الأعنة، وأطيلوا الأسنة، وارعوا الكلأ، ثم قال: مشطور الرجزاليوم يبنى لدويد بيته ... يا رب نهب حسن حويتهومعصم ذي برة لويته ... لو كان للدهر بلى أبليتهأو كان قرني واحدا كفيته." (١)

"٢ - يمرون بالينكير لا يعرضونه ... وفيه لهم لو يعلمون صديقالينكير: جبل أسفل حضرموت أقرب يذبل من محجة أهل الفلج إذا أرادوا ضرية من الفلج.٤٤٧* - وله: " البسيط "١) - جعدية بمغاني الغيل محضرها ... وبالحمى من أعالي النيرمبداها٢) - إني لاغبط حيرانا تجاورهم ... بقرب مصبحها منهم وممساها٣) - إني لاغيط والرحمن قيمها ... بنعمة الله إذ أنطاه إياها٤٤٨* - الصمة بن عبد الله القشيري: " الطويل " ٣١) ألا يا جواد الغور هل أنت مبلغ سلاما ولا تنحل غمار شعبعبا٢) - دفء المحاتي بالشتآء وإن تصف ... ترى روضا مستكفا قد أعشبا٤٤٩* - قال زربي بن سباق، ثم أحد بني عثمان الباهلي: وجرحه إبن البدري، أحد بني ربيعة بن عبد الله بن الحارث إبن نمير: " البسيط ١) بالت يمين إبن جرار بذي شطب ساقي وما مسني من ذاك من عار٢) - قد كان ذا رحم مني فأخلفني ... ظني

---

(١) التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا] محمد بن يزيد المبرد ص/٢٥٩

ورب قريب غير سرار ٤٥٠* – ولأبي جليحة، وغزا اليمن: " الطويل "١) – فهان على يحيى إذا عرضت له ... متون الصوى أن تبدا من هواكما٢) – وللشيخ معروف إذا صاب صدره ... أمام سهيل أن يطول قداكمامصدره الصوبان، الليل والنهار، سواء على أوب واحد.صاب: يصوب: صوبانا.٤٥١* – وأنشد للفرعة بنت معاوية بن قشير تقلها لتميم: " الطويل "١) – فما وجد الحيان عمرو ومالك ... وعقدة بالجزعاء من متقدم٢) – إلى إبني عجوز من سليم غريبة ... يؤيه فيهم الف طرف مطهم٣) – وقوما إذا قيل إطعنوا قد أتيتم ... أقاموا على هول الجنان المرجمالعجوز التي من سليم: ربطة بنت قنفذ بن مالك المرجم أمريء القيس بن بهتة بن سليم، أم قشير وجعدة إبني كعب.٤٥٢* – هبالة: ماء بالسر، والغمار: واد يدفع في شعبعب قرب الريب، لأبي طفيل منزلهما، وهي التي يتشوق إليها الصمة.٤٥٣* – وأنشد لأبي جليحة بن أحمد بن عمارة المعزاوي من مالك إبن سلمة " الطويل "١) – على السدر اللآتي جنوبي موثب ... إذا هجر الفتيان رجع سلامقال أبو علي: موثب أحد جزعي يبرين، والجزع الآخر.الخن والقوس وهما أعظم من موثب. وكان يبرين لبني سعد ١٨١ من تميم، فغلبتهم القرامطة عليه.هجروا: أسرعوا الرحيل في الهاجرة، ولم يبقوا حتى يكسر الحر.والموثب: جزع من يبرين الذي يلي الفلج، والجزع الآخر الذي يلي البحرين، وبين الجزعين مبداة الأبل العشرة الأميال فما دونها.٤٥٤* – آخر: " الطويل "١) – خليلي هل باد به الشوق إن بكى ... وقد كان يعنى بالعزاء كتوم٢) – على إثر حي أصبحوا قد تحملوا ... فبانوا فمنهم ظاعن ومقيم٣) – عدتهم نوى بعد التداني وفرقت ... نوى بينهم بعد الجوار تسوم٤) – كما أنقد بود العصب أنهج بعدما ... بدا وهو حلو الجدتين وسيم٤٥٥* – وأنشدني للحرشي، يمدح آل منين رهط الحر من بني مالك، ثم أحد بني ربيعة، عن عوف بن عامر بن عقيل وجاورهم فأحمد:١) – رحلنا وودعنا بطخفة جيرة من آل منين كل جار مودع٢) – سواء أجاورت المنينى أم دجه ... عليك الحيا في كل صف ومربع٣) – لك الله لا يأتيك ضيم ولا أذى ... ولا ذلة ما دام يعطى ويمنعمن الدفعة والمنع، لا من حرمان الطالب.٤٥٦* حبيب بن يزيد: " الطويل "." (١)

"٦٥٩ – وقال: ولثوا: ولنا من الأمر ادنى ولث ومن قال: ٣٠٠ أدنى لوث فقد أخطأ.وأنهجف الظبي والإنسان والفرس: إذا إنعرف من المرض والجوع وبدت عظامه من الهزال والحمص.٦٦٠* – وقال القشيري: ما أجد الرعى إلا أن أتنمغ الجبال والنمغة مفتوحة الكل معجمة الغين – قلة الجبل.٦٦١* – ولها: وقد أوعدها عقبة بن عياض أن قالت بيتا أن يقتلها١) – دعوني وأبياتا أقلهن ويحكم ... وإن اجمعت

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٤٠

حربا سليم وعامر٢) - نعم أنا عن هضب القليب وجزجز ... وعن طخفة الشيماء لا بد تامر٣) - فما نفرت صهبا عن النوقادها ... إلى غير شبه بالحناكة عاعريعسرها ويعصبها.٦٦٢* - قال الصمة: " الوافر "١) - عرفت اليوم بالأسناد دارا فدمع العين ينهمر إنهمارا٢) - منازل جيرة سخطت نواهم ... وأعقبت السوافي والقطاراوفيها:٣) - رمتني بالليل غداة بانوا ... على حذر وما رمت إغترارا٤) - بأدهم فاحم وبذي غروب ... كأن على شائبة عقارا٥) - ضهياء الثراب خبى حول ... وحولا أوقرت مددا وقارا٦) - فلما طاب مشريها تداعى ... لها العادون وأبتدروا التجارا٧) - برجم الظن غير يقين على ... كما شيم الحياحين إستطارا٨) - يا عين محدبين لقوا إليه ... كما ألقى إلى طيا نوارا٦٦٣* - وأنشدني لمكرم قرة، وأمه جحيفة الضبابية: " الوافر "١) - أهاجك بأس منزلة بسياب ... بأجرع بعدنا قفر الرحابهذا من المقلوب تقول سليم: بياب يقدمون الباء على الياء ٢٣٠٢) - تبدلت الرياح فعدن بيدا ... كما تنضو محيرة الكناب٣) - منازل من جمال. وجارتيها ... ولا تخشى الحوادث بإنقلاب٤) - نجر رباطنا ونميس فيها ... شريكي مكنف فيها وعنابي٥) - ولا نعشى محرمة علينا ... سوى حسن المراحة واللعاب٦) - وكيف وقد رجتك بنو سليم ... وهابتك العدى بعد التصابي٧) - ولطرت لحيتي وكبا الأعادي ... وخيفت صولتي بيدي ونابي٨) - وعاد لداتي الحلماء منهم ... وعيب علي كحلي وأختضابي٩) - فمن يفخر بمنصبه فأني ... أماري الناس في كرم النصاب١٠) - فتى بين الأسنة من سليم ... وبين ذري القماقم من كلاب١١) - تثنى من العز هؤلاء ... على نتق " من " الفنن الرطب١٢) - إذا أصبحت بين بني سليم٣٠٣ وبين هوازن أمنت سرابي١٣) - وكنت ورب موسى من عدوي ... كقرن الشمس أو كدر السحاب١٤) - حماني منهم حلق حبوس ... وفتيان مصاعيب الرقاب١٥) - سمادعة تريع إلى كسهول ... كهول مجالس وأسود غاب١٦) - إذأ وفدوا على الخلفاء فكوا ... أسارى الناس باللهاء الرغاب١٧) - فإن من النوافل سلم قوى ... وحربهم منن أنواع العذاب٦٦٤* - وأنشدني لأبي الحواس الخزيمي، ثم أحد بني عبد الله القتيل بن خزيمة بن مالك بن أهيب بن عبد الله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن أمريء القيس إبن بهشة بن سليم: " الكامل "١) - طرقتك جمل وباطلا لم تطرق ... بعد الهدو وبكاذب لم يصدق٢) - رشيا ثمثل في المنام كأنها٣٠٤ حق بلقيتنا وإن لم نلتق٣) يا جمل جادك مستهل وابل ... أحيا البلاد برائح متعبق." (١)

"أبو عبد الله عن الأحول:قعيدك ألا تسمعني ملامة ... ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعاقعيدك بمعنى بتقربك إلى الله.قال أحمد بن يحيى قعيدك وقعدك أي بالذي أسأله أن يطيل عمرك.وقصرك إني قد جهدت

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٧٢

فلم أجد ... بكفي عنهم للمنية مدفعاقصرك وقصاراك وحمدك وحماداك أي غاية أمرك.فلو أن ما ألقي يصيب متالعا ... أو الركن من سلمى إذا لتضعضعامتالع جبل عن يمين طخفة لبني عامر بن صعصعة وسلمى جبل لطيئ.وما وجد أظآر ثلاث روائم ... راين مجرا من حوار ومصرعايذكرن ذا البث الحزين ببثه ... إذا حنت الأولى سجعن لها معاولا شارف جشاء ريعت فرجعت ... حنينا فأبكى شجوها البرك أجمعاالشارف المسن من الإبل، جشاء في حلقها جشة، والبرك جماعة الإبل البروك.بأوجد مني يوم فارقت مالكا ... وقام به الناعي الرفيع فأسمعاألم تأت أنباء المحل سراتكم ... فيغضب منكم كل من كان موجعا." (١)

"يوم زرود: لبني يربوع على بني تغلبأغار خزيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع وهم بزرود، فنذروا به «١» ، فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم انهزمت بنو تغلب وأسر خزيمة بن طارق، أسره أنيف بن جبلة الضبي- وهو فارس الشيط «٢» ، وكان يومئذ معتلا في بني يربوع وأسيد بن حناءة السليطي، فتنازعا فيه، فحكما بينهما الحرث بن قراد- وأم الحارث امرأة من بني سعد بن ضبة- فحكم بناصية خزيمة للأنيف بن جبلة، على أن لأسيد على أنيف مائة من الإبل. قال: ففدى خزيمة نفسه بمائتي بعير وفرس. قال أنيف:أخذتك قسرا يا خزيم بن طارق ... ولا قيت مني الموت يوم زرودوعانقته والخيل تدمى نحورها ... فأنزلته بالقاع غير حميدأيام يربوع على بكروهذه أيام كلها لبني يربوع على بني بكر: من ذلك يوم ذي طلوح «٣» ، وهو يوم أود، ويوم الحائر، ويوم ملهم، ويوم القحقح، وهو يوم مالة ويوم رأس عين، ويوم طخفة، ويوم الغبيط، ويوم مخطط، ويوم جدود، ويوم الجبايات ويوم زرود الثاني.يوم ذي طلوح: لبني يربوع على بكركان عميرة بن طارق بن حصينة بن أريم بن عبيد بن ثعلبة، تزوج مرية بنت جابر، أخت أبجر بن جابر العجلي، فخرج حتى ابتنى بها في بني عجل، فأتى أبجر أخته مزنة امرأة عميرة يزورها فقال لها: إني لأرجو أن آتيك ببنت النطف امرأة عميرة التي في قومها! فقال له عميرة: أترضى أن تحاربني وتسبيني فندم أبجر وقال لعميرة: ما كنت لأغزو قومك! ثم غزا أبجر والحوفزان متساندين، هذا فيمن تبعه." (٢)

"فاتبعهم معاوية بن فراس في بني أبي ربيعة، فأدركوهم، فقتل معاوية بن فراس وفاتوا «١» بالإبل، وقال سحيم في ذلك:أليس الأكرمون بنو رياح ... نموني منهم عمي وخاليهم قتلوا المجبه وابن تيم ... تنوح عليهما سود اللياليوهم قتلوا عميد بني فراس ... برأس العين في الحجج الخوالي «٢»وذادوا يوم طخفة عن

---

(١) أمالي اليزيدي اليزيدي ص/٢٤

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٤٩/٦

حماهم ... ذياد غرائب الإبل النهال «٣»يوم العظالى «٤» : لبني يربوع على بكرقال أبو عبيدة: وهو يوم أعشاش «٥» ، ويوم الأفاقة «٦» ، ويوم الإياد، ويوم مليحة «٧» .قال وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس، وكانوا يجيرونهم ويجهزونهم، فأقبلوا من عند عامل عين التمر «٨» في ثلاثمائة فارس متساندين، يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن- وكانوا يشتون «٩» خفافا «١٠» ، فإذا انقطع الشتاء انحدروا إلى الحزن- قال: فاحتمل بنو عتيبة، وبنو عبيد، وبنو زبيد من بني سليط، من أول الحي، حتى استهلوا ببطن مريحة، فطلعت بنو زبيد في الحزن حتى حلوا الحديقة «١١» والأفاقة، وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد بعين بروضة الثمد «١٢» .." (١)

"وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم تري قبلي أسيرا يمانيا «١»أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا ... فإن أخاكم لم يكن من بوائيا «٢»وقد علمت عرسي مليكة أنني ... أنا الليث معدوا عليه وعادياوقد كنت نحار الجزور ومعمل الم ... طي وأمضي حيث لا حي ماضياوأعقر للشرب الكرام مطيتي ... وأصدع بين القينتين ردائيا «٣»وكنت إذا ما الخيل شمطها القنا ... لبيقا بتصريف القناة بنانيا «٤»وعادية سوم الجراد وزعتها ... برمحي وقد أنحوا إلي العواليا «٥»كأني لم أركب جوادا ولم أقل ... لخيلي كري قاتلي عن رجالياولم أسبإ الزق الروي ولم أقل ... لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا «٦»قال ابو عبيدة: فلما ضربت عنقه قالت ابنة مصاد: بؤ بمصاد! فقال بنو النعمان:يالكاع! نحن نشتريه بأموالنا ويبوء بمصاد فوقع بينهم في ذلك الشر، ثم اصطلحوا، وكان الغناء كله يوم الكلاب من الرباب لتيم، ومن بني سعد لمقاعس.وقال وعلة الجرمي وكان أول منهزم انهزم يوم الكلاب، وكان بيده لواء القوم:ومن علي الله منا شكرته ... غداة الكلاب إذ تجز الدوابرولما رأيت الخيل تترى أثابجا ... علمت بأن اليوم أحمس فاجر «٧»نجوت نجاء ليس فيه وثيرة ... كأني عقاب عند تيمن كاسر «٨»خدارية سفعاء لبذ ريشها ... بطخفة يوم ذو أهاضيب ماطر «٩»." (٢)

"ظلت تدوس بني كعب بكلكلها ... وهم يوم بني نهد بإظلام «١»قال أبو عبيدة: حدثني المنتجع بن نبهان قال: وقف رؤبة بن العجاج على التيم بمسجد الحرورية، فقال: يا معشر تيم، إني سمرت عند الامير تلك الليلة، فتذاكرنا يوم الكلاب، فقال: يا معشر تيم، إن الكلاب ليس كما ذكرتم فأعفونا من قصيدتي صاحبينا- يعني عبد يغوث ووعلة الجرمي- ومن قصيد ابن المعكبر صاحبكم، وهاتوا غير ذلك،

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦/٥٢

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦/٨٥

فأنتم اكثر الناس كلاما وهجاء.قال رؤبة: فأنشدناه في ذلك اليوم شعرا كثيرا، فجعل يقول: هذه إسلامية كلها.يوم طحفة «٢»كانت الردافة «٣» ، ردافة الملك، لعتاب بن هرمي بن رياح، ثم كانت لقيس بن عتاب، فسأل حاجب بن زرارة النعمان أن يجعلها للحارث بن مرط بن سفيان بن مجاشع، فسألها النعمان بني يربوع، وقال: أعقبوا إخوتكم في الردافة. قالوا: إنهم لا حاجة لهم فيها، وانما سألها حاجب حسدا لنا. وأتوا عليه. فقال الحارث بن شهاب وهو عند النعمان: إن بني يربوع لا يسلمون ردافتهم إلى غيرهم. وقال حاجب: إن بعث إليهم الملك جيشا لم يمنعوه، ولم يمتنعوا. فبعث إليهم النعمان قابوسا ابنه، وحسان بن المنذر، فكان قابوس على الناس، وكان حسان على المقدمة. وبعث معهم الصنائع والوضائع- فالصنائع من كان يأتيه من العرب، والوضائع المقيمون بالحيرة- فالتقوا **بطخفة**، فانهزم قابوس ومن معه، وضرب طارق بن عميرة فرس قابوس فعقره، وأخذه ليجز ناصيته «٤» ، فقال قابوس: إن الملك لا تجز نواصيها! فجهزه." (١)

"فقدته بنو شيبان نادوا: يا ثارات معدان! فعند ذلك قتلوا ابني عمارة، وهرب الطائيان بأسيرهما فلما برىء عمارة من جراحه أتى طيا فقال: ادفعوا إلي هذا الكلب الذي قتلنا به! فقال الطائي لأوس: ادفع إلى بني عبس صاحبهم. فقال لهم أوس:أتأمرونني أن أعطي بني عبس قطرة من دمي، وإن ابني أسير في بني يشكر فوالله ما أرجو فكاكه إلا بهذا! فلما قفل الحوفزان من غزوه بعث إلى بني يشكر في ابن أوس، فبعثوا به إليه، ففاتك به معدان.وقال نعامة بن شريك:استنزلت رماحنا سنانا ... وشيخه **بطخفة** عياناثم أخوه قد رأى هوانا ... لما فقدنا بيننا معدانايوم غول «١» الثاني: وهو يوم كنهل «٢»قال أبو عبيدة: أقبل ابنا هجيمة- وهما من بني غسان- في جيش، فنزلا في بني يربوع، فجاورا طارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع، فنزلا معه على ماء يقال له كنهل، فأغار عليهما أناس من ثعلبة بن يربوع، فاستاقوا نعمهما وأسروا من كان في النعم، فركب قيس بن هجيمة بخيله حتى أدرك بني ثعلبة، فكر عليه عتيبة ابن الحارث، فقال له قيس: هل لك يا عتيبة إلى البراز فقال: ما كنت لأسأله وأدعه! فبارزه، قال عتيبة: فما رأيت فارسا أملأ لعيني منه يوم رأيته، فرماني بقوسه، فما رأيت شيئا أكره إلي منه، فطعنني فأصاب قربوس «٣» سرجي، حتى وجدت مس السنان في باطن فخذي، فتجنبت، قال: ثم أرسل الرمح وقبض بيدي وهو يرى أن قد

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦/٨٧

أثبتني وانصرف، فأتبعته الفرس، فلما سمع زجلها رجع جانحا على قربوس سرجه، وبدا لي فرج الدرع ومعي رمح معلب «٤» بالقد والعصب كنا نصطاد." (١)

" (والنصف يكفيك من التعدي ... وصاحب كالدمل الممد)

(حملته في رقعة من جلدي ... أرقب منه مثل يوم الورد)

(حتى مضى غير فقيد الفقد ... وما درى ما رغبتي من زهدي)

(اسلم وحييت أبا الملد ... مفتاح باب الحدث المنسد)

(مشترك النيل وري الزند ... أغر لباس ثياب الحمد)

(ما كان مني لك غير الود ... ثم ثناء مثل ريح الورد)

(نسجته في محكمات الند ... فالبس طرازي غير مسترد)

(لله أيامك في معد ... وفي بني قحطان غير عد)

(يوما بذي طخفة عند الحد ... ومثله أودعت أرض الهند)

(بالمرهفات والحديد السرد ... والمقربات المبعدات الجرد)

(إذا الحيا أكدى بها لا تكدي ... تلحم أمرا وأمورا تسدي)

(وابن حكيم إن أتاك يردي ... أصم لا يسمع صوت الرعد)

(حييته بتحفة المعد ... فانهد مثل الجبل المنهد)

(كل امرىء رهن بما يؤدي ... ورب ذي تاج كريم الجد)

(كآل كسرى وكآل برد ... أنكب جاف عن سبيل القصد)

(فضلته عن ماله والولد ...) ." (٢)

" الأرض رباب الشني وبحيرا الراهب وآخر لم يأت بعد قال وكان لا يموت أحد من ولد الرباب إلا رأوا على قبره طشا ومن ولده مخربة وهو أحد أجواد العرب وإنما سمي مخربة لأن السلاح خربه لكثرة لبسه إياه وقد أدرك النبي فأسلم فأرسله إلى ابن الجلندى العماني وابنه المثنى بن مخربة أحد وجوه أصحاب المختار وكان قد وجهه إلى البصرة ليأخذها فحاربه عباد بن الحصين فهزمه وكان ابنه بلج بن المثنى جوادا وفيه يقول بعض شعراء عبد القيس

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦/٩١

(٢) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٣/١٧٠

(ألا يا بلج بلج بني المثنى ... وأنت لكل مكرمة كفاء)

(ألومك طائعا ما دمت حيا ... علي إذن من الله العفاء)

(كفى قوما مكارم ضيعوها ... وأحسن حين أبصرهم أساؤوا)

رجع الخبر إلى سياقة حديث عبد يغوث والوقعة

قال فأما وعلة بن عبد الله الجرمي فإنه لحقه رجل من بني سعد فعقر به فنزل وجعل يحضر على رجليه فلحق رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب من بني رفاعة فقال له لما لحقه أردفني فأبى فطرحه عن فرسه وركب عليها وأدركت الخيل النهدي فقتلوه فقال وعلة في ذلك

(ولما سمعت الخيل تدعوا مقاعسا ... علمت بأن اليوم أغبر فاجر)

(نجوت نجاء ليس فيه وتيرة ... كأني عقاب دون تيمن كاسر)

(خدارية صقعاء لبد ريشها ... **بطخفة** يوم ذو أهاضيب ماطر) ." (١)

"مثل قول جرير:أحن إلى نجد وبالغور حاجة ... فغار الهوى يا عبد قيس وأنجداجميل:ألا إنني راض بما فعلت جمل ... وإن كان لي فيه الصبابة والخبلرضيت به منها فأجور فعلها ... لدى الناس عندي من رضاء به عدلوكروا علي العذل فيها فإنني ... رأيت الهوى فيها يجدده العذلوما كان حبيها لبذل رجوته ... لديها فأخشى أن يغيره البخلمثله قول الآخر:أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكراك فليلمني اللومليلى ابنة مر الميدعانية:لو ميدعان دعا الصريخ إذا ... قرع القسي سواعد سعرقوم إذا حضروا الهياج فلا ... ضرب ينهنههم ولا زجرحمر العيون لدى لوائهم ... يتربدون كأنهم نمروكأنهم آساد محنية ... عريت وبل متونها القطرأنذرت عمرا وهو في مهل ... قبل الصباح فقد عصى عمرووإذا أمرت وقد نصحت ولم ... يسمع لأمرك لم يكن أمرالمرار الفقعسي:يمشين وهنا وبعد الوهن من خفر ... ومن حياء غضيض الطرف مستورإذا انتسبن ذكرن الحي من أسد ... منزهات عن الفحشاء والزوريحملن ما شئت من دين ومن حسب ... وما تمنين من خلق وتصويرغر منعمة يضحكن عن برد ... تممن في أي تبتيل وتخصيرلا يلتفتن ولا ينطقن فاحشة ... ولا يسائلن عن تلك الأخابيروله:أيقظتهن وما قضت نوماتها ... نجل العيون نواعم الأبشاربيض يزينها النعيم كأنها ... بقر الصريم عوانس وعذاريوكفى حداثتها عفاف جيوبها ... رغب العيون رعية المغيارينفحن بالآصال كل عشية ... نفح الرياض بحنوة وعراراابن الدمينة:ألا حبذا الماء الذي قابل النقا ... ويا حبذا من أجل ظمياء حاضرهإذا ابتسمت ظمياء والليل مسدف ... تجلى ظلام الليل حين

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٣٦٣/١٦

تباشرهولو سألت للناس يوما بوجهها ... سحاب الثريا لاستهلت مواطرهمثله لكثير:رمتني على فوت بثينة بعدما ... تولى شبابي وارجحن شبابهابعينين نجلاوين لو رقرقتهما ... لنوء الثريا لاستهل سحابهاولكنما ترمين نفس، سقيمة ... لعزة منها صفوها ولبابهامن أجود ما وصف به القواد قول الفرزدق:وآلفة برد الحجال احتويتها ... وقد نام من يخشى عليها وأسحراتغلغل وقاع إليها فأقبلت ... تجوس خداريا من الليل أخضرالطيف إذا ما انسل أدرك ما ابتغى ... إذا هو للظبي الغرير تقترايزيد على ما كنت أوصيته به ... وإن أنكرته لان ثمت أنكراوبتنا بثوبينا الفرندين نستقي ... لثات ومن لم يرو منا تغمراوبتنا كأن الماء يجري حبابه ... بنا حين جاء الماء أو حين أدبراأما قوله " يزيد على ما كنت أوصيته به " البيت، فمثل قول عمر بن أبي ربيعة:ترفع الصوت إذا لانت لها ... وتراخي عند سورات الغضبوبيت عمر أجود لفظا ومعنى وفي بيت الفرزدق زيادة وهي: " يزيد على ما كنت أوصيته به ".الأعور الطائي:قفا فانظرا هل يرفع الآل رفعة ... لنا نخلتي وادي النقا فنراهماهما نخلتان طالتا وارجحنتا ... وطاب بربعي الثرى مغرساهماظلالهما تشفي من الداء والجوى ... ويشفي من الخبل الطويل جناهماذو الإصبع الطائي:لقد كنت لاقيت العناء من الصبا ... وبرح بي بخل الغواني وجودهاويقتادني والله يغفر ما مضى ... إليهن أخدان الصبا وأقودهاالحريش بن مرة الأزدي:إذا ما التقينا أنطقتنا رماحنا ... وليس لها في كل ما فعلت خبروطلقت إن لم تسألي أي عصبة ... غداة التقينا في أسنتنا الجمرالشمردل اليربوعي:ثم استقل منعمات كالدمى ... نجل العيون رقيقة الأكبادكذوب المواعد ما يزال أخو الصبا ... منهن بين مودة وبعادحتى ينال خبالهن تجلبا ... عقل الشديد وهن غير شدادوالحب يعطف بعد هجر بيننا ... ويهيج معتبة لغير تعادابن الدمينة:ألا ليتنا كنا طريدين في دم ... يطالبنا قوم شديد تبولهافنخفى على حدس العدو وظنه ... ويحرزنا عرض البلاد وطولهاأشعارهم في الأماني أكثر من أن تلحق وتصرفهم فيها أوسع من أن يجمع وقد كتبنا منه شيئا قبل هذا الموضع، ومما لم نكتبه قول العباس ابن الأحنف:ألا ليتنا نعمى إذا حيل بيننا ... وتنشا لنا أبصارنا حين نلتقيأغضن على الدنيا بطرفي وطرفها ... فهل بعد هذا من فعال لمشفقهذا مأخوذ من قول جميل:ألا ليتني أعمى أصم تقودني ... بثينة لا يخفى علي كلامهاإلا أن جميلا لم يدع عليها بالعمى بل على نفسه إشفاقا عليها.ومثل المعنى الأول في المنى قول الآخر:فبت أراعي النجم حتى كأنما ... بناصيتي حبل إلى النجم موثقوما طال ليلي غير أني بوعدها ... أعلل نفسي بالأماني فتقلقومثله لآخر:ولي من نجي النفس دنيا عريضة ... ومنتصح يعدو علي فيطرقفقدت المنى لا نحن نلهو عن المنى ... لتجربة منا ولا هي تصدقومن أجود ما قيل في المنى قول مسلم:في المنى راحة وإن عللتنا ... من هواها ببعض ما لا يكونما دعاني الهوى إليك ولكن

... باسم داعي الهوى عنتني المنونأتراني سررت بعدك يوما ... ليس قلبي إذا عليك حزينوإذا ما قنعت باليأس منها ... نصبت شبهة علي الظنونومن جيد هذا المعنى أيضا قول ابن المعتز:أما في الليالي أن تعود ونلتقي ... بلى في الليالي سهلها وحزونهاإذا كان يحلو فيكم كذب المنى ... إذا ما ذكرناكم فكيف يقينهامثله قول ابن ميادة:أبيت أمني النفس من لاعج الهوى ... إذا كاد برح الشوق يتلفها وجدامنى إن تكن حقا تكن أفضل المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمنا رغداأماني من سعدى عذابا كأنما ... سقتنا بها سعدى على ظمأ بردا ألا حبذا سعدى على فرط بخلها ... وإخلافها بعد المطال لنا الوعداعبد الله بن موسى:ألم تعلمي يا ضل رأيك أنني ... لوصل الغواني متلف ومفيدوإني لمطروق المياه ورنقها ... عيوف وللعذب الفرات ورودوإن رجوعي عند أول مرة ... إذا عبت أخلاق الصديق بعيدالأعور الشني:يا أم عقبة سمعا إنني رجل ... إذا النفوس ادرعن الرعب والرهبالا أمدح المرء أبغي فضل نائله ... ولا أظل أداريه إذا غضباولا تريني على باب أراقبه ... أبغي الدخول إذا بوابه حجباشريح بن أوس يصف الغبار من ركض فرس:فانقض كالدري يتبعه ... نقع يثور تخاله طنبايخفى وأحيانا يلوح كما ... رفع المشير بكفه لهباالأزرق بن المكعبر:وتنفر من عمرو ببيداء ناقتي ... وما كان ساري الليل ينفر من عمرولقد حببت عندي الحياة حياته ... وحبب سكنى القبر مذ صار في القبرومثل بيته الأول بيت الآخر وهو حسان يخاطب ناقته ونفرت عن قبر ربيعة بن مكدم الكناني:نفرت قلوصي من حجارة حرة ... بنيت على طلق اليدين وهوبومثل هذا المعنى بل أزيد منه قول الأشقري وقد مر بقبر المهلب بن أبي صفرة فنفرت ناقته فقال:لحاك الله يا شر البرايا ... أعن قبر المهلب تنفرينافلولا أنني رجل غريب ... لكنت على ثلاث تحجليناقماص بن وربل:وأنت الذي نجيتني من عظيمة ... وأطلعتني للسهل من مطلع وعرفإلا يدلني الدهر منك جزاءها ... فعندي جزاء من ثناء ومن شكرإذا أنا لم أنفع صديقي ولم يبت ... عدوي على ضيم فغيبني قبريأبو الوليد الكناني:أسر بمر يوم بعد يوم ... وبالحولين والعام الجديدوأفرح بالمحاق وبالدآدي ... يسقن البيض في أكناف سودوفي تكرارهن نفاد عمري ... ولكن كي يشب أو يزيدغلام من سراة بني لؤي ... منافي العمومة والجدودمثله:يقر بعيني وهو ينقص مدتي ... ممر الليالي أن يشب حكيممخافة أن يغتالني الموت قبله ... فيغشى بيوت الحي وهو يتيمجابر بن عرفجة:اصبر على قحم النوائب مثل ما ... صبرت لها آباؤك الأشرافالناجلوك فلا يفيل سليلهم ... ومن الحديد تقطع الأسيافهذا مثل قول المحدث:أنت غصن من ذلك المنبت ال ... زاكي ونصل من ذلك الفولاذأبو الجويرية العبدي:أنخنا بفياض اليدين يمينه ... تبكر بالمعروف ثم تروحويدلج في حاجات من هو نائم ... ويوري كريمات الندى حين يقدحيزيد على س رو

الرجال بسروه ... ويقصر عن مدح من يتمدحيمد نجاد السيف حتى كأنه ... بأعلى سنامي فالج يتطوحيلقح نار الحرب بعد حيالها ... ويخدجها إيقاعه حين تلقحطريح الثقفي:ما كنت أحسب أن بحرا زاخرا ... عم البرية كلها الدأداءأضحى دفينا في ذراع واحد ... من بعد ما ملأ الفضاء علاءإلا عطاياه الجسام فإنها ... فضحت بأدنى جودها الأنواءهذا مثل قول الأشجع:عجبا لخمسة أذرع في بعضها ... ضمت على جبل أشم رفيعمثله لأبي تمام:وكيف احتمالي للسحاب صنيعة ... بإسقائها قبرا وفي لحده البحروأيضا قول ابن مطير:ويا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعابلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعاالفرزدق:يقولون زر حدراء والترب دونها ... وكيف بشيء وصله قد تقطعاولست وإن عزت علي بزائر ... ترابا على مرموسة عاد بلقعاوأهون مفقود إذ الموت غاله ... على المرء من أخدانه من تقنعاوأيسر رزء لامرئ غير عاجز ... رزية مرتج الروادف أفرعاتهز السيوف المشرفيات دونه ... حذارا عليه أن يذل ويفزعاولا يشهد الهيجا ولا يحضر الندى ... ولا يصبح الشرب المدام المشعشعابلى يلد النائي الشطير محله ... ويورثه المال التليد الممنعامثله:بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعدعلى معاني هذا الشعر عول البحتري في الشعر الذي عزى به أبا نهشل بن حميد عن ابنته والمعنى منه هذا:أتبكي من لا ينازل بالرم ... ح مشيحا ولا يهز اللواءلسن من زينة الحياة لعد ال ... له فيها الأموال والأبناءقد ولدن الأعداء قدما وورث ... ن التلاد الأقاصي البعداءولعمري ما العجز عندي إلا ... أن تبيت الرجال تبكي النساءومثله قول السليك بن السلكة في امرأة من قومه:ونبئتها حرمت قومها ... لتنكح من معشر آخرينافإن البعيد ليحظينه ... تلاد القريب من العالميناولست ي‍ن‍ازلن يوم الوغى ... ولا يتصدين للدارعينافطوفي لتلتقطي مثلنا ... وأقسم بالله لا تفعليناإذا الخيل أكرهن في غمرة ... من الموت يعرين فيها عرينانما مثلنا حين تهفو الشمال ... ويغلو القتار على المشتريناولكن لعلك أن تنكحي ... لئيم المركب خبا بطينافإما نكحت فلا بالرفاء ... ولا بالسرور ولا بالبنيناوزوجت أشمط في غربة ... تجن الحليلة منه جنوناخليل إماء تقسمنه ... وللمحصنات ضروبا مهينايريك الكواكب نصف النهار ... وتلقين من بغض الأقورينا كأنك من بغضه فاقد ... ترجع بعد حنين حنينامعد بلا زلة تفعلين ... لظهرك بالظلم سوطا متيناكأن المساويك في شدقه ... إذا هن أكرهن يقلعن طيناوقلبت طرفك في مارد ... تظل الحمام عليه وكونافأبعدك الله من جارة ... وألزمك الله ما تكرهينافي ألفاظ هذا الشعر بعض التخلف وإنما كتبناه لما فيه من المعنى الذي قدمنا ذكره ولأن هذا المعنى قليل في الشعر جدا.ولما قال مضرس:وقدر كحيزوم النعامة أحمشت ... بأجذال خشب زال عنها قشيبهاسمع ذلك زياد الأعجم فقال: وما حيزوم

النعامة لعن الله هذه من قدر فما أحسبها تشبع عيال مضرس، فقيل له: كيف تقول أنت قال: أقول أنا:وقدر كجوف الليل أحمشت غليها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يفصللو ان بني حواء حول رمادها ... لما كان منهم واحد غير مصطلوله أيضا في مثل هذا المعنى:بوأت قدري موضعا فجعلتها ... برابية ما بين ميث وأجرعجعلت لها هضب الرجام **وطخفة** ... وغولا أثافي هضبها لم تنزعوقدر كجوف الليل يبعد قعرها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يقطعنعجل للأضياف واري سديفها ... ومن يأتها من سائر الناس يشبعمثله لطفيل، بالوقود:إذ استحمشوها بالوقود تغيظت ... على اللحم حتى تترك العظم باديالخليلة طراق الظلام رغيبة ... تلقم أوصال الجزور كما هيامثله للأسدي:وسوداء لا تكسى الرقاع نبيلة ... لها عند قرات العشيات أزملإذا ما قريناها قراها تضمنت ... قرى من عرانا بل تزيد فتفضلمثله للكميت:نصبنا لهم دهماء ذات هماهم ... طويلا بأفناء البيوت ركودهالها موقدان دانيان وواقف ... يخاف اطلاع غليها فيذودهاإذا صدرت عنها رفاق برزقهم ... تعود رفاق بعدهم فتعيدهامثله للفرزدق:وضيف بلحن الكلب يدعو ودونه ... من الليل سجفا ظلمة وغيومهادعا وهو يرجو أن ينبه إذ دعا ... فتى كابن ليلى حين غابت نجومهابعثت له دهماء ليست بناقة ... تدر إذا ما هب نحسا عقيمهاكأن المحال الغر في حجراتها ... عذارى بدت لما أصيب حميمهامحضرة لا يجعل الستر دونها ... إذا المرضع العوجاء جال بريمهاوله في غير هذا المعنى:لقد خفت حتى لو أرى الموت مقبلا ... ليأخذني والموت يكره زائرهلكان من الحجاج أهون روعة ... إذا هو أغضى وهو سام نواظرهأدب ودوني سير شهر كأنني ... أراك وليل مستحير عساكرهذكرت الذي بيني وبينك بعدما ... رمى بي من نجدي تهامة غائرهولو أن ركبت الريح ثم طلبتني ... لكنت كشيء أدركته مقادرهالبيت الأخير من هذه الأبيات جيد المعنى نهاية في المخافة والأصل فيه بيت لم يلحق جودة وفصاحة وصحة وهو بيت النابغة:فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسعكل من تعاطى اللحاق بهذا البيت قصر دونه. وقد تعاطاه جماعة من الشعراء فلم يقعوا قريبا منه، فمنهم الفرزدق وقد ذكرنا شعره، ومنهم محمد بن عبد الله النميري وهو الذي كان يشبب بأخت الحجاج، فلما أخافه هرب فلم تقله الأرض فرجع إلى الحجاج وقال:هاك يدي ضاقت بلادي برحبها ... وإن كنت قد طوفت كل مكانفلو كنت في جو السحاب محلقا ... لخلتك إلا أن تصد ترانيومثله قول بعض بني أبي حفصة، لعنهم الله، في إدريس بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقد هرب من المنصور فأوقع عليه الحيلة حتى قتله، رضي الله عنه وعن آبائه، والذي قتله ابن الأغلب في خبر طويل أردنا المعنى منه، وهو:أتظن يا إدريس أنك مفلت ... كيد ابن أغلب أو يقيك فرارفليدركنك أو تحل ببلدة ... لا يهتدي

فيها إليك نهارمثله قول سلم الخاسر يعتذر إلى المهدي:إني أتتني عن المهدي معتبة ... تظل من خوفها الأحشاء تضطرباسمع فداك بنو حواء كلهم ... فقد يحور برأس الكاذب الكذبمولاك مولاك لا تشمت به أحدا ... فما وراءك لي ذكر ولا سببولو ركبت عنان الريح أصرفها ... في كل ناحية ما فاتك الطلبعبد الله بن نافع:وكنا إذا الناس هاجوا بنا ... وسنوا الشقاق سننا الشقاقافإن فاء قوم إلى صلحنا ... رجعنا كراما إذا الأمر ضاقافنحلو مرارا ومرا نمر ... فلا يجد الناس فينا مذاقاأم الكميت العدوية ترثي ابنها:لأم البلاد الويل ماذا تضمنت ... بأكناف حزوي من سماح ونائلومن وقعات بالرجال كأنها ... إذا عيت الأقوال وقع المناصلمثله لبعض شعراء بكر بن وائل يرثي بسطام بن قيس:لأم الأرض ويل ما أجنت ... غداة أضر بالحسن السبيلرافع الأسدي وكان جنى جناية فطلبه الحجاج فهرب وقال:تهدد رويدا لا أرى لك طاعة ... ولا أنا مما ساء وجهك معتبلعلك يوما أن تراني مدججا ... بحيث يرى حامي الحقيقة محربهنالك تلقاني ضحى إن لقيتني ... وفي السيف لي نصف وفي الحق مغضبابن وابصة الثقفي:أهين لهم مالي وأعلم أنني ... سأورثه الأعداء سيرة من قبليوما وجد الأضياف فيما ينوبهم ... لهم عند أزمات الشتاء فتى مثليأبو الأشهب الوالبي:أقول وقد أضمرت وجدا كأنه ... بأكناف حضني الوشيج النواشبأمت حب ليلى موت نفس عزيزة ... عليك أصابتها المنايا الشواعبالصمة القشيري:رأتني الغواني قد ترديت شملة ... وأزرت أخرى فازدرتني عيونهاوفي شملتي لو كن يدرين سورة ... من الجهل مجنون بهن جنونهارجام بن علي الصيداوي:تأوهت من ذكرى أميمة بعدما ... مضى زمن بعد اللمام طويلتأوه مغلول بكبلين يدعى ... عليه بإثبات العدول قتيلليلى بنت منظور العبدية:عيرتني يا أخي أن كنت قاتله ... ولست أول عبد ربه قتلاوقد دعاك غداة المرج من ملك ... إلى البراز فلم تفعل كما فعلافلا عدمت امرأ هالتك خيفته ... حتى حسبت المنايا تسبق الأجلامثله قول حسان:لا تعدمن رجلا أحلك خوفه ... نجران في عيش أحذ ذميممالك بن حلاوة العذري:يا ليت هامة قنفذ بن مخاشن ... شهدت مراجف خيلنا بالأجوللا تحسبن أنا نسينا مدركا ... كلا لعمري إننا لم نفعلإنا على ما قد علمت وإننا ... ناس خلقنا من صلاب الجندلكثير:جرى ناشئا للخير في كل حلبة ... فجاء مجيء السابق المتمهلأشد حياء من فتاة حيية ... وأمضى مضاء من سنان مؤللهذا قول ليلى:فتى كان أحيا فتاة حيية حميد ... وأشجع من ليث بخفان خادرهذا مثل قول:فتى كان أحيا من فتاة حيية ... وعند طراد الخيل كالأسد الوردوسنى بنت عامر الأسدية وهذه الأبيات من أطبع أشعارهم وأغربها معنى، بل ما نعرف في صفة الجدب والخصب مثلها، وهي:ألم ترنا غبنا ماؤنا ... زمانا فظلنا نكد البئارافلما جفا الماء أوطانه ... وجف الثماد فصارت حراراوضجت إلى ربها في السماء ...

رؤوس العضاه تناجي سراراوفتحت الأرض أفواهها ... عجيج الجمال وردن الجفارافقلنا أعيروا الندى حقه ... وصبر الحفاظ وموتوا حرارافإن الندى لعسى مرة ... يرد إلى أهله ما استعارافبينا نوطن أحشاءنا ... أضاء لنا عارض فاستطاراوأقبل يزحف زحف الكسي ... ر سوق الرعاء البطاء العشارا." (١)

"ويوم طخفة [١]- وهو لهم، ويوم الغبيط [٢]- وهو لهم.[٤٨ و] ويوم الوقيط [٣]- وهو لعجل على تميم.ويوم العظالى- وهو لتميم على بكر بن وائل [٤] .ويوم ذي الأثل والأرطى- وهو لجشم على عبس [٥] .ويوم الذنائب- وهو بين بكر وتغلب [٦] .__________[١] العقد ٥: ٢٣٤- ٢٣٥، معجم البلدان ٤: ٢٣، أيام العرب ٩٤- ٩٨.[٢] العقد ٥: ١٩٦- ١٩٨، معجم البلدان ٤: ١٨٦- ١٨٧، والمجمع ٢: ٤٣٦، ونهاية الأرب: ٤٥٨.[٣] العقد ٥: ١٨٢- ١٨٥، معجم البلدان ٥: ٣٨٢، المجمع ٢: ٤٣٣، وأيام العرب:١٧٠- ١٧٤.[٤] النقائض ٥٨٠- ٥٨٣، والعقد ٥: ١٩٢ وفيه أنه «لبني يربوع على بكر» ، ومعجم البلدان ٤: ١٣٠، والمجمع ٢: ٤٣٥- ٤٣٦ وروايته موافقة لروايتنا، ونهاية الأرب:٤٥٨ وروايته موافقة أيضا.[٥] في العقد ٥: ١٦٦- ١٦٧: «ذات الأثل» وهي الوقعة التي قتل فيها صخر أخو الخنساء، ومعجم البلدان ١: ٩٠، والمجمع ٢: ٤٤٢ وهو كما هنا، وفي نهاية الأرب: ٤٥٩ «يوم ذي الأثل- كان لتغلب على لخم وعمرو بن هند» ، وينظر أيام العرب: ٣٩٩- ٤٠٠. وفيه أنه «لأسد على سليم» .[٦] العقد ٥: ٢١٨- ٢١٩، المجمع ٢: ٤٤٢، نهاية الأرب: ٤٦٠ وفيه أنه «كان لغسان على لخم ونجران» ، وأيام العرب: ١٥٥.." (٢)

"سولاف: ٣٧٩السويق: ٣٧٢شعب بوان: ٣٨١الشورى: ٣٧٨صفين: ٣٧٦صنعاء: ٣٧٤ضواد: ٣٧٩الطالقان: ٣٨٦طخفة: ٣٦٧الطف: ٣٧٧العريش: ٣٧٧العظالى: ٣٦٧العقر: ٣٨٢عمورية: ٣٨٧عين أباغ: ٣٦٨عين التمر: ٣٧٣الغبيط: ٣٦٧غول: ٣٧١الفتح- الخندمة: ٣٧٢الفجار: ٣٦٥فخ: ٣٨٦الفروق: ٣٧١فلك الأميل: ٣٧٠القادسية: ٣٧٤قادم:قارة أهوى: ٣٦٨قباء: ٣٦٩قبرس: ٣٧٧قديد: ٣٨٤قديس: ٣٧٥." (٣)

"وبكل أجرد سابح ذي ميعة ... متماحل في آل أعوج ينتميوقال طفيل بن عوف:بنات الوجيه والغراب ولاحق ... وأعوج تنمي نسبة المتنسبوليس لهم فحل أشهر في العرب ولا أكثر نسلا، ولا الشعراء

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٩٨/١

(٢) الأمثال المولدة الخوارزمي، أبو بكر ص/٣٦٧

(٣) الأمثال المولدة الخوارزمي، أبو بكر ص/٥٢٦

والفرسان أكثر ذكرا له وافتخارا به من أعوج.قال الأصمعي: حدثني حبيب بن شوذب (رحمه الله١) -رجل من أهل نجد- وكان ينزل ضرية (رحمه الله٢) قال:حدثني أبي قال: سمعت كعب بن سعد الغنوي ينشد المرثية (رحمه الله٣) براذان (رحمه الله٤) أراه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:أول ما رؤي من عدو أعوج- يعني الأكبر الذي لغني (رحمه الله٥) -أنه أغير على الناس في يوم النسار، وصاحب أعوج الأكبر موثقه بثمامة، فلما أغارت الخيل في وجه الصبح جال في متنه ثم صاح به ونسي الوثاق، فاقتلع الثمامة، فخرج يحف به كأنه خذروف (رحمه الله٦)، فسار بياض يومه، ثم أمسىرحمه الله____________(رحمه الله١) كذا ورد في الأصمعيات ق ٢٥ ص ٩٣.(رحمه الله٢) بئر في نجد، وقيل غير ذلك. انظر معجم البلدان (ضرية) ٣/ ٤٥٧ وما بعدها، والجبال والأمكنة ص ١٤٧.(رحمه الله٣) أراد بها قصيدة كعب في رثاء أخيه أبي المغوار. مطلعها في الأصمعيات (ق ٢٥ ص ٩٥):أخي ما أخي لا فاحش عند بيته ... ولا ورع عند اللقاء هيوب(رحمه الله٤) قرية بنواحي المدينة. معجم البلدان (راذان) ٣/ ١٣.(رحمه الله٥) ورد الخبر في كتاب الخيل للأصمعي ص ٣٨٢ وليس فيه هذه العبارة المستدركة، فهي للغندجاني، وقد سها فيها إذ جعل الخبر يدور حول أعوج غني بن أعصر (الأكبر) وأراه يتعلق بالأصغر، لأن يوم النسار كان بين عامر وهوازن في جانب وأسد والرباب في الجانب الآخر، دارت الدائرة فيه على عامر وهوازن. وفيه يقول ربيعة بن مقروم مفتخرا بقومه-من أبيات:وإذ لقيت عامر بالنسا ... ر منهم وطخفة يوما غشومانظر للنسار في: العمدة ٢/ ٢٠٩ والكامل لابن الأثير ١/ ٦١٧ ومعجم البلدان ٥/ ٢٨٣.(رحمه الله٦) الخذروف شيء يدوره الصبي بخيط في يده.." (١)

"فإن خبز إسماعيل حل به الذي ... أصاب كليبا لم يكن ذاك عن ذلولكن قضاء ليس يسطاع رده ... بحيلة ذي دهي ولا مكر ذي عقلقال الجاحظ: وأبيات أبي نواس على أنه مولد شاطر أشعر من شعر المهلهل في إطراق المجلس بكليب أخيه إذ يقول:نبئت أن النار بعدك أوقدت ... واستب بعدك يا كليب المجلسوتحدثوا في أمر كل عظيمة ... لو كنت حاضر أمرهم لم ينبسواوكان كليب إذا جلس في ناديه لم يرفع أحد طرفه، ولا ينطق بكلمة إجلالا له.وقال أبو نواس:رأيت قدور الناس سودا من الصلى ... وقدر الرقاشيين زهراء كالبدريضيق بحيزوم البعوضة صدرها ... ويخرج ما فيها على طرف الظفربيينها للمعتفي بفنائهم ... ثلاث كخط الثاء من نقط الحبرإذا ما تنادوا للرحيل سعى بها ... أمامهم الحولي من ولد الذروهذا القدر ضد قدر القائل:وبوأت قدري موضعا فوضعتها ... برابية ما بين ميث وأجرعجعلت لها

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الأسود الغندجاني ص/٣٦

هضب الرجام **وطخفة** ... وغولا أثافي دونها لم تنزعبقدر كأن الليل شحنة قعرها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يقطعويجب أن يأكل ما في هذا القدر من ذكر الفرزدق في قوله:لعمرك ما الأرزاق حين اكتيالها ... بأكثر خيرا من خوان العذافرولو ضافه الدجال يلتمس القرى ... وحل على خبازه بالعساكربعدة يأجوج ومأجوج كلهم ... لأشبعهم يوما غداء عذافرطرف مليحةودخل رجل على المتوكل فقال له: ما اسمك قال: قطان. قال: وما صناعتك قال: حمدان. قال: لعل اسمك حمدان وصناعتك قطان قال: نعم يا أمير المؤمنين، ولكني دهشت لهيبتك.وقال رجل لآخر معه كلب: ما اسمك قال: وثاب. قال: وما اسم كلبك قال: عروة، قال: واخلافاه! وقال ابن قادم: كنا نماشي ابن المغتاب القاضي، فمررنا بمقبرة، فإذا عليها مكتوب: بركة من الله صاحبها. وكنا في إملاك فإذا على منارة مكتوب: كل نفس ذائقة الموت. فقلت: هذه بتلك.وممن وقع له هذا على الغلط فأحسن الاستدراك مطيع بن إياس الحارثي، فإنه دخل على الهادي في حياة المهدي وهو ولي عهد، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقيل له: مه! فقال: بعد أمير المؤمنين.يتعمدان المقلوبوأما أبو العبر ومحمد بن حكيم الكنتجي فقد كانا يتعمدان المقلوب رقاعة ومجانة، وأبو العبر هو الذي كتب لبعض أصحابه: أما قبل فأحكم بنيانك على الرمل، واحبس الماء في الهواء، حتى يغرق الناس من العطش؛ فإنك إذا فعلت ذلك أمرت لك كل يوم بسبعة آلاف درهم ينقص كل درهم سبعة دوانيق.وكتب يوم إلا تسعا لخمس وأربعين ليلة خلت من شهر ربيع الأوسط سنة عشرين إلا مائتين. وله مثل هذا كثير من منظوم ومنثور. وهو القائل:الخوخ يعشق وكنة الرمان ... والطيلسان قرابة الخفانيا من رمى قلبي فعرقب أذنه ... فشممت منه حموضة الكتانوقال أبو العبر: كنا نختلف ونحن أحداث إلى رجل يعلمنا الهزل، فكان يقول: أول ما تريدون قلب الأشياء، فكنا نقول إذا أصبح: كيف أمسيت وإذا أمسى: كيف أصبحت وإذا قال: تعال نتأخر إلى خلف؛ وكانت له أرزاق تعمل كتابتها في كل سنة، فعمل مرة وأن معه الكتاب، فلما فرغ من التوقيع وبقي الختم. قال: أتربه وجئني به، فمضيت فصببت عليه الماء فبطل، فقال: ويحك! ما صنعت قلت: ما نحن فيه طول النهار من قلب الأشياء! قال: والله لا تصحبني بعد اليوم فأنت أستاذ الأستاذين.وكان نقش خاتم أبي العبر توفي جحا يوم الأربعاء.وتعرض للمتوكل والمتوكل مشرف على مظهر في قصره الجعفري وقد جعل في رجليه قلنسوتين وعلى رأسه خفان وقد جعل سراويله قميصا، وقميصه سراويل، فقال: علي بهذا المثلة؛ فدخل عليه فقال: أنت شارب قال: ما أنا إلا

عنفقة. قال: إني أضع الأدهم في رجليك وأنفيك في فارس، قال: ضع في رجلي الأشهب وانفني إلى راجل! قال: أتراني في قتلك مأثوم قال: بل ماء بصل يا أمير المؤمنين، فضحك ووصله.." (١)

"رياح، والتقى بهم على إراب، وقد سبقه بنو رياح إليه ليمنعوهم الماء، حتى يرد السبي، فأقسم الهذيل: لأن رددتم إلينا ماء فارغا لنأتيهم فيه برأس إنسان تعرفونه فاشتروا منه بعض السبي، واطلق البعض.يوم " نعف فشاوة " لبسطام بن قيس رئيس بني شيبان، على بني يربوع، قتل فيه بجيرا، وأسر أباه أبا مليل، ثم من عليه من وقته، وترك له مليلا ولده، وكان أسيرا عنده بعد أن كساه وحمله: يوم " نجران " للأقرع بن حابس في قومه بني تميم، على اليمن، هزمهم وكانوا أخلاطا، وفيهم الأشعث بن قيس، وأخوه، وفيهم ابن باكور الكلاعي الذي أعتق في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أربعة آلاف أهل بيت في الجاهلية أسروا.يوم " الصمد " هو يوم " طلح " ويوم " بلقا " ويوم " أود " ويوم " ذي طلوح "كلها يوم واحد، لبنى يربوع على بني شيبان ورئيسهم الحوفزان، ورئيس اللهازم أبجر بن بجير العجلي.يوم طخفة وهو أيضا يوم " ذات كهف " ويوم " خزار " في قول بعضهم لبني يربوع والبراجم على المنذر بن ماء السماء، أسروا فيه أخاه حسان، وابنه قابوس، وجزت ناصية قابوس، وكان ذلك بسبب إزالة الردافة عن عوف بن عتاب الرياحي.." (٢)

"وكبكب [١] نحو عرفة، وتهلل [٢] إلى جنب كبكب. ورأس الكلب [٣] جبل باليمامة، قال الأعشى: [٤] [البسيط] ورفع الآل رأس الكلب فارتفعا.والعارض [٥] والعرض، جبلان باليمامة.وابنا طمر [٦] ببطن نخلة. وأبان الأبيض [٧] وأبان الأسود في أرض غطفان.وكسير [٨] وعوير جبلان في البحر، بحذاء عمان، إذا مرت السفينة بينهما__________[١] كبكب: جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي في ظهرك إذا وقفت بعرفة، وهما كبكبان: فكبكب من ناحية الصفراء، وهو نقب يطلعك على بدر، وكبكب آخر يطلعك على العرج، وهو نقب لهذيل، قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له كبب، وهو مشرف على موقف عرفة. (ياقوت: كبكب) .[٢] تهلل: موضع قريب من الريف، وقد روي بالثاء المثلثة، قال مزاحم العقيلي:فليت ليالينا بطخفة فاللوى ... رجعن وأياما قصارا بمأسلفإن تؤثري بالود مولاك لا أقل ... أسأت وإن تستبدلي أتبدلعذاري لم يأكلن بطيخ قرية ... ولم يتجنبن العرار بثهلل(ياقوت: تهلل، ثهلل) .[٣] رأس الكلب: جبل باليمامة، ويقال: إنما هي قارات تسمى رأس الكلب، وقلعة بقومس أيضا تسمى رأس الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور. (ياقوت: رأس لكلب) .[٤] البيت

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحصري القيرواني ص/٣١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٢/٢٠١

للأعشى في ديوانه ص ١٥٣ تحقيق محمد حسين، وتمامه:إذ نظرت نظرة ليست بكاذبة ... إذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعا[٥] العارض: اسم للجبل المعترض، ومنه سمي عارض اليمامة، وهو جبلها، وقال الحفصي: العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام، قال: وأوله خزير وهو أنف الجبل، قال أبو زياد: العارض باليمامة. (ياقوت: العارض) .أما العرض: فهو واد باليمامة، وليس جبلا، ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عرض، قال أبو عبيد السكوني: عرض اليمامة، وادي اليمامة. (ياقوت: العرض) .[٦] ابنا طمر: جبلان معروفان ببطن نخلة. (ياقوت: طمر) .[٧] أبان الأبيض وأبان الأسود: فأبان الأبيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء، يقال له أكرة، وهو العلم لبني فزارة وعبس، أبان الأسود جبل لبني فزارة خاصة، وبينه وبين الأبيض ميلان. (ياقوت: أبان) .[٨] كسير وعوير: جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان، صعبة المسلك، وعرة-." (١)

"٢٠- يوم طخفةبكسر الطاء والخاء المعجمة: موضع، لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء، وفيه يقول شريح اليربوعي:علا جدهم جد الملوك فأطلقوا ... بطخفة أبناء الملوك على الحكم." (٢)

"حديد السمع في حيث ... تكون الأذن العينا«١١٤٨» - وقال يفتخر بقومه: [من الطويل]من القوم حلوا في المكارم والعلا ... بملتف أعياص الفروع الأطايبأقاموا بمستن البطاح ومجدهم ... مكان النواصي من لؤي بن غالببهاليل أزوال تعاج إليهم ... صدور القوافي أو صدور النجائبعظام المقاري يمطرون نوالهم ... بأيدي مساميح سباط الرواجبوأضحوا على الأعواد تسمو لحاظهم ... كلمح القطاميات فوق المراقبفما شئت من داع إلى الله مسمع ... ومن ناصر للحق ماضي الضرائبتساموا إلى العز الممنع وارتقوا ... من المجد أنشاز الذرى والغواربحيث ابتنت أم النجوم منارها ... وأوفت ربايا الطالعات الثواقبلهم ورق من عهد عاد وتبع ... حديد الظبا إلا انثلام المضاربفضالات ما أبقى الكلاب وطخفة ... وما أسأر الأبطال يوم الذنائببهن فلول من وريدي عتيبة ... ونضح نجيع من ذؤاب بن قاربتقلق في الأغماد هزلا وخطبها ... جسيم إذا جربن بعض التجاربغدوا إلى هدم الكواهل والطلى ... وعودا إلى حذف الذرى والعراقب." (٣)

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/١٤٦

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٤٣٣/٢

(٣) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٤٤١/٣

"ولكنني أقضي له فأريحه ... ببزلاء تنجيه من الشك فيصلوداع دعا والليل من دون صوته ... بهيم كلون السندس المتجللدعا دعوة عبد العزيز وعرقلا ... وما خير هيجا لا تحش بعرقلألا أيها الغادي لغير طريقه ... تناه ولما تعي بالمتنزلولما أقل فاها لفيك فإنما ... ختلت رقيب الوحش غير مختللعمرك إن المستثير عداوتي ... لكالمتبغي الثكل من غير مثكلالسمهري بن بشروقال السمهري بن بشر العكلي وهو من اللصوص:ألا حي ليلى قد ألم لمامهما ... وكيف مع القوم الأعادي كلامهاتعلل بليلي إنما أنت هامة ... من الهام يدنو كل يوم حمامهاوبادر بليلى أوبة الركب إنهم ... متى يرجعوا يحرم عليك لمامهاوكيف أحييها وقد نذروا دمي ... وأقسم أقوام مخوف قسامهالأجتنبنها أو ليبتدرنني ... ببيض عليها الأثر فقم كلامهالقد طرقت ليلى ورجلي رهينة ... فما راعني في السجن إلا سلامهافلما ارتفقت للخيال الذي سرى ... إذا الأرض قفر قد علاها قتامهافقلت نساء الجن هولنها لنا ... ليحزن عينا ما يجف سجامهاكأن وميض البرق بيني وبينها ... إذا حان من بين الحديث ابتسامهافإلا تكن ليلى طوتك فإنه ... شبيه بليلى دلها وقوامهافقمت بأثوابي فألقيت قاترا ... على مثل فحل الشول ناو سنامهاطروح مروح فوق رح كأنما ... يناط بجذع من أوال زمامهاطواها اعتقال الرجل في مدلهمة ... إذا شرك الموماة أودى نظامهاعلى شعبتي ميس وأدماء حرة ... يطير بأجوال الفلاة لغامهاونبئت ليلى بالغريين سلمت ... علي ودوني طخفة فرجامهافإن التي أهدت على نأي دارها ... سلاما لمردود علي سلامهاعديد الحصى والأثل من بطن بيشة ... وطرفائها مام دام فيها حمامهاألا ليتنا نحيا جميعا بغبطة ... وتبلى عظامي حين تبلى عظامهاكذلك ما كان المحبون قبلنا ... إذا مات موتاها تزاور هامهاجحدر بن معاويةوقال جحدر بن معاوية العكلي، وكان من اللصوص من بني محرز بطن من عكل:تأوبني فبت لها كنيعا ... هموم لا تفارقني حوانهي العواد لا عواد قومي ... أطلن عيادتي في ذا المكانإذا ما قلت قد أجلين عني ... ثنى ريعانهن علي ثانفإن مقر منزلهن قلبي ... فإن أنفهته فالقلب آنأليس الله يعلم أن قلبي ... يحبك أيها البرق اليمانيوأهوى أن أعيد إليك طرفي ... على عدواء من شغل وشاننظرت وناقتاي على تعاد ... مطاوعتا الأزمة ترحلانإلى ناريهما وهما قريب ... تشوقان المحب وتوقدانوهيجني بلحن أعجمي ... على غصنين من غرب وبانفكان البان أن بانت سليمى ... وفي الغرب اغتراب غير دانأليس الليل يجمع أم عمرو ... وإيانا فذاك بنا تدانبلى ونرى الهلال كما تراه ... ويعلوها النهار كما علانيفما بين التفرق غير سبع ... بقين من المحرم أو ثمانفيا أخوي من جشم بن سعد ... أقلا اللوم إن لم تنفعا ليإذا جاوزتما سعفات هجر ... وأودية اليمامة فانعياني إلى قوم إذا سمعوا بنعيي ... بكى شبانهم وبكى الغوانيوقولا جحدر أمسى رهينا ... يحاذر وقع مصقول

يمانيحاذر صولة الحجاج ظلما ... وما الحجاج ظلاما لجانألم ترني غذيت أخا حروب ... إذا لم أجن كنت مجن جانفإن أهلك قرب فتى سيبكي ... علي مخضب رخص البنانولم أك ما قضيت ديون نفسي ... ولا حق المهند والسنانوقال جحدر أيضا في إبراهيم بن عربي والي اليمامة:إني أرقت لبرق ضافني ساري ... كأن في العين منه مس عوار." (١)

"وفي مالك للجار لما تحدبت ... عليه الذرى من وائل والغلاصمألا إنما كان الفرزدق ثعلبا ... ضغا وهو في أشداق ليث ضبارملقد ولدت أم الفرزدق فاسقا ... وجاءت بوزواز قصير القوائمجريت بعرق من قفيرة مقرف ... وكبوة عرق في شظى غير سالمإذا قيل من أم الفرزدق بينت ... قفيرة منه في القفا واللهازمقفيرة من قن لسلمى بن جندل ... أبوك ابنها وابن الإماء الخوادموأورثك القين العلاة ومرجلا ... وأطلاح أخرات الفؤوس الكرازموأرثنا آباؤنا مشرفية ... تميت بأيدينا فروخ الجماجمأيحلم بالقتلى هبير بن ضمضم ... إذا نمت أير في است أم الضماضموقال جرير يرد على الفرزدق، ويهجو الزبرقان بن بدر، وبني طهية:تعللنا أمامة بالعدات ... وما يشفي القلوب الصادياتفلولا حبها وإله موسى ... لودعت الصبا والغانياتوما صبري عن الذلفاء إلا ... كصبر الحوت عن ماء الفراتإذا رضيت رضيت وتعتريني ... إذا غضبت كهيضات السباترجوتم يا بني وقبان موتي ... وأرجوا أن تطول لكم حياتيإذا اجتمعوا علي فخل عنهم ... وعن باز يصك حبارياتإذا طرب الحمام حمام نجد ... نعى جار الأقارع والحتاتإذا ما الليل هاج صدى حزينا ... بكى جزعا عليه إلى المماتأتفخر بالمحمم قين ليلى ... وبالكير الموقع والعلاتوأمكم قفيرة ربتكم ... بدار اللؤم في دمن النباتغدرتم بالزبير وختنموه ... فما ترجوا طهية من ثباتألم يك ذو الشداة يخاف مني ... فما ترجو طهية من شذاتيكرام الحي إن شهدوا كفوني ... وإن وصيتهم حفظوا وصاتيوحان بنو قفيرة إذ أتوني ... بقين مدمن قرع العلاتتركت القين أطوع من خصي ... ذلول في خزامته مؤاتأبا لقينين والنخبات ترجو ... ليربوع شقاشق باذخاتهم حبسوا بذي نجب حفاظا ... وهم زادوا الخميس بواردات وترفعنا عليك إذا افتخرنا ... ليربوع بواذخ شامخاتوهم سلبوا الجبابر تاج ملك ... بطخفة عند معترك الكماتفقد غرق الفرزدق إذ علته ... غوارب يلتطمن من الفراترأيتك يا فرزدق وسط سعد ... إذا بيت بئس أخو البياتوهل لاقيت ويلك من كريم ... ينام كما تنام عن الترات نسيتم عقر جعثن واحتبيتم ... ألا تبا لفخرك بالحباتوقد دميت مواقع ركبتيها ... من الأبراك ليس من الصلاتتبيت الليل تسلق إسكتاها ... كدأب الترك تلعب باكراتوحط المنقري بها فخرت ... على أم القفا والليل عاتتنادي غالبا وبني عقال ... لقد أخزيت قومك

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١١٢

في النداتوجدنا نسوة لبني عقال ... بدار الخزي أغراض الرماتغوان هن أخبث من حمير ... وأمجن من نساء مشركاتوسوداء المجرد من عقال ... تبايع من دنا خذ ذا وهاتوأنتم تنفرون الزبرقان أحق عير ... برميس إذ تعرض للرماتتضمن ما أضعت بنو قريع ... لجارك أن تموت من الخفاتتدلى يا ابن مرة قد علمتم ... تدل وهو ينهز بالدلاتوقال جرير يهجو غسان بن دهبل السليطي:ألا بكرت سلمى فجد بكورها ... وشق العصا اجتماع أميرهاإذا نحن قلنا قد تباينت النوى ... ترقرق سلمى عبرة أو تميرهالها قصب ريان قد شجيت به ... خلاخل سلمى المصمتات وسورهاإذا نحن لم نملك لسلمى زيارة ... نفسنا جدى سلمى على من يزورهافهل تبلغني الحاج مضبورة القرى ... بطيء بمور الناعجات فتورها." (١)

"أتعدل يربوعا خناثى مجاشع ... إذا هز بالأيدي القنا فتزعزعاتلاقي ليربوع إياد أرومة ... وعزا أبت أوتاده أن تنزعاوجدت ليربوع إذا ما عجمتهم ... منابت نبع لم يخالطن خروعاهم القوم لو بات الزبير لديهم ... لما بات مفلولا ولا متطلعاوقد علم الأقوام أن سيوفنا ... عجمن حديد البيض حتى تصدعاألا رب جبار عليه مهابة ... سقيناه كأس الموت حتى تضلعانقود جيادا لم تقدها مجاشع ... تكون من الأعداء مرأى ومسمعاتداركن بسطاما فأنزل في الوغى ... عناقا ومال السرج حتى تقعقعادعا هانئ بكرا وقد عض هانئا ... عرى الكبل فينا الصيف والمتربعاونحن خضبنا لابن كبشة تاجه ... ولاقى امرأ في ضمة الخيل مصقعاوقابوس أعضضنا الحديد ومنذرا ... وحسان إذ لا يدفع الذل مدفعاوقد جعلت يوما بطخفة خيلنا ... مجرا لذي التاج الهمام ومصرعاوقد جرب الهرماس أن سيوفنا ... عضضن برأس الكبش حتى تصدعاونحن تداركنا بحيرا وقد حوى ... نهاب العنابين الخميس ليربعافعاين بالمروت أمنع معشر ... صريخ رياح واللواء المزعزعافوارس لا يدعون يال مجاشع ... إذا كان يوما ذا كواكب أشنعاومنا الذي أبلى صدي بن مالك ... ونفر طيرا عن جعادة وقعافدع عنك لوما في جعادة إنما ... وصلناه إذ لاقى ابن بيبة أقطعاضربنا عميد الصمتين فأعولت ... جداع على صلت المفارق أنزعاأخيلك إذ خيلي ببلقاء أحرزت ... دعائم عرش الحي أن يتضعضعاولو شهدت يوم الوقيظين خيلنا ... لما قاظت الأسرى القطاط ولعلعاربعنا وأردفنا الملوك فظللوا ... وطاب الأحاليب الثمام المنزعافتلك مساع لم تنلها مجاشع ... سبقت فلا تجزع من الحق مجزعاوقال جرير يرثي خالدة بنت سعيد بن أوس بن معاوية بن خلف بن بجاد بن معاوية بن أوس بن كليب، وهي أم حزرة وكان جرير يسمي هذه القصيدة الجوساء لذهابها في البلاد وقيل الحوساء بالحاء:لولا الحياء لهاجني استعبار. .. ولزرت قبرك والحبيب يزارولقد نظرت وما تمتع نظرة ... في اللحد حيث تمكن

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٧٥

الحفارولهت نفسي إذ علتني كبرة ... وذوو التمائم من بنيك صغارأرعى النجوم وقد مضت غورية ... عصب النجوم كأنهن صوارنعم القرين وكنت علق مضنة ... وارى بنعف بلية الأحجارعمرت مكرمة المساك وفارقت ... ما مسها صلف ولا إقتارفسقى صدى جدث ببرقة ضاحك ... هزم أجش وديمة مدرارهزم أجش إذا استحار ببلدة ... فكأنما بجوائها الأنهارمتراكب زجل يضيء وميضه ... كالبلق تحت بطونها الأمهاركانت مكرمة العشير ولم يكن ... يخشى غوائل أم حزرة جارولقد أراك كسيت أجمل منظر ... ومع الجمال سكينة ووقاروالريح طيبة إذا استقبلتها ... والعرض لا دنس ولا خواروإذا سريت رأيت نارك نورت ... وجها أغر تزينه الإسفارصلى الملائكة الذين تخيروا ... والصالحون عليك والأبراروعليك من صلوات ربك كلما ... نصب الحجيج ملبئين وغاروايا نظرة لك يوم هاجت عبرة ... في أم حزرة بالنميرة دارتحيي الروامس ربعها فتجده ... بعد البلى وتميته الأمطاروكأن منزلة لها بجلاجل ... وحي الزبور تخطه الأحبارلا تكثرن إذا جعلت تلومني ... لا يذهبن بحلمك الإكثاركان الخليط هم الخليط فأصبحوا ... متبدلين وبالديار ديارلا يلبث القرناء أن يتفرقوا ... ليل يكر عليهم ونهارأفأم حزرة يا فرزدق عبتم ... غضب المليك عليكم الجبار." (١)

"قتل الأجارب يا فرزدق جاركم ... فكلوا مزاود جاركم فتمتعواأحباريات شقائق مولية ... بالصيف صعصعهن باز أسفعلو حل جاركم إلي منعته ... بالخيل تنحط والقنا يتزعزعلحمى فوارس يحسرون درعهم ... خلف المرافق حين تدمى الأذرعفاسأل معاقل بالمدينة عندهم ... نور الحكومة والقضاء المقنعمن كان يذكر ما يقال ضحى غد ... عند الأسنة والنفوس تطلعكذب الفرزدق إن قومي قبلهم ... ذادوا العدو عن الحمى واستوسعوامنعوا الثغور بعارض ذي كوكب ... لولا تقدمنا لضاق المطلعإن الفوارس يا فرزدق قد حموا ... حسبا أشم ونبعة لا تقطعمدا عمدت لما يسوء مجاشعا ... وأقول ما علمت تميم فاسمعوالا تتبع النخبات يوم عظيمة ... بلغت عزائمه ولكن تتبعهلا سألت بني تميم أينا ... يحمي الذمار ويستجار فيمنعمن كان يستلب الجبابر تاجهم ... ويضر إذ رفع الحديث وينفعالفايشون ولم تزن أيامهم ... أيامنا ولنا اليفاع الأرفعمنا فوارس قد علمت ورائس ... تهدي قنابله عقاب تلمعولنا عليك إذا الجباة تفارطوا ... جاب له مدد وحوض مترعهلا عددت فوارسا كفوارسي ... يوم ابن كبشة في الحديد مقنعخضبوا الأسنة والأعنة إنهم ... نالوا مكارم لم ينلها تبعوابن الرباب بذات كهف قارعوا ... إذ فض بيضته حسام مصدعواستنزلوا حسان وابني منذر ... أيام طخفة والسروج تقعقعتلك المكارم لم تجد أيامها ... لمجاشع

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٨٧

فقفوا ثعالة فارضعوالا تظمأون وفي نحيح عمكم ... مروى وعند بني سويد مشبعنزف العروق إذا رضعتم عمكم ... أنف به خثم ولحي مقنعقتل الخيار بنو المهلب عنوة ... فخذوا القلائد بعده وتقنعواوطئ الخيار ولا تخاف مجاشع ... حتى تحطم في حشاه الأضلعودعا الخيار بني عقال دعوة ... جزعا وليس إلى عقال مجزعلو كان فاعترفوا وكيع منكم ... فزعت عمان فما لكم لم تفزعواهتف الخيار غداة أدرك روحه ... بمجاشع وأخو حتات يسمعلا يفزعن بنو المهلب إنه ... لا يدرك الترة الذليل الأخضعهذا كما تركوا مزادا مسلما ... فكأنما ذبح الخروف الأبقعزعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ... فابشر بطول سلامة يا مربعإن الفرزدق قد تبين لؤمه ... حيث التقت حششاؤه والأخدعوزعمت أمكم حصانا حرة ... كذبا قفيرة أمكم والقويعوبنو قفيرة قد أجابوا نهشلا ... باسم العبودة قبل أن يتضعضعواهذي الصحيفة من قفيرة فاقرؤوا ... عنوانها وبشر طين تطبعكانت قفيرة بالقعود مربة ... تبكي إذا أخذ الفصيل الروبعتلقى نساء مجاشع من ريحهم ... مرضى وهن إلى جبير نزعليلى التي زفرت وقالت حبذا ... عرق القيانة من جبير ينبعكل الذي عيرتم أن قلتم ... هذا لعمر أبيك قين مولعبئس الفوارس يا نوار مجاشع ... خورا إذا أكلوا خزيرا ضفدعوايغدون قد نفخ الخزير بطونهم ... رغدا وضيف بني عقال يخفعأين الذين بسيف عمرو قتلوا ... أم أين أسعد فيكم المسترضعجربتم عمرا فلما استوقدت ... نار الحروب بغرب لم تمنعواوبأبرقي لحيان لاقوا خزية ... تلك المذلة والرقاب الخضعخور لهم زبد إذا ما استأمنوا ... وإذا تتابع في الزمان الأمرعهل تعرفون على ثنية أقرن ... أنس الفوارس يوم شل الأسلعوزعمت ويل أبيك أن مجاشعا ... لو يسمعون دعاء عمرو ورعوالم يخف غدركم بغور تهامة ... ومجر جعثن والسماع الأشنع." (١)

"ولو ضاف أحياء بحزم مليحة ... للاقى جوارا صافيا غير أكدراولو حل فينا عاين القوم دونه ... عوابس يعلكن الشكائم ضمراإذن لسمعت الخيل والخيل تدعي ... رياحا وتدعوا العاصمين وجعفرافوارس لا يدعون يال مجاشع ... إذا كان ما يذري السنابك أغبراهم ضربوا هام الملوك وعجلوا ... بورد غداة الحوفزان فنكراوقد جرب الهرماس وقع سيوفنا ... وقطعن عن رأس ابن كبشة مغفراوقد جعلت يوما بطخفة خيلنا ... لآل أبي قابوس يوما مذكرافنورد يوم الروع خيلا مغيرة ... وتورد نابا تحمل الكير صوءراسبقت بأيام الفعال فلم تجد ... لقومك إلا عقر نابك مفخرالقيت القروم الخاطرات فلم يكن ... بكيرك إلا أن تكش وتبعراولاقيت خيرا من أبيك فوارسا ... وأكرم أياما سحيما وجحدراهما تركا عمرا وقيسا كلاهما ... يمج نجيعا من دم الجوف أحمراوسار لبكر نخبة من مجاشع ... فلما رأى شيبان والخيل عفراوفي أي يوم

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٩٤

لم تكونوا ءغنيمة ... وجاركم فقع محالف قرقرافلا تتقون الشر حتى يصيبكم ... ولا تعرفون الأمر إلا تدبراوعوف يعاف الضيم من آل مالك ... وكنتم بني جوخى على الضيم أصبرالقد كنت يا ابن القين ذا خبر بكم ... وعوف أبو قيس بكم كان أخبراتركتم مزادا عند عوف رهينة ... فأطعمه عوف سباعا وأنسراوصالحتم عوفا على ما يريبكم ... كما لم تقاضوا عقر جعثن منقرافما ظنكم بالقعس من آل منقر ... وقد بات فيهم ليلها متسحراتناومت يا ابن القين إذ يخلجونها ... كخلج الصراري السفين المقيراوباتت تنادي غالبا وكأنما ... يشقون زقا مسه القار أشعراوعمران ألقى فوق جعثن كلكلا ... وأورد أم الغول فيها وأصدرارأى غالب آثار فيشل منقر ... فما زال منها غالب بعد مهترابكى غالب لما رأى نطفا بها ... من الذل إذ ألقى على النار أيصراجزى الله ليلى عن جبير ملامة ... وقبح قينا بالمقرين أعوراإذا ذكرت ليلى جبيرا تعصرت ... وليس بشاف داؤها أن تعصراتزور جبيرا مرة ويزورها ... وتترك أعمى ذا خميل مدثراتسوف صنان القين من ربة به ... ليجعل في ثقب المحالة محورايزاول فيها القين محبوكة القفا ... كأن بها لونا من الورس أصفرافهل لكم في حنثر يا بن حنثر ... ولما تصب تلك الصواعق حنثرافإن ربيعا والمشيع فاعلموا على موطن لم يدريا كيف قدراألا رب أعشى ظالم متخمط ... جعلت لعينيه جلاء فأبصراوقد كنت نارا يتقي الناس حرها ... وسما على الأعداء أصبح ممقراألم أك زاد المرملين موالجا ... إذا دفع الباب الغريب المعورانعد لأيام نعد لمثلها ... فوارس قيس دارعين وحسراوما كنت يا ابن القين تلقى جيادهم ... وقوفا ولا مستنكرا أن تعقراأتنسون يومي رحرحان وقد بدا ... فوارس قيس لابسين السنوراتركتم بوادي رحرحان نساءكم ... ويوم الصفا لاقيتم الشعب أوعراسمعتم بني مجد دعوا يال عامر ... فكنتم نعاما بالحزيز منفراوأسلمتم لابني أسيدة حاجبا ... ولاقى لقيط حتفه فتقطراوأسلمت القلحاء للقوم معبدا ... تجاوب مخموسا من القد أسمراوقال جرير يجيب الفرزدق، ويهجو الأخطل والبعيث وسراقة النبهاني وعبد الله بن العباس الكندي:عرفت الدار بعد بلى الخيام ... سقيت نجي مرتجز ركامكأن أخا اليهود يخط وحيا ... بكاف في منازلها ولامفأطلعت الغواني بعد وصل ... وقد نزع الغيور عن اتهامي." (١)

"ألا حي المنازل بالجناب ... وقد ذكرن عهدك بالشبابأجدك ما تذكر عهد دار ... كأن رسومها ورق الكتابلعمر أبي الغواني ما سليمى ... بشملال تراح إلى الشبابليالي ترتميك بنبل جن ... صموت الحجل قانئة الخضابفإنك تستعير كلى شعيب ... وهت من ناضح سرب الطبابوما باليت يوم أكف دمعي ... مخافة أن يفندني صحابيتباعد من مزارك أهل نجد ... إذا مرت بذي خشب ركابيغريبا عن ديار بني

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٩٨

تميم ... ولا يخزي عشيرتي اغترابيلقد علم الفرزدق أن قومي ... يعدون المكارم للسبابيحشون الحروب بمقربات ... وداؤودية كأضا الحبابإذا آباؤنا وأبوك عدوا ... بأن المقرفات من العرابفأورثك العلاة وأورثونا ... رباط الخيل أفنية القبابوإن عدت مكارمها تميم ... بحلقة مرجل وبعقر نابألسنا بالمكارم نحن أولى ... وأكرم عند معترك الضرابوأحمد حين يحمد بالمقاري ... وحال المربعات من السحابوأوفى للمجاور إن أجرنا ... وأعطى للنفيسات الرغابصبرنا يوم طخفة قد علمتم ... صدور الخيل تنحط في الحرابوطئن مجاشعا وأخذن غصبا ... بني الجبار في رهج الضبابويربوع هم أخذوا قديما ... عليك من المكارم كل بابفلا تفخر فأنت مجاشعي ... نخيب القلب منخرق الحجابفلا صفو جوازك عند سعد ... ولا عف الخليقة في الربابوقد أخزاك في ندوات قيس ... وفي سعد عياذك من زبابألم تر من هجاني كيف يلقى ... إذا غب الحديث من العذابيسبهم بسبي كل قوم ... إذا ابتدرت مجاوبة الجوابفكلهم سقيت نقيع سم ... بنابي مخدر ضرم اللعابلقد جاريتني فعلمت أني ... على حظ المراهن غير كابسبقت فجاء وجهي لم يغبر ... وقد حط الشكيمة عض نابيفما بلغ الفرزدق في تميم ... كمبلغ عاصم وبني شهابولا بلغ الفرزدق في تميم ... تخيري المضارب وانتخابيأنا ابن الخالدين وآل صخر ... أحلوني الفروع من الروابيوسيف أبي الفرزدق قد علمتم ... قدوم غير ثابتة النصابأجيران الزبير غررتموه ... كما اغتر المشبه بالسرابولو سار الزبير فحل فينا ... لما يئس الزبير من الإيابلأصبح دونه رقمات فلج ... وغبر اللامعات من الحدابوما بات النوائح من قريش ... يراوحن التفجع بانتحابعلى غير السواء مدحت سعدا ... فزدهم ما اسطعت من الثوابهم قتلوا الزبير فلم تنكر ... وعزوا عقر جعثن في الخطابفداو كلوم جعثن إن سعدا ... ذوو عادية ولهى رغابسأذكر من قفيرة ما علمتم ... وأرفع شأن جعثن والربابوعارا من حميدة يوم حوط ... ورضخا من جنادلها الصلابفأصبح غاليا فتقسموه ... عليكم نحر راحلة الغرابتحكك بالعدان فإن قيسا ... نفوكم عن ضرية والهضابكجعثن حين أسهل ناطفاها ... عفرتم ثوب جعثن في الترابفشدي من صلاك على الردافى ... ولا تدعي فإنك لن تجابيلنا قيس عليك وأي يوم ... إذا ما احمر أجنحة العقابأتعدل في الشكير أبا جبير ... إلى كعب ورابيتي كلابوجِدت حصى هوازن ذا فضول ... وبحرا يا بن شعرة ذا عبابوفي غطفان فاجتنبوا حماهم ... ليوث الغاب في أجم وغابألم تسمع بخيل بني رياح ... إذا ركبت وخيل بني الحبابهم جذوا بني جشم بن بكر ... بلبي بعد يوم قرى الزوابيوحي محارب الأبطال قدما ... أولو بأس وأحلام رغاب." (١)

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٠٠

"وكان نفيع إذ هجاني لأمه ... كباحثة عن مدية تستثيرهالئن نافع لم يرع أرحام أمه ... وكانت كدلو لا يزال يعيرهالبئس دم المولود مس ثيابها ... عشية نادى بالغلام بشيرهاوإني على إشفاقها من مخافتي ... وإن عقها بي نافع لمجيرهاولو أن أم الناس حواء حاربت ... تميم بن مر لم تجد من يجيرهاعجوز تصلي الخمس عاذت بغالب ... فلا والذي عاذت به لا أضيرهاولم تأت عير أهلها بالذي أتت ... به جعفرا يوم الهضيبات عيرهاأتتهم بعير لم تكن هجرية ... ولا حنطة الشأم المزيت خميرهاأتتهم بعمرو والدهيم وستة ... وعشرين أعدالا يميل أيورهاإذا ذكرت زوجا لها جعفرية ... ومصرع قتلى لم تقتل ثؤورهاوقد أنكرت أزواجها إذ رأتهم ... عراء نساء قد أحرت صدورهارأت كمرا مثل الجلاميد فتحت ... أحاليلها لما اتمارت جذورهافقلن عهدناكم رجالا وهذه ... أيور بغال خالطتها حميرهافليست لزوج منهم جعفرية ... معادا بكفيها إليه ظهورهاإذا ذكرت أيامهم يوم لم تقم ... لسلة أسياف الضباب نفيرهاعشية يحدوهم هريم كأنهم ... رئال نعام مستخف نفورهاعشية لاقتهم بأسياف جعفر ... صوارم في أيدي الضباب ذكورهاكأنهم للخيل يوم لقيتهم ... بطخفة خربان علتها صقورهاولم تك تخشى جعفر أن يصيبها ... بأعظم مني من شقاها فجورهاولا يوم بالريان تكسع بالقنا ... ولا النار إذ يلقى عليهم سعيرهاأتصبر للعادي ضغابيس جعفر ... وسورة ذي الأشبال حين يسورهاستبلغ من لاقت من الشر جعفر ... تهامة من ركبانها ن يغورهاإذا جعفر مرت على هضبة السرى ... تقنع إذ صارت إليها قبورهالنا مسجدا الله الحرامان والهدى ... وأصبحت الأسماء منا كبيرهاسوى الله إن الله لا شيء مثله ... له الأمم الأولى يقوم نشورهاإمام الهدى كم من أب أو أخ له ... وقد كان للأرض العريضة نورهاإذا اجتمع الأفاق من كل جانب ... إلى منسك كانت إلينا أمورهابنى لنا باني السماء فنالها ... وفي الأرض من يجري بفيض بحورهاونبئت أشقى جعفر هاج شتوة ... عليها كما أشقى ثمود مبيرهايصيحون يستسقونهم حين أنضجت ... عليهم من الشعرى التراب حرورهاتصد عن الأزواج إذ عدلتهم ... عيون حزينات سريع درورهاييين أن لم يبق من آل جعفر ... محام ولا دون النساء غيورهاولكن خربانا تنوس لحاهم ... على قصب جوف تناوح خورهامنعن ويستحيين بعد فرارهم ... إلى حيث للأولاد يطوى صغيرهالعمري لقد لاقت من الشر جعفر ... بطخفة أياما طويلا قصيرهابطخفة والريان حيث تصوبت ... على جعفر عقبانها ونسورهاوقد علمت أفناء جعفر إنه ... يقي جعفرا وقع العوالي ظهورهاتضاغا وقد ضمت ضغابيس جعفر ... شبا بين أشداق رحاب شجورهاإذا هدر الهدار خلف است أمه ... تلقاه بالماء الحميم حضيرهاشقا شقيته جعفر بي وقد أتت ... علي لهم سبعون تمت شهورهاكما نضحت غرفية أعصمت لها ... بأخرى إلى باد يخب بعيرهابني جعفر هل تذكرون وأنتم

... تساقون إذ يعلو القليل كثيرهاوإذ لا طعام غير ما أطعمتكم ... بطون جواري جعفر وظهورهاوقد علمت ميسون أن رماحكم ... تهاب أبا بكر جهارا صدورهاعشية أعطيتم سوادة جحوشا ... ولما يدق بالعوالي نصيرهاأقامت على الأجباب حاضرة بها ... ضبينة لم تهتك لطعن ستورهاتريح المخاذي جعفر كل ليلة ... عليها ويغدو حين يغدو بكورها." (١)

"باتت ترقصها العبيد وعسها ... قربان مما يجعلون وتجعلحتى إذا خثر الإناء كأنما ... فيه القريس من المني الأشكلوكأن خاثره إذا ارتثؤوا به ... عسل له حلبت عليه الأيلقالت وخاثره يكر عليهم ... والليل مختلط الغياطل أليللا تشتهي مما هم أزموا به ... يومين من ثقل الشراب المأكلهذا الذي زحرت به أستاهكم ... ويرى له لزج إذا يتمثلسجراء منكرة إذا خضخضتها ... منها يكاد إناؤها يتزيلفالت لشاعرها كليب كلها ... أتنيك أمك أم تقاد فتقتلوالموت أهون يا جرير من التي ... عرضت عليك فأي تينك تفعلوالمرتين يخيرونك فيهما ... فالموت من خلقي عجوزك أجملفاختار نيك كبيرة قد أصهرت ... شمطاء ليف عجانها يتفتلقالت وقد عرفت جريرا أمه ... مهلا بني إلي حيث تغفلإن الحياة إلى الرجال حبيبة ... بعد الذي فعل اللئيم الأثولوقال الفرزدق:أقول لصاحبي من التعزي ... وقد نكبن أكثبة العقارأعيناني على زفرات قلب ... يحن برامتين إلى النوارإذا ذكرت نوار له استهلت ... مدامع مسبل العبرات جارفلم أر مثل ما قطعت إلينا ... من الظلم الحنادس والصحاريتخوض فروجه حتى أتتنا ... على بعد المناخ من المزاروكيف وصال منقطع طريد ... يغور مع النجوم إلى المغاركسعت ابن المراغة حين ولى ... إلى شر القبائل والديارإلى أهل المضايق من كليب ... كلاب تحت أخبية صغارألا قبح الإله بني كليب ... ذوي الحمرات والعمد القصارنساء بالمضايق ما يواري ... مخازيهن منتقب الخماروما أبكارهن بثيبات ... ولدن من البعول ولا عذاريولو ترمى بلؤم بني كليب ... نجوم الليل ما وضحت لساريولو لبس النهار بنو كليب ... لدنس لؤمهم وضح النهاروما يغدو عزيز بني كليب ... ليطلب حاجة إلا بجاربنو السيد الأشائم للأعادي ... نموني للعلى وبنو ضراروأصحاب الشقيقة يوم لاقوا ... بني شيبان بالأسل الحراروسام عاقد خرزات ملك ... يقود الخيل تقذف بالمهارأناخ بهم مغاضبة فلاقى ... شعوب الموت أو حلق الإساروفضل آل ضبة كل يوم ... وقائع بالمجردة العواريوتقتيل الملوك وإن منهم ... فوارس يوم طخفة والنساروإنهم هم الحامون لما ... تواكل من يذود عن الذمارومنهم كانت الرؤساء قدما ... وهم قتلوا العدو بكل دارفما أمسى لضبة من عدو ... ينام ولا ينيم من الحذاروقال الفرزدق لجرير:جر المخزيات على كليب ... جرير ثم ما منع الذماراوكان لهم

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢١٢

كبكر ثمود لما ... رغا ظهرا فدمرهم دماراعوى فأثار أغلب ضيغميا ... فويل ابن المراغة ما استثارمن اللائي يظل الألف منه ... مشيحا من مخافته نهاراتظل المخدرات له سجودا ... حمى الطرق المقانب والتجاراكأن بساعديه سواد ورس ... إذا هو فوق أيدي القوم ساراوإن بني المراغة لم يصيبوا ... إذا اختاروا مشاتمتي اختياراهجوني خائنين فكان شتمي ... على أكبادهم سلعا وقاراستعلم من تناوله المخازي ... إذا يجري ويدرع الغباراونام ابن المراغة عن كليب ... فجللها المخازي والشناراوإن بني كليب إذ هجوني ... لكالجعلان إذ يغشون نارإإذا احترقت مآشرها أشارت ... أكارع في جواشنها قماراتلوم على هجاء بني كليب ... فيا لك للملامة من نوارافقلت لها ألما تعرفيني ... إذا شدت محافلتي الإزارا." (١)

"وليس بالمنكر منه الحجا ... والبحر لا ينكر منه العبابوإن غدا ينسب آباءه ... خوطا وعتابا معا أو شهاباأعطته قيس بعدها خندف ... بيت العلى السامي وعتق النصابمن معشر تمت تميم بهم ... فالأصل إما طاب فالفرع طابهم المصاليت ليوم الوغى ... وطاعنو الفرسان تحت العقابوهم لدى طخفة فلوا الظبى ... واسترعفوا الخطي يوم الكلاب." (٢)

"بنو يربوع، فناوشوهم، فكانت الداثرة على بنى ربيعة، وقتل المنهال بن عصمة المجبة بن ربيعة، فقال فى ذلك ابن حمران الرياحى:وإذا لقيت القوم فآطعن فيهم ... يوم اللقاء كطعنة المنهالترك المجبة للضباع مجدلا ... والقوم بين سوافل وعواليوم رأس العين لبنى يربوع على بكرأغارت طوائف من بنى يربوع على بنى أبى ربيعة برأس العين فاطردوا النعم، واتبعهم معاوية بن فراس فى بنى أبى ربيعة فأدركوهم، فقتل معاوية وفاتوا بالإبل، فقال سحيم فى ذلك:أليس الأكرمون بنو رياح ... نمونى منهم عمى وخالىهمو قتلوا المجبة وابن تيم ... تنوح عليهما سود المالىهم قتلوا عميد بنى فراس ... برأس العين فى الحجج الخوالىوذادوا يوم طخفة عن حماهم ... ذياد غرائب الإبل النهاليوم العظالى «١» لبنى يربوع على بكرقال أبو عبيدة: وهو يوم أعشاش ويوم الأفاقة ويوم الإياد ويوم مليحة.قال: وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس، فكانوا يجيرونهم ويجهزونهم، فأقبلوا من عند عامل عين التمر فى ثلاثمائة فارس متساندين، يتوقعون انحدار بنى يربوع فى الحزن- قال: وكانوا يشتون خفافا فإذا انقطع الشتاء انحدروا إلى الحزن-." (٣)

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٢٤

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٦٩

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٥/٣٨٦

"يوم طخفة «١»قال: كانت الرفادة، وقيل الردافة «٢» ، ردافة الملوك لعتاب بن هرمى بن رياح، ثم كانت لقيس بن عتاب، فسأل حاجب بن زرارة النعمان أن يجعلها للحارث بن مرط بن سفيان بن مجاشع، فسألها النعمان بنى يربوع وقال: أعقبو إخوتكم فى الرفادة، قالوا: إنهم لا حاجة لهم فيها، وإنما سألها حاجب جسدا لنا وأبوا عليه، فقال الحارث بن شهاب وهو عند النعمان: إن بنى يربوع لا يسلمون ردافتهم إلى غيرهم. وقال حاجب: إن بعث الملك إليهم جيشا لم يمنعوه ولم يمتنعوا. فبعث النعمان إليهم قابوسا ابنه، وحسان بن المنذر؛ فكان قابوس على الناس، وحسان على المقدمة، وبعث معهم الصنائع والوضائع- فالصنائع: من كان يأتيه من العرب، والوضائع: المقيمون بالحيرة- فالتقوا بطخفة، فانهزم قابوس ومن معه، وضرب طارق بن عميرة فرس قابوس فعقره، وأخذه ليجز ناصيته، فقال قابوس: إن الملوك لا تجز نواصيها، فجهزه وأرسله إلى أبيه، وأما حسان بن المنذر فأسره بشر ابن عمرو الرياحى، ثم من عليه وأرسله، ففى ذلك يقول مالك بن نويرة:ونحن عقرنا مهر قابوس بعد ما ... رأى القوم منه الموت والخيل تلحب «٣»عليه دلاص «٤» ذات نسج وسيفه ... جراز من الهندى أبيض مقضب." (١)

"إلا بهذا. فلما قفل الحوفزان من غزوه بعث الى بنى يشكر فى ابن أوس، فبعثوا به اليه، ففادى به معدان، وقال نعامة بن شريك:استنزلت رماحنا سنانا ... وشيخنا بطخفة عناناثم أخوه قد رأى هوانا ... لما فقدنا بيننا معدانايوم غول الأول وهو يوم كنهلقال أبو عبيدة: أقبل ابنا هجيمة- وهما من غسان- فى جيش فنزلا فى بنى يربوع، فجاورا طارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع، فنزلا معه على ماء يقال له: كنهل، فأغار عليهما أناس من ثعلبة بن يربوع، فاستاقوا نعمهما وأسروا من كان فى النعم، فركب قيس بن هجيمة بخيله حتى أدرك بنى ثعلبة، فكر عليه عتيبة بن الحارث، فقال له قيس: هل لك يا عتيبة الى البراز قال؛ ما كنت لأسأله وأدعه، فبارزه، قال عتيبة: فما رأيت فارسا أملأ لعينى منه، فطعننى فأصاب قربوس سرجى، حتى وجدت مس السنان فى باطن فخذى، ثم أرسل الرمح وهو يرى أن قد أثبتنى [وانصرف «١»] فأتبعته الفرس، فلما سمع زجلها «٢» رجع جانحا على قربوس سرجه، وبدا لى فرج الدرع فطعنته بالرمح، فقتلته وانصرفت فلحقت النعم، وأقبل الهرماس بن هجيمة فوقف على أخيه قتيلا، ثم اتبعنى فقال:هل لك فى البراز فقلت: لعل الرجعة خير لك، قال: أبعد قيس ثم شد على وضربنى على البيضة، فخلص السيف الى رأسى، فضربته فقتلته، فقال جرير:وساق ابنى هجيمة يوم غول ... الى أسيافنا قدر الحمام." (٢)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٥/٤١٣

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٥/٤١٦

"(الردافة) هي من العادات التي أتخذها العرب من الأمم النصرانية المجاورة لهم وهي كالوزارة شاعت عند ملوك الحيرة وملوك غسان النصارى. (قال في التاج ٦: ١١٥) : كانت الردافة في الجاهلية لبني يربوع لأنه لم يكن في العرب أحد أكثر غارة على ملوك الحيرة من بني يربوع فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة ويكفوا عن أهل العراق الغارة ... فال جرير وهو من بني يربوع:

ربعنا وأردفنا الملوك فظللوا ... وطاب الأجاليب الثمام المنزعا

وقال المبرد (الكامل ٧٦٣) : "للرادفة موضعان أحدهما أن يردفه الملوك دوابهم في صيد والآخر لأن يخلف الملك إذا قام عن مجلسه فينظر في أمر الناس. (قال) كان الملك يردف خلفه رجلا شريفا وكانوا يركبون الإبل وأرداف الملوك هم الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام وأحدهم ردف والاسم الردافة كالوزارة". وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (٣: ٥١٨) في مادة **طخفة** اليوم المنسوب إلى هذا المكان بين بني يربوع وجيش ملك الحيرة لما أراد بعد موت ردفه عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع أن ينقل الرادفة إلى غيرهم فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فنزلت **طخفة** وبعث الملك إليهم جيشا فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان أخوه فانتصر عليهم يربوع وبقيت الردافة فيهم.

(١)

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/١٩٠